دِيوان جميل

شِعْر الحُبّ العُذْرِيّ

جمع وتحقيق وشرح

دكتور حسين نصّار

الناشر : مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقى "الفجالة"
سعيد جوده السحار وشركاه

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل صدقى

أوفى مجموعة من شعر جميل

مقابلة على المخطوط من شعره

وتحتوى على قصائد كاملة غير موجودة فى الطبعات الأخرى

ديوان جميل

شعر الحب العذري



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

نال جميل بثينة الشهرة الذائعة فى حياته ومماته ، ولم تزل شهرته إلى اليوم . فلا يكاد الإنسان يذكر الحب العذرى ، أو العفيف ، حتى يرد إلى الخاطر اسم جميل ، ولا يكاد يذكر جميلا حتى تمثل أمامه صورة هذا اللون الطاهر من الحب . فهما مرتبطان أوثق الارتباط فى ذهن العربى ، بل يوشك أحدهما أن يكون علما على الآخر . وكان لهذا الارتباط مساوئه كما كان له محاسنه . فقد كان السبب فى أن يضاف إلى جميل كل خبر أو شعر ، تتضوع منه رائحة العفة ، ولا يعرف صاحبه .

وعلى الرغم من هذه الشهرة ، لا نعرف الشىء الكثير عن حياة جميل فلا ندرى متى ولد مثلا ، ولكننا نراه فى عهد معاوية بن أبى سفيان (٤٠ — ٦٠ هـ) شابا معروفا بحبه لبثينة ، يطارده أمير المنطقة ، وإذن فلم يكن يقل عن العشرين سنة حينئذ . وأما وفاته فوقعت فى عام ٨٢ هـ ، فى خلافة عبد الملك بن مروان . وإذن فقد شاهدت حداثة جميل عهد الخلفاء الراشدين ، واستظل بقية عمره بخلافة الأمويين .

ولم يتصل جميل بالسياسة اتصالا وثيقا ، وإن ظهر فى بعض الأحوال مع مروان بن الحكم ، أو مع غيره من كبار بنى أمية . ولكن حياته تأثرت بسياسة هؤلاء الخلفاء تأثرا قويا ، فقد رأوا أن يتغلبوا على معارضة أبناءِ

الأشراف من العرب باللين والحيلة . فأغدقوا عليهم الأموال ، إلى جانب ما ورثوه عن آبائهم من غنائم الفتوح ، وحجزوهم فى الحجاز ، ومنعوا عنهم الوظائف والأعمال . فتوافر لديهم الغنى والفراغ والشباب ، فأغرقوا فى اللهو ، البرىء منه وغير البرىء ، وازدهرت الفنون : الموسيقى والغناء ، والشعر ، والفكاهة ، وما ماثلها . وظهرت طبقة من العشاق لا مثيل لها عند العرب ، مراحل تاريخهم الأخرى . وظهرت هذه الطبقة فى مدن الحجاز وفى بواديه ، ولكنها كانت فى المدن لاهية عابثة ، وفى البوادى عفيفة صادقة .

نشأ جميل فى وادى القرى ، شمالى المدينة ، على الطريق بينها وبين الشام ومصر . فهو من أبناءِ البادية ، ولكنها البادية القريبة من مراكز الحضارة العربية ، فهو يجمع بين فطرة البدوى وبين ظرف الحضرى ورقته .

واشتهر جميل بنسبته إلى بثينة ، أما اسمه الحقيقى فجميل بن عبد الله بن مَعْمَر ، من بنى عُذْرة ، من قبيلة قُضاعة . وكانت أمه من جُذام ، الساكنين الجزء الشمالى من طريق المدينة إلى الشام . وتنتسب بثينة أيضا إلى بنى عذرة ، فهما الاثنان من تلك القبيلة التى اشتهر أبناؤها برقة الفؤاد ، وغلبه الهوى ، وطهارة القلب ، وعفة العشق ، فلا عجب أن هام أحدهما بالآخر ، وأخلص له بقية حياته .

وكان قوم جميل أعز من قوم بثينة وأكثر غنى ، وكان أبوه نفسه ذا مال وفضل وقدر فى أهله . ودليل ذلك أن السلطان لما أهدر دم جميل ، إن وجده أهل بثينة فى دورهم ، لم يجترئوا على قتله ، على الرغم من عثورهم عليه هناك

كثيرا ، وإنما كانوا يكلمون أباه فى ذلك كثيرا ، ويطلبون إليه كفه ، حتى أغلظ له أبوه ، فكف عنها حينا ، ثم رجع إليها ، بل حاول أبو بثينة وأخوها مرة مقاتلة جميل ، فشهر سيفه وحمل عليهما ، فلجآ إلى الفرار ، ودليل ذلك أيضًا أنه لم يحتج إلى مدح أحد ، ورفض ذلك حين مهدت له السبل ، إلا فى آخر حياته .

وكان جميل وسيما قسيما ، طويل القامة ، عريض المنكبين ، متأنق اللبس ، أما بثينة ، فيقول عنها العقاد : « وصفها جميل بعين المحب ، ووصفها غيره كما يراها كل من رآها ، فخلص لنا من جملة هذه الصفات أنها كانت أدماء طوالة ، كما قال عمر بن أبى ربيعة ، وأنها تفرع النساء طولا كما قال الرجل الذى حمل إليها نعى جميل .. » وكانت فى وصف جميل لها « حسناء بدوية لم يثقلها ترف الحاضرة ، ولم يعرقها شظف العيش ، فهى رشيقة معتدلة الخلق سامقة الخلق مستحبة الملامح لمن يراها ، مفتونا بها أو غير مفتون » .

وذكر المؤلفون خبرين فى بدءِ عشق جميل لبثينة . فقيل إنه كان أولا يحب أختها أم الجُسَير ، وكان أول ما علق بثينة أنه أقبل يوما بإبله حتى أوردها واديا يقال له « بغيض » ، فاضطجع وأرسل إبله مصعدة ، وأهل بثينة بذنب الوادى ، فأقبلت بثينة وجارة لها واردتين الماء ، فمرَّتا على فِصال له بروك فنفرتهن بثينة ، وهى إذ ذاك جُوَيرية صغيرة ، فسبّها جميل فسبته ، فمَلح إليه سبابها ، وأحبها ، وأقلع عن النسيب بأختها .

وقيل إنه خرج فى يوم عيد ، والنساء إذ ذاك يتزيَّنَّ ويبدون للرجال ، فوقف جميل على بثينة وأختها فى نساء من بنى الأَحَبّ رهطها ، وهنَّ بنات عم

عبيد الله بن قُطْبة ، فرأى منهن منظرا وأعجبنه ، وعشق بثينة ، وقعد معهن ، وكان معه فتيان من بنى الأحب ، فعرفوا فى نظره حب بثينة .

ولما أُخبرت بثينة أن جميلا قد نَسَب بها حلفت بالله لا يأتيها على خلاء إلا خرجت إليه ولا تتوارى منه ، فكان يأتيها عند غَفَلات الرجال ، فيتحدث إليها ومع أخواتها ، حتى نُمِى إلى رجالها أنه يتحدث إليها إذا خلا منهم ، وكانوا أصلافا غُيُرا ، فرصدوه بجماعة من بضعة عشر رجلا ، وجاء على الصَّهْباء ناقته حتى وقف على بثينة وأم الجسير ، وهما يحدثانه ، وهو ينشدهما . فبينا هو على تلك الحال ، إذ وثب عليه القوم ، فرماهم بناقته ، فسبقت به .

وبقى حال جميل على هذا المنوال بين متعة بلقاء بثينة ، وألم بفراقها ، وانتهاز غفلة من أهلها ، وصد عنها خوفا منهم وخرج إلى الشام فى إحدى الرحلات ، فاتصلت بثينة بحُجْنَة الهلالى . ولما عاد من الشام قطعها وجفاها إلى أن أبعدت حجنة عنها ، فراجعها وواصلها .

ولما بلغ جميل ، خطَب بثينة ، فمُنِع منها ، فكان يقول فيها الأشعار حتى اشتهر وطُرِد ، فكان يأتيها سرا ، ثم تزوجت نبيه بن الأسود ، وكان أعور دميما ، فكان جميل يزورها فى بيت زوجها خفية ، فشكا زوجها إلى أهلها مرارا ، فذهبوا إلى أهل جميل وشكوه إليهم . ولم يفلح ذلك ، فشكوه إلى أمير المنطقة فأمره ألا يزورها وأهدر دمه لهم إن عاود زيارتها ، فامتنع عنها . ثم اشتبك فى هجاء مع بعض أقاربها فأعادوا الشكوى إلى الأمير ، وقالوا : « يهجونا ويغشى بيوتنا وينسب بنسائنا ! » فطلبه فهرب منه إلى اليمن .

ولم يزل جميل باليمن حتى عُزل ذلك الوالى عنهم ، وانتجعوا ناحية الشام فرحل إليهم ، وعاد سيرته الأُولى .

وفى آخر حياة جميل أراد السفر إلى مصر والاتصال بأميرها عبد العزيز بن مروان . وتصف عجوز توديعه لبثينة ، فتقول : « والله إنا على ماء بالجَناب وقد تنكبنا الجادّة[١] لجيوش كانت تأْتينا من قبل الشام تريد الحجاز ، وقد خرج رجالنا لسفر وخلَّفوا معنا أَحداثا ، فانحدروا ذات عشية إلى صِرْمٍ[٢] قريب منا يتحدثون إلى جَوارٍ منهم فلم يبق غيرى وغير بثينة ، إذ انحدر علينا منحدِر من هضبة تلقاءنا ، فسلَّم ونحن متوحشون وجِلون ، فتأَملْته ورددتُ السلام ، فإذا جميل . فقلت : « أَجميـل ؟ » قال : « إى والله » وإذا به لا يتماسك جوعا . فقمت إلى قَعْب لنا فيه أَقِط[٣] مطحون ، وإلى عُكَّة فيها سمن ورُبّ[٤] فعصرتها على الأَقط ثم أَدنيتها منه وقلت : « أَصِبْ من هذا » فأَصاب منه . وقمتُ إلى سقاء فيه لبن فصببت عليه ماء باردا ، فشرب منه وتراجعتْ نفسُه . فقلت له : « لقد بلغتَ ولقيتَ شرا ، فما أَمرُك ؟ » قال : « أَنا والله فى هذه الهضبة التى تَرَيْن منذ ثلاث ما أُرِيمُها أَنتظر أَن أَرى فُرْجة . فلما رأَيت مُنحدَرَ فتيانكم أَتيتكم لأُودعكم ، وأَنا عامـد إلى مصر » . فتحدثنا ساعة ثم ودَّعنا وشخَص فلم تطل غيبته أَن جاءنا نعيُه » .

---

(١) الطريق .
(٢) جماعة .
(٣) طعام يتخذ من اللبن المخيض .
(٤) العكة : إناء أصغر من القربة .

وقد أضاف الرواة إلى حياة جميل وشعره بعض الأخبار غير الصحيحة لما اشتهر به من حب عذرى . فتناقضت بعض هذه الأخبار مع ما يعرف عنه . فشك بعض الباحثين فى وجود شخص بهذا الاسم شكهم فى الغزلين عامة . والحق أنه إذا جاز الشك فى غير جميل من أمثال مجنون ليلى ، فإن وجود جميل أبعد من الشك كثيرا « فهو سند صالح لمعظم أقواله وأعماله ، كما أن أقواله وأعماله مادة صالحة لتكوين شخص على مثاله ، والترجمة لحياة كحياته » . وقد ذكر ابن النديم فى فهرسته (١٤٢ ، ٣٠٦) أن إسحاق بن إبراهيم الموصلى ألف كتابا فى أخبار جميل ، وذكره فى جماعة قال عنهم : « هؤلاء الذين نذكرهم ألف أخبارهم جماعة مثل عيسى بن دأب ، والشرقى بن القطامى ، وهشام بن الكلبى ، والهيثم بن عدى ، وغيرهم . كتاب جميل وبثينة » .

أما شعر جميل فليس لدينا أخبار عن أول من جمعه أو من جمعوه ، ولكننا لدينا الشواهد التى تدل على أنه كان مجموعا . فالقالى من أهل القرن الرابع (٢٨٨ — ٣٥٦) يذكر عن بعض الأبيات إنها فى شعر جميل أو ديوانه أو ليست فيه . ويصرح ابن خلكان من أهل القرن السادس بأن جميلا له ديوان شعر . وكذا يفعل السيوطى من أهل القرن التاسع والعاشر (+ ٩١١) ولكن هذا الديوان لم يصل إلينا اليوم . وحاول جماعة من الباحثين تلافى هذا النقص بجمع شعره من المواطن المختلفة فجمع بشيريموت مجموعة أخرجها فى « ديوان جميل بثينة » ، الذى طبعه فى بيروت ١٩٣٤ م . ونشر المستشرق فرانسسكو جبريلى Francesco Gabrieli مجموعة أخرى فى العددين الأول

والثانى من المجلد السابع عشر من مجلة الدراسات الشرقية Rivista degli Studi Orientali, Volume XVII, Fasc. I, II, III ثم نشر بطرس البستانى مجموعة ثالثة فى لبنان منذ عهد قريب .

وبين يدى القارئ المحاولة الرابعة لجمع شعر جميل فى مجلد واحد . ولا أستطيع القول بأن هذا الكتاب يضم جميع ما قاله جميل ، بل توجد فى بعض المقطوعات إشارات تدل على أنها كانت قصائد طويلة لم يبق منها غير ما عثرت عليه . كذلك لا أستطيع القطع بأن كل مقطوعة من المدونة فى هذا المجلد منفصلة عن نظرائها من المقطوعات ، إذ أننى أظن أن بعض هذه المقطوعات كان يؤلف أصلا قصيدة واحدة ، ولكنها تفرقت فى المراجع المختلفة ، فأوردتها منفصلة ، لأننى لم أبح لنفسى ضم المقطوعات التى من وزن واحد وقافية متماثلة معا ، كما فعل بشيريموت ، فليس هناك ما يمنع أن يكون لجميل قصيدتان أو أكثر من وزن واحد ، وقافية واحدة . ولا أستطيع الجزم بأن جميع ما أوردته لجميل حقا ، فربما نسبت بعض المراجع التى استقيت منها إليه شعرا ليس له ، سهوا أو عمدا . ولكن كل مقطوعة أوردتها لا بد أن أحد الباحثين نسبها إليه.وقد تنازع بعض الشعراء بعض ما دونته من مقطوعات ، فذكرتها وصرحت بأسماء الشعراء الذين نسبت إليهم . وأبنت فى أحيان قليلة شكى فى صحة نسبة بعض الشعر إلى جميل .

ونهجت فى هذا الكتاب على أن أرتب الشعر على القوافى ، مقدما الساكن منها ، فالمرفوع ، فالمجرور ، فالمنصوب ، ومستهلا بالمجرد من كل لون منها

فما اقترن بهاء أو ها ، ومراعيا الحروف التى تسبق الروىّ أيضا عند التماثل . وقدمت بين يدى كل قطعة الظروف التى قيلت فيها ، إن كانت المصادر قد وضحتها . وصدرت تعليقى على المقطوعات بذكر المصادر التى استقيتها منها ، وكلها مطبوع ما عدا منتهى الطلب لابن ميمون ، وآثرت تقديم الروايات المروية فى كل بيت من الشعر . ثم فسرت الأبيات التى قد تغمض على غير المتخصص ، لأننى أريد أن أضع هذا الشعر بين يدى القارئ العام لا المتخصص وحده ، وأدخلت فى هذا الشرح تفاسير القدماء من العلماء ، ونقودهم ، وأخبارهم التى ذكروها حول البيت ، بل أشرت إلى الأبيات التى غنى بها المغنون ، والأصوات التى لحنوها فيها ، معتمدا بطبيعة الحال على كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى ، وأخرت إبانة المواضع المذكورة فى الشعر إلى الكشاف فى آخر الكتاب كيلا تتكرر إبانتها فى كل موضع ، وبينت إلى جانب كل مصدر الأبيات التى أوردها وجعلتها بين قوسين إلى جانب الجزء والصفحة .

ويتضح من النظرة العجلى إلى الديوان أن معظمه من الغزل ببثينة غير مقطوعات تعد على أصابع اليد الواحدة فى الهجاء والفخر . بل نستطيع أن نعد هذا الهجاء هجاء غزليا ، لأن الغزل كان السبب فيه . فقد غضب بعض رهط بثينة لغزله فيها ، فهجوه وهجوا أخته ، من أمثال عبيد الله بن قطبة ، وأخيه جواس ، فاضطر إلى الرد عليهما . أما هجاؤه للحزين الديلى ، وخوّات ، فسببه المفاضلة الأدبية ، والفخر القبلى .

والنقاد قديما وحديثا مجمعون على الإعجاب بشعر جميل . قال نُصَيب :

« قدمت المدينة فسألت عن أعلم أهلها بالشعر . فقيل لى : « الوليد بن سعيد ابن أبى سنان الأسْلَمى » . فوجدته بشعْب سَلْع مع عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن أزْهَر . فإنا لجلوس إذ طلَع علينا رجل طويلُ بين المنكبين ، طُوال ، يقود راحلة عليها بِزَّة حسنة . فقال عبد الرحمن بن حسان لعبد الرحمن بن أزهر : « يا أبا جُبير ، هذا جميل ، فادعُه لعله أن ينشدنا » فصاح به عبد الرحمن : « هَيَا جميل ! هيا جميل ! » فالتفت فقال : « من هذا ؟ » فقال : « أنا عبد الرحمن بن أزهر » فقال : « علمت أنه لا يجترئ علىّ إلا مثلك » . فأتاه فقال له : « أنشدنا » . فأنشدهم :

نحن منعنا يومَ أَوْلٍ نساءَنا ويوم أُفَيٍّ والأَسنَّةُ ترعُفُ

ثم قال له : « أنشدنا هَزَجا » . قال : « وما الهزج ؟ لعله هذا القصير ؟ » قال : « نعم » . فأنشده :

رسم دار وقفتُ فى طَلَلِهْ كدتُ أقضى الغداةَ من جَلَلِه

فأنشده إياها حتى فرغ منها ثم اقتاد راحلته مولّيا . فقال ابن الأزهر : « هذا أشعر أهل الإسلام » . فقال ابن حسان : « نعم والله وأشعر أهل الجاهلية ، والله ما لأحد منهم مثل هجائه ولا نسيبه » . فقال عبد الرحمن بن الأزهر : « صدقت » .

وكان كثير عزة يقدمه على نفسه ويتخذه إماما ، وإذا سئل عنه قال : « وهل علَّم الله عز وجل ما تسمعون إلا منه » أو قال : « هل وطأ لنا النسيب إلا جميل ! » . وقلما استُنشِد إلا بدأ بجميل وأنشد له ثم أنشد لنفسه .

وقال نصيب : « ذاك إمام المحبين ، وهل هدى الله عز وجل لما ترى إلا بجميل » .

ومجمل هذه الأقوال أن جميلا كان مقدما على شعراء الغزل ، حتى ذهب بعض النقاد إلى أنه أشعر أهل الجاهلية والإسلام فى الغزل . والحق أنه لم يتفرغ أحد من فحول شعراء العربية للغزل تفرغ جميل باستثناء عمر بن أبى ربيعة ، ولذلك تقدم عليهم جميعا . أما تقدمه فى الهجاء ، فأمر ينازع فيه .

وقال أبو الفرج الأصبهانى : « جميل شاعر فصيح مقدم جامع للشعر والرواية ، كان راوية هُدْبة بن خَشْرَم ، وكان هُدْبة شاعرا راوية للحطيْئة ، وكان الحطيئة شاعرا راوية لزُهير وابنه » . وإذن فقد خرج جميل فى مدرسة شعرية عريقة التقاليد ، ترجع إلى واحد من كبار شعراء الجاهلية ، بل واحد ذهب بعض النقاد إلى أنه أشعر شعراء الجاهلية ، وذهب الجميع إلى أنه أحد ثلاثة هم أشعر أهل الجاهلية . ولكن جميلا على الرغم من تمرسه فى مدرسة زهير ، يختلف فى كثير من خصائص شعره عن هذه المدرسة التى اشتهرت بالتجويد والتنقيح ، حتى أطلق عليها « مدرسة عبيد الشعر » .

ولعل من أدلة ذلك أن شعر جميل اختلط بشعر جماعة من الشعراء ، فنسب بعض المقطوعات إليه وإلى واحد منهم . وهؤلاء الشعراء هم كُثيِّر عزة ، وعمر بن أبى ربيعة ، وعروة بن أُذَينة ، وعبيد بن أوس الطائى ، والكميت بن معروف الأسدى ، وسليمان بن أبى دبُاكل الخزاعى ، وأبو سعيدة

الأسلمى ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وقيس بن الملوح مجنون ليلى ، وقيس بن منقلة الخزاعى ، وقيس بن ذريح ، وحسان بن ثابت ، والضحاك ، وغيرهم . وليس منهم من نسب إلى مدرسة عبيد الشعر إلا كثير . والصلة بين كثير وجميل معروفة مشهورة ، فقد كان راوية له ، معجبا بشعره ، متأثرا به ، محتذيا له ، وسارقا لبعض أبياته .

أما عمر بن أبى ربيعة فالشاعر المقابل لجميل فى كل شىء ، فهو يتنقل بين النساء يتغزل بهذه ثم تلك ، لا يريد منهن غير متعة ساعة ، وجميل المخلص لواحدة لا يعرف غيرها . وعلى الرغم من هذا التقابل ، أعجب جميل ببعض شعر عمر . ذكر أبو الفرج أن عمر أنشد جميلا قصيدته :

جرى ناصح بالود بينى وبينها فقربنى يوم الحِصاب إلى قتلى

فقال جميل : « هيهات يا أبا الخطاب ، لا أقولُ والله مثل هذا سَجيسَ الليالى[١] ! وما خاطب النساء مخاطبتك أحد » . وذكر أيضا : « خرج عمر بن أبى ربيعة يريد الشام . فلما كان بالْجَنَاب[٢] لقيه جميل . فقال له عمر : « أنشدنى » . فأنشده :

خليلى فيما عشتُما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلى

ثم قال جميل : « أنشدنى يا أبا الخطاب » . فأنشده :

ألم تسأل الأطلال والمُتَرَبَّعـا ببطن حُلَيَّات دَوارسَ بلْقَعـا

---

(١) سجيس الليالى : أبدا .

(٢) الجناب : موضع فى أرض كلب فى السماوة بين العراق والشام .

... فصاح جميل واستخذى ، وقال : « ألا إن النسيب أخذ من هذا » . وما أنشده حرفا » .

بل حاول جميل أن يقلد نهج عمر فى بعض شعره . نرى ذلك فى تكملة الخبر السابق الذى رواه أبو الفرج : فقال له عمر : « اذهب بنا إلى بثينة حتى نسلم عليها » . فقال له جميل : « قد أهدر لهم السلطان دمى إن وجدونى عندها ، وهاتيك أبياتها » . فأتاها عمر حتى وقف على أبياتها وتأنس حتى كلّم فقال : « يا جارية ، أنا عمر بن أبى ربيعة ، فأعلمى بثينة مكانى » . فخرجت إليه بثينة فى مَباذلها ، وقالت : « والله يا عمر لا أكون من نسائك اللاتى يزعمن أن قتلهن الوجد بك » فانكسر عمر . فقال لها قول جميل :

وهما قالتـــا لو آن جميـــــلا عرض اليـــوم نظـــرة فرآنـــا

فقالت : إنه استملى منك فما أفلح ، وقد قيل : « اربط الحمار مع الفرس ، فإن لم يتعلم من جريه تعلم من خُلُقه » . ولهذا السبب أشبه بعض شعر جميل عمر ، مثل رائيته :

أغادٍ أخى من آل سلمى فمبكر أبِنْ لى أغاد أنت أم متهجـــر

فهى تشبه رائية عمر :

أمن آل نعـم أنت غاد فمبكـر غداة غد أم رائـــح فمهجّـــر

كذلك تتشابه بعض الأبيات والأفكار عندهما . وحلا للنقاد المقارنة بينهما ، قال الزبير : « كان عمر وجميل يتنازعان الشعر ، فيقال إن عمر

فى الرائية والعينية أشعر من جميل ، وجميل أشعر من اللامية ، وأنا أقول هذا لأن قصيدة جميل مختلفة غير مؤتلفة ، فيها طوالع النجد وخوالد المهد ، وقصيدة عمر ملساء المتون مستوية الأبيات أخذ بعضها بأذناب بعض ، ولو أن جميلا خاطب فى كلامه مخاطبة عمر لأرتج عليه وتعثر فى كلامه » .

وصفوة القول فى شعر جميل أنه فطرى ، يتحلى بالبساطة والسذاجة وحرارة العاطفة وصدقها ، وعذوبة العبارة وحلاوتها ، وتوافر التنغيم الموسيقى ، حتى غنى منه تسعة وعشرون صوتا .

وقال جميل ايضا

وقال جميل ايضا

صورة لشعر جميل الموجود فى كتاب منتهى الطلب لابن ميمون ، المحفوظ بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية

الشِّعْرُ

الهمــزة

يوم طار رداؤها

لقـد أورثـتْ قلبـي وكان مُصَحَّحـا بثينـةُ صَدْعــا يومَ طارَ رِدَاؤُهَــا
إذا خَطـرتْ من ذِكْـرِ بَثْنَـة خَطْـرَةٌ عَصَتْنى شئونُ العينِ فانْهَلَّ ماؤها(١)
فإنْ لم أَزُرْها عادنى الشوقُ والهوى وعـاود قلبــى من بثينــةَ داؤهــا
وكيف بنفسٍ أنتِ هَيّجتِ سُقْمَها وَيُمْنَــعُ منها يا بُثَيْــنُ شفاؤهــا
لقد كنتُ أرجـو أن تجودى بنائـل فأَخلَف نفسى من جَدَاك رجاؤها(٢)
فلــو أنَّ نفسى يا بثين تُطيعنــــى لقـد طال عنكـم صبرُها وعَزاؤها
ولكـن عَصَتْنـى واستبـدَّتْ بأَمرهـا فأَنت هَوَاهـا يا بثين وشاؤهــا(٣)
فأَحْيِى ــ هَدَاكِ اللهُ ــ نفسا مريضةً طويـلا بكـم تَهْيَامُهــا وعَناؤهــا

مصادرها :

منتهى الطلب ١ : ١٧٤

الشرح :

(١) شئون العين : العروق التى يجرى الدمع فيها منها .

(٢) النائل : العطاء . والجدى : العطية .

(٣) شاؤها : كذا فى الأصل . ولم أجدها فيما بين يدى من معاجم ، ولعله يريد أن يقول إنك يا بثينة هوى نفسى ومرادها ، فتكون منقلبة عن الشيئة بمعنى المشيئة .

وكم وعدتْنا من مَواعدَ — لو وَفَتْ بوأْيٍ ! — فلم تُنْجَزْ ، قليلٍ غَناؤها (١)
وكم لى عليها من ديـــونٍ كثيرةٍ طويلٍ تَقَـاضِيها بطـىءٍ قَضاؤهـا
تجود به فى النـوم غيـــرَ مُصَرَّدٍ ويُخْـزَنُ أيْقَاظاً عليها عطاؤهـــا (٢)
إذا قلتُ : قد جادتْ لنا بِنَوالِها أَبَتْ ، ثم قالت خطة لا أشاؤها
أعاذِلَتى فيها ، لكِ الْوَيْلُ ، أقْصِرِى من اللوم عنى اليوم أنتِ فداؤها
فما ظبيـةٌ أدْمـاءُ لاحِقـةُ الـحَشَا بصحـراءِ قَوٍّ أفْرَدتْهـا ظباؤهـــا (٣)
تُراعِـى قليـلا ثم تَحْنُـو إلى طَلا إذا ما دعتْـهُ والبُغـام دُعاؤهـــا (٤)
بأحسنَ منها مقلـــةً ومُقَلَّـــــدا إذا جُلِيت لا يستطاع اجتلاؤها (٥)
وتَـــبْسِمِ عن غُرٍّ عِذَاب كأنها أقَـاحٍ جلتْهـا يوم دَجْـنٍ سماؤهـا (٦)
إذا اندفعت تمشى الهُوَيْنَـى كأنها قَنـاةٌ تَعَلَّـتْ لينُهـا واستواؤهـــا (٧)

---

(١) الوأى : الوعد الذى يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به . يقول : كثيرا ما وعدتنا مواعيد غير ذات خطر ولا قيمة ، فلـم تنجـز شيئـا منها ، فليتها وفت بما أكـدت من هذه الوعود .

(٢) المصرد : المقلل .

(٣) الأدماء : المشربة بياضا . ولاحقة الحشا : ضامرة البطن دقيقة الخصر . وقو : واد . وأفردتها : تركتها وخلفتها وحيدة .

(٤) تراعى : ترعى مع رفيقاتها . والطلا : ولد الظبى ساعة يولد . والبغام : صياح الظبية إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها .

(٥) جليت : أبرزت . واجتلاؤها : النظر إليها . وفى المنتهى : لم يستطاع ، تحريف .

(٦) فى الأصل : حكتها .

(٧) تعلت : من العلل ، أى شربت مرة بعد مرة .

إذا قعدت فى البيت يشْرِقُ بيتها وإنْ برزتْ يزداد حُسْنـا فِناؤهـا
قطوفٌ أَلوفٌ للحِجال يَزِينُهـا مع الدَّلِّ منها جسمُها وحَياؤهـا (١)
مُنَعَّمـة ليستْ بسوداءَ سَلْفَـعٍ طويـلٍ لجيران البيـوت نداؤهـا (٢)
فَدَتْك من النسوان كلُّ شرِيرةٍ صَخُوبٍ كثيرٍ فُحْشُها وبَذاؤهـا
فهذا ثَنـائى إنْ نأَتْ ، وإذا دنَتْ فكيف علينا ليت شعْرى ثناؤها ؟!

(١) القطوف : التى تسير على مهل .
(٢) السلفع : الصخابة البذيئة السيئة الخلق .

البـاء

سبب حبه بثينة

أقبل جميل يوما بإبله حتى أوردها واديا يسمى « بَغِيض » فاضطجع وأرسل إبله ، مُصْعِدة ، وأهل بثينة بآخر الوادى . فأقبلت بثينة وجارةٌ لها تريدان الماء ، فمرّتا على فِصَالٍ له بُرُوك فنفرتهن ، وهى إذ ذاك جُوَيْرِية صغيرة . فسبّها جميل ، فسبّته ، ومَلُح إليه سبابها . وكان ذلك سبب حبه إياها ، وقال :

وأَوَّلُ ما قاد المودّةَ بيننـــــا ⁂ بوادى بغـيض يا بُثَيْـنَ سِبـــابُ (١)
وقـلـتُ لها قولا فجـاءَتْ بمثلــه ⁂ لكـــلِّ كلامٍ يا بثين جوابُ (٢)

مصادرها :

الأغانى ٨ : ٩٨ . وتزيين الأسواق ٣٢ . نوادر الهجرى ، الورقة ٢١٥ (كلكتا) .

الشرح :

رواية البيت عند الهجرى :

(١) فأول ما سنَّ المودة بيننــــا ⁂ بأسفـل ذى ضال — بثيـنَ — سبـاب

وفى التزيين : بواد بغيض ، بجعل بغيض صفة ، وهو أمر مستبعد ، فالأليق وصفه بالحبيب لأنه الموضع الذى عرف فيه حبه .

(٢) الأغانى : وقلنا لها قولا . والهجرى : فقلت كلاما ثم قلت جوابه .

هل يقتل الحب

أَلَا أيُّها النُّوَّامُ وَيْحَكُمُ هُبُّوا أُسَائلُكُمْ هل يقتلُ الرجلَ الحبُّ (١)
فقالوا : نعم : حتى يَسُلَّ عظامهُ ويتركَه حيرانَ ليس له لُبُّ (٢)
أَلَا رُبَّ رَكْبٍ قد دفعتُ وَجِيفَهم إليكِ، ولولا أنتِ لم يُوجِفِ الرَّكْبُ (٣)

مصادرها :

الأغانى ٤ : ١١٤ (١) ، ٨ : ١١٨ (١ ، ٣) ؛ الموشح ١٩٨ ، ١٩٩ (١ ، ٢) مختصر تاريخ ابن عساكر ٣ : ٤٠٤ (١) ؛ سمط اللآلى ٩٤٦ (١) . ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٧٤ ، ٤٤٤ (١ — ٢) . ابن عبد ربه : العقد ٥ : ٣٨٢ ، ٦ : ٢٤٨ (١) . القالى : الأمالى ٢ : ٢٩٨ (١) . الأصفهانى : الزهرة ٢١٠ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) . المرزوق : شرح الحماسة ١٤٢٤ (٤ — ٦) . العبيدى : التذكرة ٤٨٣ (٤ — ٦) . الراغب : المحاضرات ٢ : ٢٠٩ (٦) .
وورد البيت الأول غير منسوب عند ابن المعتز : البديع ١٤ ، وابن بسام : الرقات ٢١٠ ، وابن الأنبارىّ : شرح القصائد ٣٧١ ، وابن جنى : المحتسب ٢ : ٢١٤ .

الشرح :

(١) ابن قتيبة والأغانى والسمط : .ألا أيها الركب النيام ألا هبوا . الزهرة : ألا أيها العشاق . وفى الأغانى والأمالى : نسائلكم . وقد اشتهر عن هذا البيت سؤال ، كثيرا ما وجهه الأدباء والعلماء إلى من لا يعرفه ، فحار فيه.ومثاله ما ورد فى الأغانى : « عن الهيثم بن عدى قال : قال لى صالح بن كيسان : هل تعرف بيتا نصفه أعرابى فى شملة ، وآخره مخنث يتفكك من مخنثى العقيق ؟ فقلت : لا أدرى . قال : قد أجلتك فيه حولا . فقلت : لو أجلتنى حولين ما علمت . قال : قول جميل : ألا أيها النوام ويحكم هبوا . هذا أعرابى فى شملة . ثم قال : . نسائلكم هل يقتل الرجل الحب فمه * كأنه والله من مخنثى العقيق » .

(٢) ابن قتيبة : يرض عظامه .

(٣) الزهرة : رفعت وجيفهم . وجف وجيفا : جرى مسرعا . وأخضع الموسيقيون هذا الشعر لألحان شتى ، قال أبو الفرج : « الغناء لابن محرز : خفيف رمل بالسبابة والوسطى ، عن يحيى المكى ؛ وذكره إسحاق فى هذه الطريقة ولم ينسبه إلى أحد . وفيه لسليم ماخورى ، عن الهشامى . وفيه لمالك ثانى ثقيل بالسبابة فى مجرى الوسطى ، عن إسحاق ، وقيل : إنه لمعبد . وفيه لعريب هزج ، من رواية ابن المعتز . وذكر عبد الله بن موسى : أن لحن مالك من الثقيل الأول ، وأن خفيف الرمل لابن سريج ، وأن الهزج لحمدونة بنت الرشيد » .

بثينـــــةُ ما فيها إذا ما تُبُصِّرتْ مَعَابٌ ولا فيها إذا نُسبتْ أَشْبُ (١)
لها النظـرةُ الأُولى عليهم وبَسْطَـةٌ وإنْ كرَّتِ الأَبصار كان لها العَقْبُ (٢)
إذا ابْتَـذَلَتْ لم يُزْرِهـا تَرْكُ زينـة وفيها إذا ازدانتْ لذى نِيقَةٍ حَسْبُ (٣)

ذكرى بثينة

تذكَّـرَ أُنساً من بُثَينـةَ ذا القـلبُ وبَثْنةُ ذِكراها لذى شَجَن نَصْبُ (٤)
وحَنَّت قَلُوصِى فاستمـعت لسَجْرِهـــا
برملـــةِ لُدٍّ وَهْـــىَ مُثْنِيَـــــةٌ تَحْبـــــو (٥)

---

(١) تبصرت : استقصى النظر إليها . معاب : عيب . الأشب : الاختلاط ، ويريد به هنا العيب . يريد أن رائيها لا يجد فيها عيبا ، وناسبها يجد نسبها خالصا .

(٢) يروى : عليهن بسطة . البسطة : الفضل . يريد أنها إن كانت بين صواحب لها كان لها الفضل عليهن ، فكانت أول من تقع عليه العين ، وإن تكرر النظر ، كان التكرير لها أيضا .

(٣) يروى : لم يرذها . ابتذلت : لبست ملابس العمل فى البيت . يزرهـا : يحط منها . ذو النيقة : المجود المبالغ المتأنق . يريد أنها إذا تركت الزينة لم ينقصها ذلك شيئا من جمالها ، وإذا تزينت أرضت المبالغ المتأنق فى الجمال .

* * *

مصادرها :

معجم البلدان ٤ : ٣٥٤

الشرح :

(٤) الشجن : الهم والحزن . والنصب : الداء والبلاء والإيجاع . يريد أن ذكراها توجع الحزين وتمرضه . وفى المعجم : نصبوا ، تحريف .

(٥) حنت : صوتت صوتا يدل على الحنين . والقلوص : الناقة الشابة . والسجر : الحنين . ولد : من فلسطين . والمثنية : التى صارت ثنيا فى السادسة من عمرها .

نار بثينة

أَكـذَّبْتُ طرْفِـى أَمْ رأَيتُ بِذِى الـــغَضَا
لبَثْنـــةَ نارًا ، فاحْـــبِسوا أَيها الـــرَّكْبُ (١)
إلى ضوءِ نارٍ فى القَتـــــامِ كأَنَّهـــــــا
من البُعْـــــــدِ والأَهوالِ جِيبَ بها نَقْبُ (٢)
ومـا خَفِيَتْ منـى لَدُنْ شبَّ ضوءُهـــا
ومـا همَّ حتـى أَصبحتْ ضوءُهـا يخبـو
وقـــال صِحَـــابى ما ترى ضوءَ نارهـــا
ولكـنْ عَجِلْتَ واسْتنـاعَ بك الْخَـطْبُ (٣)
فكيـف مع المَحْـرَاج أَبصرتَ نارهـا ؟
وكيـف مع الرمـلِ المُنَطَّقَـةُ الـهُضْبُ ؟ (٤)

كل قوم لهم ذنب

وقف جميل على الحزين الدِّيلى ، والحزين ينشد الناس فقال له الحزين وهو لا يعرفه : « كيف تسمع شعرى ؟ » قال : « صالحٌ وَسَط » . فغضب الحزين وقال له : « ممن أنت ؟ فوالله لأَهجونَّك وعشيرتك ! » فقال جميل : « إذن

مصادرها :
أمالى القالى ٢ : ٢٠٦ ، ومعجم ما استعجم ١١٩٠ (٥) ، والزهرة ٣٢٤ (١ ، ٢) ، ومعجم البلدان ٤ : ٤٢٥ (٥) .

الشرح :
(١) الزهرة : فارفعوا أيها الركب . واحبسوا : قفوا . وذو الغضا : موضع .
(٢) الزهرة : نار ما تبوخ .. من البعد والإقواء . القتام : الغبار والظلام . وجيب : خرق وحفر .
(٣) استناع : تقدم وتمادى .
(٤) ياقوت : وأنى مع المحراج .. وكيف من . والمحراج : موضع . والمنطقة : الهضب المرتفعة التى لا يبلغ السحاب رأسها ، أى كيف يجتمع هذان الموضعان مع ما بينهما من بعد .

تندم » . فأقبل الحزين يهمهم يريد هجاءه ، فقال جميل :

الدِّيلُ أذنابُ بكْرٍ حين تنسُبهم ... وكلُّ قوم لهم من قومهم ذَنَبُ

فقامت له بنو الديل وناشدوه الله إلا كف عنهم ، ولم يزالوا به حتى أمسك وانصرف .

بيع الدين

تَعَالَىْ نَبِعْ فى العام يا بَثْنُ دِينَنا
بدُنيا ، فإنّا قابلًا سنتُوبُ(١)

فقالت لَعَنَّا يا جميل نبيعه
وآجالُنا من دون ذاك قريبُ(٢)

أنى منك !

أنَّى وأنَّى منكَ حَيٌّ ساكنٌ
بجَنوبِ وَعْرِ والجبال تنُوبُ(٣)

مصادرها :

الأغانى ٨ : ١٣٤

* * *

مصادرها :

الحماسية البصرية ٢ : ١٨٩ . محاضرات الأدباء ٢ : ٢٣٩ (١) .

الشرح :

(١) قابلا : فى المستقبل . (٢) لعنا : لعلنا .

* * *

مصادرها :

معجم ما استعجم ١٣٨٠

الشرح :

(٣) وعر : واد . وتنوب هنا : تحول ، أى بينى وبين هذا الحى .

كلانا مريب

بثينةُ قالت . يا جميلُ أَرَبْتَنِى — فقلت : كلانا يا بثينَ مُرِيب (١)
وأَرْيَبُنَا من لا يؤدّى أمانةً — ولا يحفظ الأسرارَ حينَ يغيب (٢)
أَلَا تلك أعلامٌ لبثنةَ قد بَدَتْ — كأَنَّ ذَراها عَمَّمَتْهُ سبيب (٣)
طوامسُ لى من دونهنَّ عداوةٌ — ولى من وراءِ الطَّامسَات حبيب (٤)

مصادرها :

سمط اللآلى ٧١٩ ، ووفيات الأعيان ١ : ١١٦ (٥ ، ١ ، ٢) ، وديوان المعانى ٢ : ١٢٩ (٣ ، ٤ ، ٥) ، ٢٣٧ (١) ؛ وشرح المفضليات ٥٦ (١) . الحصرى : جمع الجواهر ١٤ (١ ، ٢) . المنازل والديار ٢٠٣ (٣ — ٥) .

الشرح :

(١) قال فى شرح المفضليات : « رابنى الشىء ريبا : إذ تيقنت منه بالريبة ، وأرابنى : إذا كنت فيه شكاكا » . ورواية السمط والجمع : يا جميل أربتنا .

(٢) نسب القالى هذا البيت لأم الضحاك المحاربية (السمط ٧١٩) . وفى الجمع : ومن لا يفى بالعهد حين يغيب .

(٣) السمط : « كأن ذراها عممت بسبيب » على الإقواء . ديوان المعانى : « ألا تيكما أعلام بثنة قد بدت » . وفى المنازل :

ألا تلكما أعلام بثنة قد بدت — كأن ذراها عممت بسبيب

الأعلام : الجبال . والذرى : الجانب . والسبيب : الشقة الرقيقة من الثياب شبه بها السحاب . والذرى : القمم .

(٤) المنازل :

طوامس فيما دونهن عداوة — لنا ووراء الطامسات حبيب

الطوامس والطامسات : البعيدة غير الواضحة . ويريد بالعداوة عداوة أهل بثينة له .

بعيدٌ على من ليس يطلب حاجةً	وأمَّا على ذى حاجةٍ فقَريب (١)

حياء

وإنى لأستحييك حتى كأنما	علىّ بظهر الغيب منكِ رقيبُ
رأيت وأصحابى بأيلةَ مَوْهِنا	وقد غاب نجم الفرقد المتصوِّبُ
لعزةَ نارا ما تبوخ كأنها	إذا ما رمقناها على الأُفق كوكب
تَساهم بُرداها : فأمَّا إزارها	فطار له عند السماء كَليبُ
وكان لأعلى البرد منها مُبتَّل	لطيف كخُوط الخيزران رطيب

(١) رواية الشطر الأول فى ديوان المعانى : بعيد على كسلان أو ذى ملالة . ويريد أن هذا الحبيب بعيد على من لا يطلب حاجة عنده فتهوله شقة السفر ، أما ذو الحاجة فلا يهمه البعد ويراه قريبا .

* * *

مصادرها :

محاضرات الأدباء ٢ : ٣٢

* * *

مصادرها :

ابن ناقيا : الجمان ١٧٢ . وقال : « وتروى لكثير » . وهو المعروف . انظر ديوانه .

* * *

مصادرها :

الأشباه والنظائر .

لذة الدنيا

رِدِ الماءَ ما جاءَتْ بصَفْوٍ ذَنَائِبُـهْ ... ودَعْهُ إذا خِيضَتْ بطَرْقٍ مَشارِبُهْ (١)
أُعـاتِبُ من يحلـو لدىّ عتابُـــهُ ... وأَتـرك من لا أَشتهى وأُجانِبُـــهْ
ومن لذة الدنيـا وإنْ كنتَ ظالما ... عنـاقُك مظلومـا وأَنت تُعاتبـــه

نصيبي من الدنيا

من الخَفِراتِ البِيضِ أُخْلِصَ لَونُها ... تُلاحِى عدوا لم تجِدْ ما يَعِيبُهـا (٢)
فما مُزْنَةٌ بين السِّماكَيْنِ أَوْمَضتْ ... من النورِ ثم اسْتَعْرضَتْها جَنُـوبها (٣)
بأَحسنَ منها يومَ قالتْ وعندنـا ... من الناسِ أَوباشٌ يُخافُ شُغوبها
تَعاتَبْتَ فاستعْتَبتَ عنا بغيرنـا ... إلى يوم يلقَـى كلَّ نفسٍ حَسِيبها (٤)

مصادرها :

الأغانى ٨ : ١٤٦

الشرح :

(١) قال فى الأغانى : « حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال : دخلت على الرشيد يوما فقال لى : يا إسحاق ، أنشدنى أحسن ما تعرف فى عتاب محب وهو ظالم متعتب . فقلت : يا أمير المؤمنين ، قول جميل ... فقال : أحسن والله ! أعدها على . فأعدتها حتى حفظها ، وأمر لى بثلاثين ألف درهم » . والذنائب : جمع ذنوب ، وهى الدلو العظيمة الممتلئة ماء . والطرق : أن تبول الإبل فى الماء وتبعر فتكدره . ويسمى هذا الماء طرقا أيضا .

* * *

مصادرها :

الأصبهانى : الزهرة ١٠٠

الشرح :

(٢) الخفرات : جمع خفرة ، وهى الحيية من النساء . وتلاحى : تشاتم .

(٣) المزنة : القطعة من السحاب أو ذى الماء منه . والسماكان : كوكبان نيران . والجنوب : الريح الهابة من الجنوب .

(٤) استعتب : رضى . وكذا البيت فى الزهرة المخطوطة ، وفى المطبوعة : تعاتيت فاستعتيت .

وددتُ — ولا تُغنى الوَدادةُ — أنها نصيبى من الدنيا وأنى نصيبها

أحقا ؟!

أحقًّا عبادَ اللهِ أنْ لستُ لاقيا بثُينةَ أو يَلْقَى الثُريّا رَقِيبُها (١)

منازل بثينة

إنَّ المنازلَ هَيَّجَتْ أطْرابى واستعجمتْ آياتُها بجوابى (٢)
قفْرٌ تلوح بذى اللُّجَين كأنها أنضاءُ وَشْمٍ أو سطور كتاب (٣)
لما وقفتُ بها القلوصَ تَبادرتْ منى الدموعُ لفُرقة الأحباب (٤)
وذكرتُ عصرا يا بثينةُ شاقنى إذ فاتنى ، وذكرتُ شرْخَ شبابى (٥)

مصادرها :

الزمخشرى : أساس البلاغة ١ : ٣٦٠

الشرح :

(١) رقيب الثريا : نجم الدبران لأنه يتبعها لا يفارقها أبدا فلا يزال يراقب طلوعها . ويقال : لا آتيك أو يلقى الثريا رقيبها ، أى أبدا .

* * *

مصادرها :

الأغانى ٢ : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٨ : ١٠٦ . المنازل ٣٥ . قطب السرور ١٣٠

الشرح :

(٢) الأطراب : جمع طرب ، وهو الشوق . واستعجمت : والآيات : العلامات .

(٣) المنازل : قفرا .. أنضاء رسم . القطب : بذى الأراك .. تحبير وشى . ذو اللجين : موضع . وأنضاء : جمع نضو ، وأصله البعير المهزول ، وأطلق هنا على ما تبقى من الوشم لقلته وامحائه .

(٤) القلوص : الناقة الشابة .

(٥) المنازل : يا بثينة شفنى . شرخ الشباب : أوله ونضارته وقوته . وغنى الهذلى فى هذه الأبيات ثانى ثقيل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر . وقال صاحب الأغانى إنها من قصيدة طويلة . ويروى الشطر الثانى : وذكرت أيامى وشرخ شبابى .

* * *

ارحمينى

ارحمينى فقد بَلِيتُ فَحَسْبِى بعضُ ذا الداءِ يا بثينة حَسْبِى
لامنى فيك يا بثينةُ صَحْبِى لا تلوموا قد أَقْرَحَ الحبُّ قلبى (١)
زعمَ الناسُ أن دائىَ طِبِّى أنتِ والله يا بثينة طبى

بدلت غيرك من قلب

أَلَا قد أَرَى إلا بثينة تُرْتَجَى بوادى بَدًا ، فلا بِحَسْمَى ولا شَغْبِ (٢)
ولا بُصاق قد تَيَمَّمتَ فاعترفْ لما أنتَ لاقٍ أو تنكَّبْ عن الرَّكْبِ (٣)
أَفى كل يومٍ أنتَ مُحْدِثُ صَبْوة تموتُ لها ، بُدِّلْتُ غيرَك من قلبِ (٤)

مصادرها :

الأغانى ٤ : ٢٩١

الشرح :

(١) أقرح : جعل فيه القروح ، وهى البثور .

مصادرها :

الأغانى ٨ : ١٢١ ، ومعجم البلدان ١ : ٥٢٣ (١ ، ٢) ، ومعجم ما استعجم ٢٣٠ (١) ، وخزانة الأدب ٤ : ١٣٧ (١) .

الشرح :

(٢) بدا : واد . وحسمى : موضع . وشغب : منهل . ورواية البكرى والخزانة : ولا ... ولا . ورواية الأغانى :

ألا قد أرى إلا بثينة للقلب بوادى بدا لا بحسمى ولا الشغب

(٣) الشطر الأول فى معجم البلدان : * ولا ببصاق لا بثينة فاعترف * وبصاق : جبل .

(٤) الصبوة : جهالة الشباب ، والعشق .

* * *

مصادرها:

الأغانى ٨ : ٩٦ ، ٩ ، ٣٤١ ، وذيل السمط ٥٦ . وهو من الأبيات الكثيرة الورود فى كتب النقد والبلاغة .

نسيان وقتل

أُريدُ لأَنْسَى ذِكْرَهــا فكَـأَنما   تَمَثَّلُ لى لَيْلَى على كلِّ مَرْقَب (١)

ثغر وأسنان

بثَغْرٍ قد سَقَيْـنَ المسْكَ منـه   مَساوِيكَ البَشَام ومـن غُروب (٢)
ومن مجْرَى غَوارِبِ أُقْحوانٍ   شَتِيتِ النَّبْتِ فى عامٍ خصيبِ (٣)

الشرح :

(١) المرقب : الموضع المرتفع يعلوه الرقيب . وأعجب كثير عزة بهذا البيت فسرقه .

قال أبو الفرج : « لقى الفرزدق كثيرا .... فقال له الفرزدق : يا أبا صخر ، أنت أنسب العرب حين تقول :

أريـد لأنسى ذكرهـا فكـأنما   تمثـل لى ليلى بكـل سبيـل

يعرض له بسرقته من جميل . فقال له كثير : « وأنت — يا أبا فراس — أفخر العرب حين تقول :

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا   وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

قال عبد العزيز : وهذا البيت لجميل سرقه الفرزدق .. » .

* * *

مصادرها :

الموشى ١٤٤

الشرح :

(٢) البشام : شجر طيب الرائحة تتخذ عيدانه مساويك . والغروب : الريق .

(٣) الغوارب : أعالى الماء . والأقحوان : نبات له زهر أبيض ، أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان .

* * *

مصادرها :

معجم البلدان لياقوت ٤ : ٥٥٣ . الملمع ٨٣

إذا حلت بمصر

إذا حَلَّت بمصرَ وحـــلَّ أهلى   بيَثْــرِبَ بين آطــام ولُـــوب (١)
مجاورةً بمسكنها تجيبـــــــا   وما هى حين تسأل من مُجيب (٢)
وأهْوى الأرضِ عندى حيث حلَّت   بجَدْبٍ فى المنـــازل أو خصيب

أخو الحبيب

وقالـوا : يا جميـل أتى أخوهـــا   فقلتُ : أتى الحبيبُ أخو الحبيب
أُحبُّكَ أنْ نزلتَ جبـال حِسْمَى   وأن ناسبْتَ بثنـــةَ من قريب (٣)

الشرح :

(١) يثرب : المدينة ، وهو الاسم الجاهلى لها . والآطام : جمع أطم ، وهو القصر وكل حصن مبنى بحجارة ، وكل بيت مربع مسطح . واللوب : جمع لابة ، وهى الحرة ، أى الأرض ذات الحجارة النخرة السوداء التى كأنما أحرقت بالنار .

(٢) تجيب : قبيلة يمنية نزلت مواضع من مديريات الدقهلية والشرقية والجيزة والبحيرة من مصر ، وفى معجم البلدان : نجيبا . تحريف .

* * *

مصادرها :

المبرد : الكامل ٢٥٧ . نور القبس ١٤٤ . ربيع الأبرار ٣٩ (١) . تثقيف اللسان ٢٧٦

الشرح :

(٣) النور : أحبك والقريب بنا بعيد لأن . التثقيف : بقلبى أن . وقال عن حسن بن رشيق : « إذا وقع فى شعر جميل (حسمى) فهو بالميم وكسر الحاء . وإذا وقع فى شعر كثير فهو (حسنى) بالنون وضم الحاء ، وهو موضع أيضا » . حسمى : موضع وراء وادى القرى مما يلى فلسطين .

* * *

مصادرها :

معجم البلدان لياقوت ٢ : ٥٣٥ . الآلوسى : بلوغ الأرب ١ : ٢٢٥

أشاقك

أشاقك عالــجٌ فإلى الكثِــيبِ ... إلى الداراتِ من هَضْب القلـيبِ (١)

الريق العذب

فلو تَفَلَتْ فى البحر والبحرُ مالحٌ ... لَعادَ أُجاجُ البحر من ريقها عَذْبا

طيف بثينة

أمِنْكِ سرَى يا بَثْنُ طَيْفٌ تَأوَّبَا ... هدوءًا فهاج القلبَ شوقا وأنْصَبا (٢)

عجبتُ له أنْ زار فى النوم مَضْجَعى ... ولو زارنى مُستيقِظا كان أعْجَبا

تمنيت منها نظرة

تمنيتُ منها نظرةً وهى واقفٌ ... تُرِيكَ نَقِيّا واضح الثَّغْر أشْنَبا (٣)

الشرح :

(١) عالج : رمال . والدارات : جمع دارة ، وهى الأرض الواسعة الخصبة بين جبال . وهضب القليب : موضع .

مصادرها :

شرح العكبرى لديوان المتنبى ٣ : ٣٠١

* * *

مصادرها :

الأغانى ١٢ : ١٠٣

الشرح :

(٢) سرى : سار ليلا . وتأوب : رجع ، وورد ليلا . وهدوءا : أى حين هدأ الليل . وأنصب : أتعب .

* * *

مصادرها :

زهر الآداب ٢٣٤

الشرح :

(٣) أشنب : أبيض الأسنان حسنها ، يصف فما .

كأن عرِيضا من فَضِيض غمامة هزيمِ الذُّرى تَمْرِى له الريحُ هَيْدَبا (١)
يُصفِّق بالمِسْكِ الذكىّ رُضابَه إذا النجمُ من بعد الهدوءِ تَصَوَّبا (٢)

(١) العريض : الكثير . والفضيض : ما انتشر من ماء المطر وتفرق . وهزيم الذرى : متشقق الأعالى مع صوت . وتمرى : تحلب ، ويريد أن الريح تسقط منه المطر .. والهيدب : السحاب المتدلى أو ذيله .

(٢) يصفق : يمزج . والرضاب : الريق . وتصوب : انحدر . يقول : إن ريقها يكون فى آخر الليل حين تنحدر النجوم للأفول ، وهو وقت تتغير فيه رائحة الأفواه ويكره الريق ، يكون عذبا ذكى الرائحة ، كأنه مزج بماء غمامة بالصفة التى ذكرها مخلوطا بالمسك .

التـــاء

قســـم

حَلَـفْتُ يمِينًا يا بثينـةُ صادقــــا   فإنْ كنتُ فيها كاذبـا فعَمِـــيت (١)
إذا كان جِلْدٌ غيرُ جِلْدِكِ مسَّنِـى   وبـاشَرَنى دون الشِّعَـــارِ شَرِيتُ (٢)
حلفت لها بالبُدْنِ تَدْمَى نحورُهـا   لقد شَقِيتْ نفسى بكـم وعَنِيتُ (٣)
ولو أنَّ راقى الموتِ يرْقِى جِنازتى   بمَنْطِقِهـا فى الناطـقين حَيِـــيتُ (٤)

مصادرها :

الموشى ٥٩ ، وذيل الأمالى ٦٦ (١ ، ٢ ، ٤) وذيل سمط اللآلى ٣٣ (٣) ، وشرح شواهد المغنى ١٢ (١ ، ٣ ، ٤) ، والوساطة بين المتنبى وخصومه ٣١٧ (٢ ، ٤) . وابن قتيبة : الشعر والشعراء ٤٤٣ (٢ ، ٤) .

الشرح :

ذكر فى ذيل الأمالى أن عمر بن أبى ربيعة ، وكثير عزة ، وجميل بن معمر اجتمعوا بباب عبد الملك بن مروان ، فأذن لهم فدخلوا . فقال : « أنشدونى أرق ما قلتم فى الغوانى ! » . فأنشده جميل هذه الأبيات .

(١) الموشى : لعميت .

(٢) الوساطة وابن قتيبة والزهرة : ولو أن جلدا غير جلدك . وفى الموشى : فلو أن . وفى الوساطة : دون الثياب . الزهرة : دون اللحاف . وابن قتيبة :

* لدى مضجعى حقا إذن لشريت *

وباشرنى : مست بشرته بشرتى . والشعار : ما يلى شعر الجسد من لباس . وشريت : خرج على جلدى الشرى ، وهو بثور صغار حمر حكاكة تحدث دفعة واحدة غالبا وتشتد ليلا .

(٣) الزهرة : والبدن . السيوطى : وعييت . والبدن : جمع بدنة ، وهى ما يهدى إلى مكة من إبل وبقر .

(٤) الوساطة : ولو أن واقى الموت يدعو جنازتى . الزهرة : داعى الموت يدعو .. بمنطقكم . والبيت فى الموشى :

ولـو أن داع منك يدعـو جنـــازتى   وكنت على أيدى الرجال حييت =

قتيل الغانيات

وما بكت الـــنساءُ على قتيـــلٍ   بأشرفَ من قتيـــل الغانيـــاتِ
فلما مات من طرَبٍ وسُكْــرٍ   رددنَ حياتَـــهُ بالمُسمِعـــاتِ (١)
فقـــام يجرُّ عِطْفَيْـــهِ خُمـــارا   وكان قريبَ عهـــــد بالمماتِ(٢)

دعــوة

فكـوني بخيـــرٍ فى كلاءٍ غبطـــة   وإن كنت قد أزمعت هجرى وبغضتى

= كذا بدون نصب (داع) ، وفى الشعر والشعراء :
ولـو أن راقى الموت يرق جنـــازتى   بريـــقك يومـــا يا بثين حيـــيت

* * *

مصادرها :

بشير يموت : ديوان جميل ، ولم أجدها فيما بين يدى ولا فيما ذكره من مراجع .

الشرح :

(١) المسمعات : جمع مسمعة ، وهى المغنية .

(٢) الخمار : الدوار الذى تصيب به الخمر شاربها .

* * *

مصادرها :

اللسان : كلأ

الشرح :

الكلاء : الحفظ والحراسة .

* * *

مصادرها :

خزانة الأدب ٣ : ٩٤

الشعاب كثيرة

روى عمر بن شَبَّة أن جميلا ، لما ودّع بثينة وذهب إلى الشام لكثرة اللغط فيهما ، واصلت بعده حُجْنَة[1] الهلالى . ولما رجع من الشام بعد حين ، قال حجنة لبثينة ، وكان ابن سُرِّيَّة[2] : « لا أرضى إلا أن تُعلِمِى جميلا أنك استبدلت به » . فقالت لجميل :

أَلَــمْ تر الماءَ غُيِّــرَ بَعْــدَكم وأنَّ شِعابَ القلبِ بعدك حُلَّتِ [3]

فقال جميل :

فإنْ تَكُ حُلَّتْ فالشِّعَابُ كثيرةٌ وقد نهِلتْ منها قَلُوصِى وعَلَّتِ [4]

فقالت لحجنة : « عرَّضتَنى لجميل يجعلُنى حديثا » . وقالت لجميل : « إنه استَزلَّنى ، وقد ناشدتك الله أن تسترنى ، فإنها كانت هفوة » .

الشرح :

(١) كذا ورد اسمه فى الأغانى ، وفى الخزانة : حجبة .

(٢) السرية : الأمة التى يسكنها مالكها بيتا ويتزوجها .

(٣) شعاب القلب : نواحيه وأجزاؤه .

(٤) نهلت : شربت أول الشرب . والقلوص : الناقة الشابة . وعلت : شربت ثانية أو تباعا .

الجيم

قسم

ما زلتُ أبْغِي الحيَّ أتْبَعُ فَلَّهم حتى دَفَعْتُ إلى ربيبة هَوْدَج (١)
فَدَنَوْتُ مُخْتَفِيا أُلِمُّ ببَيْتِها حتى وَلَجْتُ إلى خَفِيِّ المَوْلِج (٢)

مصادرها :

وفيات الأعيان ١ : ١١٦ ، والأغانى ١ : ١٩١ (٣ — ٦) ، وشرح شواهد المغنى ١١٠ (٣ — ٦) ، تاريخ دمشق ٣ : ٤٠٣ (ما عدا الأول) ، وديوان عمر بن أبى ربيعة فى قصيدة طويلة ٢٢٨ . الدينورى : عيون الأخبار ٤ : ٩٣ (٢ — ٦) . ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٤٤١ (٢ — ٦ ، ٤) . البصرى : الحماسة البصرية ٢ : ١١٣ (٣ — ٦) ونسبها لعبيد بن أوس الطائى . العينى : شرح الشواهد ٣ : ٢٧٩ (١ ، ٣ — ٦) . الخليل : العين : رشف (٦) . ابن دريد : الجمهرة ٣ : ٣١٩ (٦) . ديوان عروة بن أذيفة ٤٠٨

الشرح :

(١) اختلف العلماء فى هذه الأبيات لاختلافها عن المألوف من شعر جميل ، واتفاقها مع شعر عمر بن أبى ربيعة . فأنشدها محمد بن القاسم الأنبارى عن أبيه لجميل ، وعزا اللسان والتاج البيت الخامس فى مادة « شنج » إلى جميل ؛ والأبيات ٣ ، ٤ ، ٦ فى مادة « حشرج » إلى عمر ، وعلق ابن برى على ذلك قائلا : « إنها لجميل وليست لعمر » . وقال العينى فى شرحه ٣ : ٢٧٩ — ٢٨٢ عن البيت الأخير : « إن قائله هو عمر بن أبى ربيعة ، وقيل : هو جميل ؛ وهو الأصح . وكذا قاله الجوهرى » . ونسب المبرد الشعر عن أبى العالية إلى عروة بن أذينة (الكامل ١٦٥) ، ونسبته الحماسة البصرية (٢ : ١٥٧) إلى عبيد بن أوس الطائى فى أخت عدى بن أوس الطائى وذكر السيوطى أنه ينسب لعبيد بن أوس وجميل وعمر . ونسب الأزهرى بعضها لحرير . أبغى الحى : أطلبه وأبحث عنه . والفل : الجماعة .

(٢) الدينورى : فدخلت مختفيا أصر .. ابن قتيبة : أضر بيتها .. ولجت على . وولجت : دخلت .

قالت : وعَيْشِ أَخى ونَعْمةِ والدى　　لَأُنبِّهَــنَّ الحىّ إنْ لم تَخْــرُجِ (١)
فخرجتُ خوفَ يمينِها فتبسَّمتْ　　فعَلمتُ أَنَّ يمينَهــا لم تَحْــرَجِ (٢)
فتنــاولتْ رأْسى لتعــرفَ مَسَّهُ　　بمُخَضَّبِ الأَطرافِ غيرِ مُشَنَّجِ (٣)
فَلَثَمتُ فاهـا آخـذا بقُرونِهــا　　شُرْبَ النَّزيف ببَرْدِ ماء الْحَشْرَجِ (٤)

(١) ترتيب الأبيات عند ابن عساكر وابن خلكان تبعا له ١ ، ٢ ، ٥ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ورواية ديوان عمر واللسان : وعيش أبى وحرمة إخوتى . وفى الكامل : وعيش أبى وأكبر إخوتى . وفى شرح العينى : وعيش أبى وعدة إخوتى . وفى شرح السيوطى والحماسة : وحرمة والدى . وفى نسخة من الأغانى : وتربة والدى . وعند ابن قتيبة : ونقمة والدى . وعند ابن عساكر وابن خلكان : لأنبهن القوم .

(٢) ابن قتيبة : خيفة أهلها . ابن خلكان وابن عساكر والدينورى واللسان : خيفة قولها . وعند ابن عساكر وابن خلكان : لم تلجج . ولم تحرج : لم تضق ، ولم تكن هى جادة فى حلفها فلا إثم عليها إن لم تبر فيها .

(٣) السيوطى : لتعلم مسه . وابن عساكر : ليعرف مسها . مخضب الأطراف : مصبوغة أطرافه بالحناء ، يريد أصابعها . والمشنج : المتقبض .

(٤) العين : فرشفت فاها . الدينورى : قابضا بقرونها . ابن قتيبة : فعل النزيف . قرونها : خصلات شعرها . ونصب شرب على المصدر المشبه به من لثم لأن فى اللثم معنى امتصاص الريق ، فكأنما قال : شربت ريقها شرب النزيف من ماء الحشرج البارد . والنزيف : من عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه ، أو هو المحموم الذى منع الماء ، أو النزيف : يريد به ما نزف من إنائه من خمر ومزج بماء الحشرج البارد . والحشرج . النقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو ، أو هو كوز صغير لطيف .

الحـاء

الصدق خير

استَعْدَى أهل بثينة على جميل مروان بن هشام الحَضْرَمىّ ، وكان واليًا من قِبل عبد الملك بن مروان على تَيْماء — وقيل : رِبْعِىّ بن دَجَاجة — فتوعّده . فمضى مستخفيا إلى الشام ، وقيل : إلى سيد من بنى عُذْرة . فأحسن مكانه ، وزيّن سبع بنات له ، رجاءَ أن يعلق واحدة منهن فيزوجه بها . فكن يرفعن الخِباء إذا أقبل جميل ، ففطن لذلك ، فأنشد :

حلفتُ لكى تعلمْنَ أنىَ صادقٌ ... ولَلصِّدقُ خيرٌ فى الأُمورِ وأَنْجحُ (١)
لَتَكْلِيمُ يومٍ من بثينـةَ واحـدٍ ... ورؤيتُها عندى أَلَـذُّ وأَمْلَـحُ (٢)
من الدهر لو أَخلو بكـنَّ وإنما ... أُعالج قلبا طامحا حين يَطْمَـحُ (٣)

فقال الرجل : « أَرْخِين الخباء ! فوالله لن يفلح أبدا » .

مصادرها :

مصارع العشاق ١ : ٥١ ، ٢ : ١٩٩ ، وتزيين الأسواق ٣٢ ، وتاريخ دمشق ٣ : ٤٠٠

الشرح :

(١) المصارع والتزيين وابن عساكر : حلفت لكيما تعلميني صادقا .

(٢) ابن عساكر : لتكلم فيوم . المصارع والتزيين : يوم واحد من بثينة . وفى المصارع : ألذ وأصلح . وقال فى التزيين : « وفى نزهة النفوس :

لرؤيـة يوم واحـد من بثينـة ... ألـذ من الدنيـا لدى وأملـح =

هجر أو دلال

أَمِنْ آلِ ليلى تَغْتَـــدِى أم تَرَوَّحُ ... ولَلْمُغْتَدَى أَمْضَى هموما وَأَسْرَحُ (١)
ظللنـا لدى ليلى وظلت ركابُنـا ... بأَكْوارهـــا محبـــوسةً ما تسَرَّحُ (٢)
إذ أنت لم تظفـر بشيء طلبتَـــه ... فبـعضُ التأنّى فى اللُّبَانـة أَنْجَـحُ (٣)
وقامت ترَاءَى بعدما نام صُحْبتى ... لنا ، وسوادُ الليل قد كاد يَجْلَحُ (٤)
بِذِى أُشُرٍ كالأُقْحُـــوانِ يزِينُـــهُ ... نَدَى الطَّـلِّ إلا أنـه هو أَمْلَـــحُ (٥)

= وهو أحسن تركيبا وأظهر فى أعمال التفضيل . وقوله : من الدهر ، معمول «حلفت» ، وفى نسخة : مدى الدهر ، وهو أحسن وأنسب » . ورواية التهذيب : * تكلتم ، فيوم من بثينة واحد *

(٣) المصارع : حيث يطمح .

* * *

مصادرها :

منتهى الطلب ١ : ١٧٧ ، وشرح شواهد المغنى ٣٠٣ (١ ، ٣ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨) ، وسمط اللآلى ١٠٧ (١١ ، ١٢) ومعجم ما استعجم ١٣٠ ، ١٢٤٢ (٥٤ ، ٥٥) .

الشرح :

(١) أسرح : أمضى وأشد ذهابا وسيرا .

(٢) الأكوار : جمعَ كور ، وهو الرجل . يريد أنها محبوسة على استعداد للرحيل ولا يطلق سراحها .

(٣) اللبانة : الحاجة .

(٤) تراءى لنا : تتصدى لنا لنراها . ويجلح : يسفر وينكشف .

(٥) أشر : أسنان صغيرة كأسنان المنجل ، وكانوا يحبون الأسنان الصغيرة المفلجة . والأقحوان : نبات له زهر أبيض ، وأوراق زهره مفلجة صغيرة .

كأنَّ خُزامَــى عالج فى ثيــابها بُعَيْدَ الكَرَى ، أو فأر مِسْك تُذَبَّحُ (١)
كأنَّ الذى يبْتَزُّهَا من ثيابهــا على رملةٍ من عالــجٍ مُتَبَطِّــحُ (٢)
وبالمِسْك تأتيكَ الجنُوبُ إذا جرتْ لك الخيرُ أم رَيًّا بثينةَ تَنْفَحُ ؟
من الخَفِراتِ البِيضِ خَوْدٌ كأنَّها إذا ما مَشَتْ شِبْراً من الأرضِ تُنْزحُ (٣)
مُنَعَّمَةٌ لو يَدْرُجُ الــذَّرُّ بينَهــا وبيـنَ حَواشِى ثوبِها ظَلَّ يجرحُ (٤)
إذا ضربتْها الريحُ فى المِرْطِ أَجْفَلَتْ مآكِمُها ، والريحُ فى المِرْط أفْضَحُ (٥)
ترى الزُّلَّ يلْعنَّ الرياحَ إذا جرتْ وبثنةُ إن هَبَّتْ لها الريح تَفْرَحُ (٦)
إذا الزُّلُّ حاذَرْنَ الريـاحَ رأيتَهـا من العُجْبِ لولا خشيةَ الله تَمْرَحُ
وإنِّى وإنْ لم تسمعِى لِمَقَالتى لأَحْمَد نَفسى فى التَّنَائى وأَمْدَحُ

---

(١) الخزامى : نبت زهره من أطيب الزهر . وعالج : رمال . وبعيد الكرى : لأنه الوقت الذى تفسد فيه روائح الأفواه ، أما هى فتحتفظ بطيب ريحها . وفأر المسك : وعاؤه . وتذبح : يريد تشق .

(٢) يبتزها : يستلبها ، يريد أنها ممتلئة الجسم ، فكأن من يخلع عنها ملابسها نائم على رملة من رمال عالج .

(٣) الخفرات : الحييات أشد الحياء . والخود : الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة . ويريد بالشطر الثانى أنها مرهفة إذا ما مشت شبرا أصابها الإعياء ، وكأنما فقدت قوتها .

(٤) يدرج : يمشىْ أو يمشى متصعدا . والذر : صغار النمل ، والغبار المنتشر فى الهواء .

(٥) المرط : كل ثوب غير مخيط . والمآكم : جمع مأكم ومأكمة ، وهى لحمة على رأس الورك تصل بين العجز والمتن .

(٦) الزل : جمع زلاء ، وهى الخفيفة العجز . يريد أن الخفيفات الأعجاز يحزن ويلعن الرياح إذا اشتدت ، لأنها تفضح هزالهن ، أما بثينة فتفرح باشتداد الريح ، لأنها تكشف عن امتلائها ، وترتج بعجيزتها . وينسب هذا البيت إلى ذى الرمة .

ويرتـاحُ قلبِـي والتَّنوفَـنـةُ بينَنـــا ... لِذكْراكِ أو ينهَلُّ دمعـى فيَسْفَـحُ (١)
وبثنـةُ قد قالتْ وكـلُّ حديثِهـا ... إلينـا ولـو قالتْ بسُوءٍ ، مُمَلَّـحُ
تقول : بَنِي عمِّـى علـيك أَظِنَّـةٌ ... وأنت العَـدُوّ الـمُسْرِف المتَنَطِّـحُ
وقـالت : عيـونٌ لا تزال مُطِلـةٌ ... علينا ، وحولِى من عَدُوِّك كُشَّحُ (٢)
إذا جئتَنـا فانظرْ بعَيْـنٍ جلِيّـــة ... إلينـا ، ولا يغْـرُرْكَ من يَتَـنصَّحُ
رجـــالٌ ونسوانٌ يوَدُّون أنَّنـــى ... وإياك ، نَخْزَى يابْنَ عمِّى ونُفْضَحُ
وقالت : تَعَلَّم أَنَّ ما قلتَ باطلٌ ... أيادى سَبا منهن إنْ كنتَ تَمْزَحُ
وحَوْلِى نساءٌ إنْ ذكِـرْتُ بريبـةٍ ... شَمِتْنَ ، وما مِنْهُـنَّ إلا سَيَفْـرَحُ
ووَاللهِ ما يَدْرِى جميلُ بنُ مَعْمَـرٍ ... أَلَيْلَى بقَــوٌّ أم بثينـــةُ أَنْـــزَحُ (٣)
وكلْتَاهُما أَمْسَتْ ومِنْ دُونِ أَهْلِها ... لِعُوجِ المَطَايا والقصائـدِ مَسْبَـحُ (٤)
أَمِنْ أَجْلِ أَنْ عُجْنا قليلا ولم نَقُلْ ... لِلَيْلَى كلاما ــ لا أَبا لك ــ تَكْلَحُ (٥)
فَمُتْ كَمَدًا أَو عِشْ ذَمِيماً فإنَّها ... جُيوبٌ لليلى تحفظ الغيبَ نُصَّحُ (٦)

---

(١) التنوفة : المفازة ، أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف ، أو الفـــلاة لا ماء بها ولا أنيس .

(٢) الكشح : الذى يخفون العداوة .

(٣) السيوطى : فوالله . قو : واد . وأنزح : أبعد .

(٤) عوج المطايا : الضامر منها .

(٥) عاج : وقف . وتكلح : تكشر فى عبوس .

(٦) يقال : هو ناصح الجيب . أى القلب والصدر .

سلوا الواجِدين المخْبِرين عن الهوَى ... وذو البثِّ أحيانا يبُوحُ فيُصرِحُ (١)
أتَقْرَحُ أكبادُ المُحبِّينَ كالذى ... أرى كَبِدى من حب بثنة يَقْرحُ (٢)
فَوالله ثم الله إنى لَصادقٌ ... لَذِكْرُكِ فى قَلْبِى ألَذُّ وَأمْلَحُ
من النِّسْوَةِ السُّودِ اللّواتِى أمرْنَنِى ... بصُرْمِكِ إنّى من ورائكِ مِنْفَحُ (٣)
لقد قُلْنَ ما لا ينبغى أن يقُلْنَه ... ويَنْضَحْن جِلْداً لم يكن فيك يُنْضَحُ
بكى بَغْلُ ليلى أنْ رأى القومَ عرَّجُوا ... صُدورَ المطَايَا ، وَهْىَ فى السَّيْرِ جُنَّحُ (٤)
ووَاللهِ ما أدْرِى : أصَرْمٌ تُريدُه ... بثينةُ أم كانتْ بذلك تمزحُ ؟
عشيةَ قالتْ : لا يَكُنْ لك حاجةٌ ... رأيتُك تأسُو باللِّسانِ وتَجْرَحُ
فقلتُ : أصُرْمٌ أم دلالٌ ؟ وإن يكن ... دلالٌ فهذا منكِ شِىء مُمَلَّحُ
إلىَّ وإن حاولتِ صُرْمِى وهِجْرَتى ... فما قِبَلِى من جانب الأرضِ أفْسَحُ
ألَمْ تَعْلَمِى وجْدِى إذا شَطَّت النَّوَى ؟ ... وكنتُ إذا تَدْنُو بك الدارُ أفْرَحُ
فإنِّى عرضْتُ الوُدّ حتى رَددْتِهِ ... وحتى لَحَى فيك الصَّديق وكُشَّحُ
أشْمتّ أعْدائى ، وسىءَ بما رأى ... صديقى ، ولا فى مرْجع كنتُ أكْدَحُ
فَهَلَّا سألْتِ الرَّكْب حين تَلُفُّنِى ... وإيَّاهُم خَرْقٌ من الأرض أفْيَحُ (٥)

---

(١) البث : أشد الحزن .
(٢) قرح : أصيب بالقروح .
(٣) الصرم : القطع . ومنفح : مدافع عنك .
(٤) جنح : سريعة ومندفعة .
(٥) الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الريح . والأفيح : الواسع .

أأُكرِمُ أصْحَابِى وأَبذُلُ ذا يَدِى وأُعْرِضُ عن جَهْلِ الصَّدِيقِ وأَصْفَحُ؟
وأُكْثِرُ قولا والحبيبُ مُوَكَّلٌ سَقَى أَهْلَ جُمْلٍ حَيْثُ أَمْسَوْا وأَصْبَحُوا
أَجَشُّ هَزِيمُ الرَّعْدِ دانٍ رَبَابُه له هَيْدَبٌ جَمٌّ العَثَانينِ رُجَّحُ (١)
ذكرتُك يومَ النحر يا بثنُ ذِكْرَةً على قَرَنٍ والعيسُ بالقَوْم جُنَّحُ (٢)
عوَاطِفَ بالعَيْنَيْنِ بينَ مُسِرَّةٍ لَقاحا وأُخْرَى حائِل تَتَلَقَّحُ (٣)
دُهِنَّ بأَسْقَاطِ اللُّغَامِ كأَنَّه إذا قَطَّعَتْهُ الرِّيحُ قَزٌّ مُسَرَّحُ (٤)
ويومَ وَرَدْنا قُرْحَ هاجتْ لِى البُكا من الوُرْقِ حَمّاءُ العِلاطَيْنِ تَصْدَحُ (٥)
ويومَ وردْنا الحِجْرَ يا بثن عادَنِى لكِ الشوقُ حتى كِدْتُ باسمكِ أُفْصِحُ (٦)
وليلةَ بِتْنا بالجُنَيْنَةِ هاجَنِى سَنا بارقٍ من نحوِ أرضِك يَلْمَحُ

---

(١) الأجش : الغليظ الصوت ، يصف المطر . والرباب : السحاب الأبيض . والهيدب : الحواشى . والعثانين : جمع عثنون ، وهو أول المطر أو ما بين السماء والأرض منه ، أو المطر عامة . والرجح : الثقيلة الممتلئة ماء .

(٢) قرن : جبل . والعيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة . وأجنح : مسرعة .

(٣) المسرة : المخفية ، أى تتلقى اللقاح فتخفيه فى رحمها . واللقاح : ماء الفحل ، وفى المنتهى : لقاح ، بدون نصب . والحائل : الناقة التى حمل عليها فلم تلقح ، أو التى لم تلقح سنة أو سنتين أو سنوات .

(٤) المنتهى : وهن ، تحريف . والأسقاط : جمع سقط ، وهو ما أسقط . واللغام : الزبد . والقز : الحرير . والمسرح : المرسل .

(٥) قرح : وادى القرى أو سوقها . الورق : الحمام . وحماء : سوداء . والعلاط : صفحة العنق .

(٦) الحجر : أرض ثمود .

فعدتُ له والقومُ صَرْعَى كأَنهم | لدى العيس بالأكْوَارِ خُشْبٌ مُطَرَّحُ(١)
أُراقِبُهُ حتى بَدا مُتَبَلِّجٌ | من الصبح مشهورٌ وما كدتُ أُصْبِحُ
وليلةَ بِتْنا ذاتَ حاجٍ ذكرتكُمْ | هُدُوًّا وقد نامَ الْخَلِىُّ المُصَحَّحُ(٢)
وبتُّ كَئِيباً لادكارى وصُحبتى | على مَشْرَعٍ فانهلَّتِ العَيْنُ تَسْفَحُ(٣)
ويومَ معَان قال لى فعصيتُه | أَفِقْ عن بثينَ ، الكاشِحُ المُتَنَصِّحُ
ويوم نَزَلْنا بالحِبالِ عشيةً | وقد حُبِستْ فيها الشَّراةُ وأَذْرُحُ(٤)
ذكرتكُمُ فانهلَّتِ العينُ إنَّها | إذا لم يكن صبرٌ أَخَفُّ وأَرْوَحُ
وليلَةَ عَرَّسْنا بأَوْدِيَةِ الغَضَا | ذكرتُك ، إنَّ الحبَّ داءٌ مُبرِّحُ
ويومَ تَبُوكٍ كدْتُ من شِدَّة الأَسَى | عليكِ بما أُخْفِى منَ الوَجْدِ أُصْرِحُ

* * *

أَرى شجراتِ الدار خُضرا ولا أَرى | سوى شجراتِ الدار شيئا يروّحُ
أَمن أَجلِ أَن حلت السكن وابتنت | بثينة بندى غصنكن الملوّحُ

(١) فى المنتهى : العيش . فى موضع : العيس . صرعى : يريد نيام .

(٢) ذات حاج : موضع . وهدوا : أى بعد أن هدأ الليل وسكنت الأصوات فيه .

(٣) المشرع : مورد الماء .

(٤) البكرى : ولما نزلنا . المنتهى : فينا . والحبال : الكثبان الرملية المستطيلة . والشراة : من أدنى الشام بفلسطين . وأذرح : مدينة . وحبست : يريد غابت وراء هذه الكثبان الرملية .

* * *

مصادرها :

نوادر الهجرى (كلكتا) ٢٣٣

الشرح :

البيت الثانى محرف .

غراب البين

أَلَا يا غرابَ البَيْنِ فِيمَ تصيحُ ؟ فصوتُكَ مَشنِيٌّ إلىَّ قَبِيحُ (١)
وكلُّ غَداةٍ لا أَبالك تَنْتَحِي إلىّ فتَلْقاني وأَنتَ مُشِيحُ
تحدِّثني أَنْ لستُ لاقِيَ نعمةٍ بَعُدْتَ ولا أمسى لديك نصيحُ (٢)
فإن لم تَهِجْني ذاتَ يومٍ فإنه سيكفيك وَرْقاءُ السَّراةِ صدوحُ

شربة العطشان

هلِ الحائمُ العطشان مُسَقًّى بشرْبةٍ من المُزْنِ تروِى ما به فتُرِيحُ (٣)
فقالت فنخشى إن سقيناك شربة تُخبِّر أعدائى بها فتبوحُ
إذن فأَباحتْني المنايا وقادني إلى أَجَلِي عَضْبُ السلاح سفوح (٤)
لَبِئْسَ إذن مأْوى الكريمة سِرُّها وإني إذن من حبكم لَصَحيحُ

مصادرها :

الأصبهانى : الزهرة ٢٤٩

الشرح :

(١) مشنى : كريه .

(٢) الورقاء : البيضاء يخالطها سواد ، يصف حمامة . والسراة : الظهر . والصدوح . المغنية .

* * *

مصادرها :

الأصبهانى : الزهرة ٧٤

الشرح :

(٣) المزن : المطر .

(٤) العضب : القاطع . والسفوح : الذى يسفح الدم . يدعو على نفسه بالموت والقتل لو باح لأعدائها بما تتفضل عليه به من فضل .

* * *

ليتنا نحيا جميعا

لقد ذرفتْ عينى وطال سُفوحُها وأُصبح من نفسى سقيما صحيحها[١]
فلا أَنا أَرجو أَن تعيش سوية ولا الموت فيما قد شجاها يريحها
أَلا لَيْتَنَا نَحْيَا جميعا ، فإِنْ نمُتْ يُوافِ لَدَى الموتى ضَريحى ضَرِيحُها[٢]
فما أَنا فى طول الحياة براغبٍ إِذا قيل قد سُوِّى عليها صَفِيحها[٣]
أَظلُّ نهارى لا أَراها ، وتلتقى مع الليل روحى فى المنام وروحها[٤]
فهل لىَ فى كتمانِ حبىَ راحةٌ ؟ وهل تنفعَنِّى بَوْحةٌ لو أَبوحُها ؟[٥]

مصادرها :

ابن الشجرى : الحماسة ١٤٦ . المستطرف ١ : ٦٣ ، والعقد ٢ : ٩٣ ، والزهرة ٢٨١ ، وتاريخ دمشق ٣٩٦ (٣ ، ٤) . الحماسة البصرية ٢ : ٢٠١ (٣ ، ٤) ولم أجد البيت الثانى إلا فى الحماسة .

الشرح :

(١) ابن الشجرى : أرقت عينى ودام سفوحها .

(٢) الزهرة : وإن نمت يجاور فى الموتى . العقد وابن الشجرى : وإن نمت . والحماسة : وإن نمت . وابن عساكر : وإن نمت يواف ضريحى فى الممات . ورواية البيت عند ابن الشجرى :

فيا ليتنا نحيا جميعا وإن نمت يوافق فى الموتى ضريحى ضريحها

(٣) الصفيح : الحجارة الرقاق العراض ، ويريد حجارة القبر .

(٤) الزهرة : نهارى مستهاما . ابن الشجرى : مستهاما ويلتقى .

(٥) ابن الشجرى : كتمانى الحب .

أريد صلاحها وتريد قتلى

تنـــادَى آلُ بَثْنَـــةَ بالـــرَّواحِ — وقد تركوا فؤادَك غيرَ صاحِ
فيـا لكَ منظرا ومسيـــرَ رَكْبٍ — شَجانى حين أَمْعَنَ فى الفَيَاحِ (١)
ويـا لكِ خُلـةً ظفِرتْ بعـــقلى — كما ظَفِـر المقامـــرُ بالقِـــدَاحِ (٢)
أَلَا قُمْ فانظرنَّ أَخـــاك رَهْنـــا — لبَثْنَـةَ فى حبائلهـــا الصِّحـــاحِ (٣)
أُريـد صلاحَهـــا وتريـــد قتلى — فشتَّـــــى بين قتلى والصلاحِ (٤)
لَعَمْـرُ أَبيكِ لا تجدين عهـدى — كعَهْـــدِكِ فى المودَّةِ والسَّمـــاحِ
ولـو أُرسلْتِ تَسْتَهدِيـــن نفسى — أَتـــاكِ بها رسُولك فى سَرَاحِ (٥)

* * *

بكـــاء

راحت بثينـة فى الخليـط الرائـح — فانهلَّ دمـعك مثـل غَرْب الماتـح

مصادرها :

الأمالى ١ : ٢١٦ (ما عدا ٤) ، وتنبيه البكرى ٢٤ (٤ ، ٥) ، وسمط اللآلى ٦٤ ، ١٣٨ (٤ ، ٥) ، وخزانة الأدب ٣ : ٤٧ (٥) .

الشرح :

(١) الفياح : كل موضع واسع .
(٢) الخلة : المحبة والحبيب . والقداح : جمع قدح ، وهو سهم الميسر .
(٣) الرهن هنا : الحبيس .
(٤) الخزانة : وشتى . وشتى : أصله شتان ، وحذفت النون ضرورة .
(٥) فى سراح : فى سهولة .

* * *

مصادرها :

الصقلى : تثقيف اللسان ٢٧٨

دعـاء !

رمى الله فى عَيْنَىْ بثينةَ بالقَـذَى   وفى الغُرِّ من أنيـابها بالقَـوادحِ[١]
رمتنى بسهمٍ ، ريشُه الكُحْل لم يَضِرْ   ظواهرَ جلدى فَهْو فى القلب جارِحِى

مصادرها :

خزانة الأدب ٢ : ٣٨٠ : ٣ : ٩٣ ، ٩٤ وسمط اللآلى ٧٣٦ ، وشرح شواهد المغنى ٢٥ ، ومصارع العشاق ١ : ١٠١ (١) ، والموشح ١٩٩ ، والأغانى ٨ : ١٠٤ ، والزهرة ٩ . والبيت الأول عند الخليل قدح ، وابن دريد : الجمهرة ٢ : ١٢٤ ، والمرتضى : الأمالى ٢ : ١٥٧ ، والواحدى : شرح ديوان أبى الطيب ٨٠ ، واليغمورى : نور القبس .

الشرح :

(١) يروى فى الخزانة : فى جفنى بثينة . والقذى : كل ما وقع فى العينين من شىء يؤذيهما كالتراب والعود ونحوهما . والغر : الحسان النقية البياض . والقوادح : جمع قادح ، وهو السواد الذى يظهر فى الأسنان ، أو ما يعرض للأسنان من آفات . ولما فى البيت من دعاء على الحبيبة عابه بعض العلماء ، وأوله آخرون . قال البغدادى فى الخزانة : « على أن الشىء إذا بلغ غايته ، يدعى عليه صونا عن عين الكمال ، كما هنا . قال ابن الأنبارى فى الزاهر : معنى قوله : رمى الله فى عينى بثينة إلخ : سبحان الله ! ما أحسن عينيها ، من ذلك قولهم : قاتل الله فلانا ، ما أشجعه . وأنياب القوم : ساداتهم ، أى رمى الله الفساد والهلاك فى سادات قومها ، لأنهم حالوا بينها وبين زيارتى ، انتهى . وقال المرزوقى فى شرح الفصيح : قيل : إنه لم يدع عليها بذلك ، وإنما هو كما يقال : قاتله الله ، ما أفرسه ! على وجه التعجب ... وأحسن مما ذكرناه أن يقال : أراد بالعينين رقيبها ، وبالغر من أنيابها كرام ذويها وعشيرتها ، والمعنى : أفناهم الله وأراهم المنكرات ، فهو فى الظاهر يشتمها ، وفى النية يشتم من يتأذى به فيها ، ويقال : هم أنياب الخلافة للمدافعين عنها . وقيل : أراد بلغها الله أقصى غايات العمر حتى تبطل عواملها وحواسها ، فالدعاء على هذا لها لا عليها » .

ويبطل هذه التأويلات ما رواه الأغانى ، قال : « لقى جميل بثينة بعد تهاجر كان بينهما طالت مدته ، فتعاتبا طويلا ، فقالت له : ويحك يا جميل ! أتزعم أنك تهوانى وأنت الذى تقول :

اعتراف

أَلَا لَيْتَنى قبلَ الذى قلت شِيبَ لى   من المُذعِف القاضى سِمَامُ الذَّرَارِحِ[1]
فمِتُّ ولم تعلم علىّ خيانةً   وكم طالبٍ للربح ليس برابحِ [2]

= رمى الله فى عينى بثينة بالقذى   وفى الغر من أنيابها بالقوادح

فأطرق طويلا وهو يبكى ثم قال : بل أنا القائل :

ألا ليتنى أعمى أصم تقودنى   بثينة لا يخفى على كلامها

فقالت له : « ويحك ! ما حملك على هذه المنى ؟! أوَليس فى سعة العافية ما كفانا جميعا ؟! » .

وفى سمط اللآلى : « قيل لكثير : أنت أشعر أم جميل ؟ » قال : « أنا أشعر ، جميل الذى يقول ... البيت » .

وفى خزانة الأدب : « ومن الغرائب أن الصاغانى قال فى مادة « ترب » من العباب : إن هذا البيت لأخى شمجى ، يخاطب أذينة بنت عم صعب بن كلثوم ، والرواية كذا : « رمى الله فى عينى أذينة بالقذى » البيت ، وليس لجميل ، ولا الرواية « فى عينى بثينة » كما وقع فى بعض كتب اللغة منسوبا إليه . انتهى . أقول : جميع من تكلم على هذا البيت وروى فيه خبرا ، أثبته لجميل فى بثينة ، ومع كثرة ورود هذه الأخبار فى أكثر كتب الأدب ، كيف يقال إنه وقع فى بعض كتب اللغة ؟ » .

* * *

مصادرها :

مصارع العشاق ٥٤ ، وديوان كثير ٢ : ١٩٥

الشرح :

(١) رواية ديوان كثير : من السم خضخاض بماء الذرارح . وشيب : خلط . والمذعف : القاتل سريعا . والسمام السم . والذرارح : جمع ذرح وذروح وذروحة ، وهى دويبة أعظم من الذباب شيئا ، وهى من السموم القاتلة .

(٢) رواية الشطر الثانى فى المصارع : ألا رب باغى الربح ليس برابح .

فلا تحمليها واجعـليها خيانـة   تروّحتُ منها فى مِيَاحةِ مائـح (١)
أَبُوءُ بذنبى إننى قد ظلمتُها   وإنى بباقى سرِّها غيرُ بائح

صدق الفرار

فلما رأت جِدَّ النَّوى ضامتِ النَّوى   بنظرةِ ثكْلى أكذبتْ كلَّ كاشح (٢)

---

(١) بشير : جناية . وتروحت : استرحت . والمياحة : الاستقاء ، والإعطاء والشفاعة ، يريد أن يقول لها : لا تتمسكى بما قلت ، واعتبريها هفوة زل بها لسانى فى أثناء حديث لا خطر له .

* * *

مصادرها :

سمط اللآلى ٧٧٧

الشرح :

(٢) ضام : ظلم ، وضامت النوى : أذلتها بنظرة ثكلى لإشفاقها وتحزنها من هذا البين . والكاشح : العدو المخفى العداوة . وأكذبت كل كاشح يزعم أنها تقليه وتضمر مثل ما تظهر فيه من نفور . وجعل النوى مضيمة كما جعلها أبو الطيب المتنبى عاشقة فى قوله .

ملام النوى فى ظلمها غاية الظلم   لعل بها مثل الذى بى من السقم

الــدال

أنا جميل

قال الزبير : وحدثنى عمر بن أبى بكر المؤملى ، قال : كان جميل مع الوَلِيد بن عبد الملك فى سفر ، والوليد على نَجِيب ، فرَجَز به مَكِين العُذْرىّ فقال :

يا بَكْرُ هل تعلَمُ منْ عَلاَكَا(١)

خليفـــــةُ اللهِ على ذُراكا(٢)

فقال الوليد لجميل : « انزل فارجُز ! » وظن الوليد أنه يمدحه . فنزل فقال :

أنا جميلٌ فى السَّنام من معَدْ(٣)

مصادرها :

الأغانى ٨ : ٩٠ ، ١٣٣ ، وتاريخ دمشق ٣٩٥ (١ ، ٢) ، ومنتهى الطلب (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) ، والعمدة ٥١ (١ ، ٢) .

الشرح :

(١) البكر : الفتى من الإبل .

(٢) الذرى : جمع ذروة ، وهى أعلى الشيء ، ويريد هنا على سنامك وظهرك .

(٣) فى السنام من معد : أى فى أعلى بيت من قبيلة معد . ولما كان جميل من بنى قضاعة ، استدل بعض النسابين من هذا البيت على أن قضاعة من معد من عرب الشمال ، ولكن غيرهم يقول إنهم من حمير من عرب الجنوب ، ويستدلون بقول الراجز أيضا :

قضاعـــة الأثـــــرون خير معشر

قضاعـــــــة بن مالك بن حمير

والأكثرون يميلون إلى الرأى الأخير .

في الذُّرْوَة العَلْياءِ والرُّكْن الأَشَدْ(١)
والبيتِ من سَعْدِ بن زيد والعَدَدْ
ما يبتغي الأَعداءُ مني ولَقَدْ
أُضْرِيَ بالشَّتْمِ لساني ومَرَدْ(٢)
أَقودُ منْ شئتُ ، وصَعْبٌ لم أُقدْ(٣)

فقال له الوليد : « اركب لا حَمَلك الله ! » .

(١) في إحدى روايتي الأغاني : في الأسرة الحصداء والعيص الأشد . وعند ابن عساكر : والركن الأسد . وفي المنتهى : من القضاعيين في الركن الأشد. والحصداء : القوية . والعيص : الأصل .

(٢) أضرى بالشتم : أغرم بالشتم . وأضرى أغرم وأولع . وأغرم : اشتد وشرس : ومرد : عتى .

(٣) يقول : أقود من أحببت ، أما أنا فصعب لم يستطع أحد أن يذللني ويقودني .

بعض هذا اللوم !

حَلَّتْ بثينة من قلبى بمَنْزِلَــةٍ ... بين الجَوَانحِ لم ينْزِلْ بها أحدُ
صادتْ فؤادى بعينيها ومُبْتَسَمٍ ... كأنَّه حيــنَ أبدتْــهُ لنــا بَرَدُ (١)
عَذْب كأنَّ ذَكِيَّ المِسْكِ خالَطَهُ ... والزَّنْجَبِيلُ وماءُ المُـزْنِ والشُّهُـ (٢)
وجيدِ أَدْمَاءَ تَحْنُــوهُ إلى رَشإٍ ... أَغَــنَّ لم يَتَّبِعْهــا مِثْلَــه وَلَــدُ (٣)
رجْرَاجةٌ رَخصَةُ الأَطْرَافِ ناعمةٌ ... تكادُ من بُدْنها فى البيتِ تَنْخَضِدُ (٤)
خَدْلٌ مُخَلْخَلُها وعْثٌ مُؤَزَّرُها ... هَيْفاءُ لم يَغْذُها بُؤْسٌ ولا وَبَدُ (٥)
هيفاءُ مُقْبِلَةً عَجْــزاءُ مُدْبِــرَةً ... تَمَّتْ ، فليس يُرَى فى خَلْقِها أَوَدُ (٦)

مصادرها :

منتهى الطلب ١ : ١٦٨ ، الموشى ٥٦ (١٥ ، ١٦ ، ١٨) ، تاريخ دمشق ٣ : ٤٠١ (١٣ — ١٨) . الزهرة ٩٩ (١٥ ، ١٧ ، ٩) . ابن الجوزى : الأذكياء (٢ ، ٣)

الشرح :

(١) البرد : قطع الثلج المتساقطة من السحاب .

(٢) المزن : السحاب ، أو الأبيض منه ، أو ذو الماء . والشهد : العسل .

(٣) الجيد : العنق . الأدماء : الظبية المشربة بياضا . الرشأ : ابنها . والأغن : الظبى الذى يخرج صوته من خياشيمه .

(٤) رجراجة سمينة مهتزة اللحم . رخصة : ناعمة . البدن : السمن . تنخضد : تنكسر دون انفصال .

(٥) خدل : ممتلئ . ومخلخلها : موضع الخلخال من قدميها . الوعث : المكان السهل الدهس تغيب فيه الأقدام ، شبه عجيزتها به لكبرها . والمؤزر : العجز . والوبد : شدة العيش وسوء الحال ، يريد أنها لم تعش فى ضنك ولا بؤس ، وإنما هى مرهفة منعمة . وفى نسخة تركيا من المنتهى : ومد ، وهو الحر الشديد مع سكون الريح .

(٦) عجزاء : ضخمة العجيزة . والأود : العوج .

نِعْمَ لِحافُ الفتى المَقْرُورِ يجْعَلُهـا   شِعارَهُ حين يُخْشَى القُرُّ والصَّرَدُ(١)
ومـا يَضُرّ امـرءًا يُمْسِى وأَنتِ له   أَلا يكـونَ من الدنيـا له سَبَـدُ(٢)
يا ليتَنـا والمُنَـى ليستْ مُقرِّبـةً   أَنَّا لقِينـاكِ والأَحْراسُ قد رَقَـدُوا(٣)
فَيَسْتَفِيـقَ مُحِبٌّ قد أَضَرَّ به   شَوقٌ إِليكِ ويُشْفَى قلبُـه الكَمِـدُ
تِلْكُمْ بثينـةُ قد شَفَّت مودَّتُهـا   قلبى ، فلم يبقَ إلا الروحُ والجسدُ(٤)
وعاذلُـون لَحَوْنِـى فى مَودَّتها   يا ليتَهـم وَجَـدوا مثلَ الذى أَجِدُ(٥)
لما أَطَالُـوا عتَابِـى فيك قلت لهم :   لا تُفْرِطوا ، بعضَ هذا اللوم ! واقتصدوا(٦)
قد ماتَ قبلِي أُخُـو نَهْـدٍ وصاحبُـه   مُرَقِّشٌ ، واشْتفى من عُرْوةَ الكَمـدُ(٧)

---

(١) المقرور : الذى أصابه البرد . والشعار : اللباس الذى يلى شعر الجسد مباشرة . والصرد والقر : البرد .

(٢) الزهرة : فما . السبد : القليل من الشعر ، يقال : ما له سبد ولا لبد : أى ما له قليل ولا كثير . وفى سائر المراجع : سند .

(٣) الأحراس : الحراس .

(٤) شفته : هزلته .

(٥) رواية الشطر الأول عند ابن عساكر : * وعواذلى ألحوا بى فى محبتها *

(٦) رواية الشطر الثانى عن ابن عساكر : * لا تكثروا كل هذا اللوم واقتصدوا *

(٧) أخو نهد : هو عبد الله بن عجلان شاعر جاهلى ، أحب هندا وتزوجها فلم تنجب له ، وانتهز أبوه فرصة سكره فجعله يطلقها ، ولما صحا ندم ومرض إلى أن مات من حبها . ومرقش : هو عمرو أو عوف بن سعد الطائى ، أحب ابنة عمه أسماء صغيرا ، وخطبها إلى عمه فأجابه ، ثم اضطر إلى سفر ، وعندما رجع عرف أن أباها اضطر إلى تزويجها لما أصابه من سوء حال ، فمرض وسار خلفه باحثا عنها ، ومات وهو على وشك لقائها . وعروة : هو ابن حزام العذرى ، أحب ابنة عمه عفراء وخطبها ، ثم تزوجت آخر وخرجت معه فى غياب عروة فى الشام ، فخبل ومرض وتنقل باحثا عنها إلى أن مات بوادى القرى .

وكلُّهـــــم كان مِنْ عِشْقٍ منيتُـــــهُ
وقد وَجَدْتُ بها فوقَ الذى وجدوا(١)
إنى لَأَرْهَبُ أو قد كِدْتُ أَعْلَمُـــــه
أَنْ سوفَ تُورِدُنِى الحوضَ الذى وَرَدُوا(٢)
إنْ لم تُنِلْنـــــى بمعـــــروفٍ تجود به
أو يدفعِ اللهُ عنى الواحدُ الصَّمَـــدُ(٣)

* * *

الشيب

ونغص دهرُ الشيب عيشى ، ولم يكن
ينــــغصه إذ كنتُ والــــرأسُ أسودُ
نخص زمـــان الشيب بالـــذم وحـــده
وأىُّ زمانٍ — يا بثينـــة — يُحمَـــد ؟

(١) الموشى : فى عشق .
(٢) ابن عساكر : بل قد كدت . والزهرة : إنى لأحسب .
(٣) هذا البيت ليس فى المنتهى .

* * *

مصادرها :

البديعى : الصبح المنبى ٢١٨

ردى بعض عقلى

وقال جميل أيضا :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَـاءِ جَدِيــدُ   وَدَهْراً تَوَلَّى يا بُثَيْــنَ يَعُــودُ [١]

مصادرها :

ابن الميمون : منتهى الطلب ١ : ١٦٥ . القالى : الأمالى ١ : ٢٧٢ ، ٢ : ٢٩٩ . الأنطاكى : تزيين الأسواق ٣٢ ، ٣٥ ، ٢٤١ . أبو الفرج : الأغانى ١ : ١١٤ ، ٢ : ٢٣٠ ، ٣٩٠ — ٩٣ ، ٨ : ١٠٣ ، ١٢٧ ، ١٣ : ١٧٤ ، ١٤ : ١٧٤ (١ — ٤ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ — ٢٨ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١) . الحماسة البصرية ٢ : ١٠٥ (١ ، ٢٣ ، ١٦ ، ١١ ، ٧ ، ٨ ، ٣٧ ، ٣ — ٥ ، ٢٢ ، ٢٦ — ٢٨) . الأصفهانى : الزهرة ٤٥ ، ٣٣٢ (٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ٣٥ ، ٢٢ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٢١) . السراج : مصارع العشاق ٢ : ٨٢ ، ١٠٢ ، ٢١٥ (٧ ، ٨ ، ١١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١) الوشاء : الموشى ٦٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، (٧ ، ١١ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٨) . ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣ : ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، (١ ، ٢ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٧) . ابن سلام : طبقات الشعراء ٦٧٠ (١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٧) . النويرى : نهاية الأرب ٢ : ١٦١ (٢٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ٣٧) . ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٢٦٨ (٢٣ ، ١٦ ، ١١ ، ٣٩) . البكرى : سمط اللآلى ٩٤٧ (١ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤٠) . البغدادى : خزانة الأدب ١ ، ١٩١ ، ٤ : ٣٨٠ (١ ، ١١ ، ١٦ ، ٢٣) . ابن الشجرى : الحماسة ١٥٩ (٢٣ ، ١٦ ، ١١ ، ٣٧) . المرزبانى : الموشح ١٦٠ (١١ ، ٢٣ ، ٣٧) . ياقوت : معجم البلدان ١ : ٥٧٠ ، ٤ : ٨٧٨ (٢٦ ، ٢٧ ، ٣٩) . العبيدى:التذكرة ٥٠٢ (٢٣ ، ١٦ ، ١١) . الرقيق : قطب السرور ٨٠ (١ ، ٢) .. ابن الأنبارى : الأضداد ٢١٣ (٢٦ ، ٢٧) . ابن رشيق : العمدة ٢ : ٩٧ (٢٢ ، ٣٧) . ابن خلكان : الوفيات ١ : ١١٥ (٧ ، ٨) . المغانم المطابة ٤٢٣ (٢٦ ، ٢٧) . البكرى : معجم ما استعجم ٢٤٣ ، ٨٥٤ (٣٩) . الحاتمى : الرسالة الموضحة ٥١ (٢٢) . ابن السيد : المسائل والأجوبة ١٣٣ (١) . العلوى : نضرة الإغريض ٢١٧ (٧) . ابن جنى : المتمام ١١٦ (١) دون نسبة .

فَنَغْنَى كما كنا نكون وأنتمُ صديقٌ ، وإذْ ما تَبْذلين زَهيدُ(١)
وما أَنسَ مِ الأَشْياءِ لا أَنس قَوْلَها وقد قرَّبتْ نضْوِى : أَمِصْرَ تُرِيدُ ؟(٢)
ولا قَوْلَها : لولا العيونُ التى تَرَى أَتيتُك فاعْذِرْنِى فَدَتْك جُدُودُ(٣)
٥ خَلِيلَىَّ ما أُخفِى من الوَجْدِ ظاهِرٌ فدَمْعِى بما أُخفِى الغَداةَ شَهيدُ(٤)

الشرح :

وردت هذه القصيدة كاملة فى المنتهى وتزيين الأسواق والأمالى ، وشبه كاملة فى الأغانى . وقيل فى الأمالى : « قال أبو على : وأملى علينا أبو بكر بن الأنبارى هذه القصيدة لجميل ، قال : وقرأت على أبى بكر بن دريد فى شعر جميل ، وفى الروايتين اختلاف فى تقديم الأبيات وتأخيرها ، وفى ألفاظ بعض البيوت » . والحق أن الاختلاف كبير فى ترتيب الأبيات .

(١) رواية الشطر الأول فى الأغانى وابن عساكر : * ألا ليت ريعان الشباب جديد * ورواية البيت فى الأمالى :

ألا ليت أيام الصفاء تعود ودهرا تولى يا بثين جديد

ولم يؤنث جديد ، وهى صفة لأيام ، لأنها على وزن فعيل ، وفى معنى مفعول . ورويت فى السمط أيضا بنصب أيام ، ورفع الصفاء يجعله مبتدأ والخبر مضافة إلى أيام . وفى قطب السرور : الصباء . وفى الحماسة والخزانة : ودهر . وقال ابن السيد : « قد يفردون الخبر عن الجميع والضمير العائد حملا على معنى الجمع أو الشىء . قال جميل ... ولم يقل جديدة كأنه ذهب إلى معنى الجمع أو ذكر الأيام إذا كانت بمعنى الدهر . هكذا رواه ابن الأنبارى . وقد روى رواية غير هذه تركتها خشية الإطالة » .

(١) التزيين : فنبقى . ابن عساكر : * وكنا كما كنا نكون وإنها * الأغانى : قريب وما قد تبذلين . ويروى : ومما لا نريد بعيد . ونغنى : نقيم ونعيش .

(٢) الأمالى والأغانى : قربت بصرى . وفى التزيين : قريب نحوى . والنضو : المهزول من الإبل وغيرها .

(٣) التزيين والأغانى والحماسة : لزرتك . فى موضع : أتيتك .

(٤) الأغانى : * خليلى ما ألقى من الوجد قاتلى * . والأغانى والأمالى : ودمعى . التزيين : * ودمعى بما أخفى الفؤاد شهيد * . والحماسة : ودمعى بما قلت .

أَلَا قَدْ أَرى واللهِ أَنْ رُبَّ عبْرةٍ   إذ الـدارُ شَطَّت بيننا سَتَرُودُ(١)
إذا قلتُ : ما بِى يا بُثَيْنَةُ قاتِلِى   من الوَجْدِ قالتْ : ثابتٌ ويزِيدُ(٢)
وإنْ قلتُ : رُدِّى بعض عقْلِى أَعِشْ بِهِ   مع النـاسِ . قالتْ : ذاك مِنْكَ بعِيدُ(٣)
فمـا ذكـر الخلانُ إلا ذكـرتها   ولا البخـل إلا قلت : سوف تجودُ(٤)
إذا فكَّرتْ قالتْ : قَدْ ادْركتُ وُدَّه   ومـا ضَرَّنِى بُخْلِى ، ففيم أَجودُ ؟(٥)
فلا أَنا مَرْدُودٌ بما جئتُ طالبـا   ولا حُبُّهـا فيمـا يَبِيد يبِيدُ(٦)
جَزَتْكِ الْجَوَازِى يا بثَيْنُ مَلَامَةً   إذا ما خَلِيلٌ بانَ وهـو حميدُ(٧)
وقلتُ لها : بيْنِى وبَيْنَك فاعْلَمى   من اللهِ ميثـاقٌ لنـا وعُهـودُ(٨)
وقد كان حُبِّيكُم طرِيفاً وتالِدًا   ومـا الحبُّ إلا طارفٌ وتَلِيدُ(٩)
وإنَّ عَرُوض الوَصْلِ بينى وبينها   وإنْ سَهَّلَتْه بالمُنَى لَصَعُودُ(١٠)

---

(١) وفى التزيين : * ألا قد أرى والله لا رب غيره * . وفى الأمالى : ستزيد ، فى موضع : سترود . شطت : بعدت . وترود : تذهب وتجىء ، يريد تحير ماء العين فيها .

(٢) من الوجد : كذا فى المنتهى والوفيات ، وفى سائر الأصول : من الحب .

(٣) الوفيات : بثينة . فى موضع : أعيش به . وفى الأغانى : تولت وقالت .

(٤) هذا البيت غير موجود فى المنتهى .

(٥) الأغانى : بخلى فكيف .

(٦) المنتهى والموشح : فلا أنا مرجوع . التذكرة : فما أنا .

(٧) فى التزيين : يا بثين سلامة . وفى الأمالى : خليل راح . بان : فارق .

(٨) الأمالى والتزيين : ميثاق له .

(٩) الطارف : الحديث . والتليد : القديم .

(١٠) العروض : الطريق فى عرض الجبل فى مضيق ، ويريد الطريق إلى وصلها . وفى الأمالى : لكئود ، فى موضع : لصعود ، وهما بمعنى واحد ، أى يصعب السير فيه والوصول إلى غايته .

فأَفنيتُ عيْشِي بانتظارِى نَوالَها ... وأَبْلَتْ بذاكَ الدهر وهو جديدُ[١]
فليتَ وُشَاةَ الناسِ بينى وبينها ... يَذُوفُ لهم سُمًّا طَماطِمُ سُودُ[٢]
وليتَ لهم فى كل مُمْسًى وشارِقٍ ... تُضَاعَفُ أَكيَالٌ لهم وقُيُودُ[٣]
ويَحْسَبُ نِسْوَانٌ من الْجَهْلِ أَنَّنى ... إذا جئتُ ، إيَّاهُنَّ كنتُ أُريدُ[٤]
٢٠ فأَقْسِمُ طَرْفَ العَيْنِ أَنْ يُعرفَ الهَوَى ... وفى النَّفسِ بَوْنٌ بينهنَّ بعيدُ[٥]
فأَعْرِضْنَ إِنِّى عن هَوَاكُنَّ مُعْرِضٌ ... تماحَلَ غِيطانٌ بكنَّ وَبِيدُ[٦]
لكلٍّ لقاءٍ نَلْتَقِيهِ بشاشَةٌ ... وكلُّ قتيلٍ عندهنَّ شهيدُ[٧]

---

(١) فى الموشى وابن قتيبة والزهرة والخزانة : وأفنيت عمرى . الحماسة : وأفنيت عمرى بانتظار . وفى الأغانى والتزين والتذكرة : وأفنيت عمرى فى انتظار . وفى الأمالى : وأبليت ذاك . وفى الخزانة : فباد بذاك . وفى الأغانى والحماسة : وأفنت بذاك . والزهرة : وأبليت فيها . ابن قتيبة : قبلت . التذكرة : وأبلى هواها . ورواية البيت فى الأغانى وحماسة ابن الشجرى :

وأفنيت عمرى بانتظارى وعودها ... وأبليت فيها الدهر وهو جديد

(٢) يذوف : يخلط ، وفى الأمالى : يدوف ، وهى بمعناها . والطماطم : جمع طمطم ، بكسر الطاءين ، وهو المولى الذى لا يبين لسانه عند التكلم بالعربية .

(٣) التزين : وليتهم . والممسى : المساء . والشارق : وقت شروق الشمس . والأكبال : القيود .

(٤) رواية ابن سلام : من الحى .

(٥) كذا روى البيت فى المنتهى ، وفى سائر الأصول :

فأقسم طرف بينهن فيستوى ... وفى الصدر بون بينهن بعيد

ويروى : سوية ، فى موضع : فيستوى . وأن يعرف الهوى : أى خوف أن يعرف . والبون : الفرق .

(٦) المنتهى : غيطان بكل ، ولعلها محرفة عما أثبته . وتماحل : بعد . والغيطان : جمع غوط وغائط ، وهو المتسع من الأرض مع طمأنينة .

(٧) كذا ورد الشطر الأول فى المنتهى ، وفى سائر الأصول : * لك حديث بينهن بشاشة لكل حديث بينهن بشاشة * . وفى الأمالى والتزين والمصارع والموشى والزهرة والحماسة : قتيل بينهن . وذهب الوليد بن يزيد بن عبد الملك إلى أن العرب لم تقل بيتا أغزل من هذا البيت ، وبسببه فضلت سكينة بنت الحسين جميلا ، وكافأته دون من حضرها من شعراء الغزل .

عَلِقْتُ الهَوى منها وَلِيدًا فلـم يَزَلْ   إلى اليـومِ يَنْمِـى حُبُّهـا ويَزِيـــدُ(١)
فلو تُكشَفُ الأَحشاءُ صُودِفَ تحتها   لِبثنــــةَ حبٌّ طارفٌ وتلِيـــــدُ(٢)
يُذَكِّـــرُنِيها كلُّ رِيــــحٍ مَرِيضةٍ   لها بالتِّلاعِ القاوِيـــاتِ وئِيـــدُ(٣)
أَلَا لَيْتَ شِعْـرِى هل أَبِيتَـنَّ ليلَـــةً   بوادِى القُـرىَ إنِّى إذنْ لَسَعِيـدُ(٤)
وهل أَلْقَيْنَ سُعْـدَى من الدهـرِ مرَّةً   وما رَثَّ من حبْلِ الصفاءِ جديدُ(٥)
وقـد تَلْتَقِـى الأَهْوَاءُ من بعـد يَأْسَةٍ   وقد تُطْلَبُ الحاجاتُ وهى بَعِيدُ(٦)

---

(١) الموشى : فلم تزل . ابن الشجرى : ولم يزل . التزيين : إلى الآن . وينمى : ينمو .

(٢) هذا البيت غير موجود فى المنتهى .

(٣) التلاع : جمع تلعة ، وهى ما ارتفع من الأرض ، ومسيل الماء من المرتفعات والجبال حتى ينصب فى الوادى ، وما اتسع من فوهة الوادى . والقاويات : المقفرة . والوئيد : الصوت عامة ، أو العالى الشديد منه . ووضع الأمالى والتزيين البيت بعد البيت التالى ، وروايته فيهما :

وهـل أهبطـن أرضا تظـل رياحهـا   لها بالثنايـــا القاويـــات وئيـــد

(٤) رث : قدم وبلى . وكثر الاختلاف فى روايات هذا البيت : ففى التزيين : حبل الوصال . وفى الأغانى : وهل ألقين سعدى من الدهر ليلة ، وفى الحماسة : من الدهر لقية .. حبل الوصال . وعند ابن سلام :

وهل ألقين سعـدى من الدهـر مرة   ومـا مر من عصر الشبـاب جديـد

وفى الأغانى :

وهـــل ألـــقين فردا بثينــــة مرة   تجود لنـــــا من ودهــــا ونجود

وفى تاريخ دمشق :

وهـل يلقنـى سعـد من الدهـر مرة   ومـا مر من عصر الشبـاب جديـد

وفى معجم البلدان والمغانم المطابة :

وهـــل أريـــن جملا به وهــــو أيم   وما رث من حبل الوصال جديـد

وفى الأضداد :

وهـل ألـقين سعـدى به وهـــى أيم   وما رث من حبـل الـوصال جديـد

(٥) رواية الشطر الأول فى التزيين : * فقد تلتقى الأهواء من بعد يأسها * وفى الحماسة والأغانى : * فقد تلتقى الأهواء بعد تفاوت * والبيت فى الأغانى :

وقـد تلتقـى الأشتـات بعـد تفـرق   وقد تدرك الحاجات وهى بعيد

وهل أَزْجُرَنْ حَرْفاً علاةً شِمِلَّةً ... بخَرْقٍ تُباريها سواهِمُ قُودُ[١]

٣٠ على ظَهْرِ مَرْهُوبٍ كأن نُشُوزَهُ ... إذا جار هُلَّاك الطريقِ وفُودُ[٢]

سَبَتْنِي بعيْنَيْ جُؤْذَرٍ وَسْطَ رَبْرَبٍ ... وَصَدْرٍ كَفَاثورِ الرُّخامِ وجِيدِ[٣]

تَزِيفُ كما زافتْ إلى سَلِفاتِها ... مُباهِيةٌ طَيَّ الوِشَاحِ مَيُودُ[٤]

إذا جِئتُها يوماً من الدهرِ زائراً ... تَعَرَّضَ منقوصُ اليدين صَدُودُ[٥]

يَصُدُّ ويُغْضِي عن هَوايَ ويَجْتنِي ... عَلَيَّ ذُنوباً ، إنه لَعَنُودُ[٦]

٣٥ فأَصْرِمُها عمْداً كأني مُجانِبٌ ... ويغْفُلُ عنَّا تارةً فنَعُودُ[٧]

فمن يُعْطَ في الدُّنيا قَرِيناً كمِثْلِها ... فذَلِك في عيشِ الحياةِ رشِيدُ[٨]

---

(١) الحرف : الناقة الضامرة أو المهزولة أو العظيمة . والعلاة : الناقة المشرفة . والشملة : الناقة السريعة . والخرق : القفر ، والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . والسواهم : جمع ساهمة ، وهي الناقة الضامرة . والقود : الذلولة المنقادة .

(٢) المنتهى : نسوره . والأمالي : إذا جاز ... رقود . والمرهوب : الطريق يرهب السير فيه . والنشوز : جمع نشز ، وهو ما ارتفع من الأرض : وجار : ضل . وهلاك الطريق : المنتجعون الذين قد ضلوا الطريق .

(٣) الأمالي : كفاثور اللجين . وفي التزيين : وصدر حكى لون اللجين . وقيل في السمط : « ويروى : وصدر ، بالرفع . عطف قوله : (وجيد) على معنى قوله : (سبتني بعيني جؤذر) أي سبتني عيناها وجيدها ، وكذلك قوله : (وصدر) في رواية من رفع . ويحتمل أن يعطف ذلك على الضمير الفاعل في (سبتني) . والفاثور : خوان من فضة » .

(٤) تزيف : تتبختر في مشيها . والسلفات : جمع سلفة ، وهي زوجة أخي الزوج . والميود : المتبخترة .

(٥) قيل في السمط : « قوله : منقوص اليدين : يعني قليل الخير بخيلا بالمعروف ، يعني زوجها » .

(٦) الأمالي : ذنوبا عليها ، والتزيين : ذنوبا علينا ، في موضع : على ذنوبا .

(٧) الأمالي والتزيين : فأصرمها خوفا ... مرة فتعود .

(٨) ابن سلام وابن عساكر : ومن .

يموتُ الهَوَى منِّى إذا ما لَقِيتها ويحْيَى إذا فارقتها فيعودُ(١)
يقولون : جاهِدْ يا جميلُ بغَزْوةٍ وأىُّ جهادٍ غَيْرَهُن أُريدُ(٢)
ومَنْ كان فى حُبّى بثينةَ يَمْتَرِى فبَرْقاءُ ذى ضالٍ علىَّ شَهِيدُ(٣)
٤٠ لئِن كان فى حُبِّ الحبيبِ حبيبة حُدودٌ ، لقد حلَّتْ علىَّ حدود(٤)
وأحسنُ أيامى وأبهجُ عِيشَتى إذا هِيجَ بى يوما وهن قُعود(٥)
ألَمْ تَعْلَمِى يا أُمَّ ذِى الوَدْعِ أنَّنى أُضاحِكُ ذِكْراكُم وأنتِ صَلُودُ(٦)
وهل يرسمنَّ النِّضْو بى بين غُلَّز ونُعضةَ وهنا والعيونُ رقود

---

(١) ابن عساكر : إذا ما ذكرتها . الحماسة : ويعود . وقيل : إن هذا البيت أغزل بيت قالته العرب .

(٢) البيت غير موجود فى المنتهى .

(٣) البيت غير موجود فى المنتهى . وفى الأغانى والبكرى : فمن . وبرقاء ذى ضال : هضبة . وقال أبو الفرج : « إن رهط بثينة قالوا : إنما يتبع جميل أمة لنا فواعد جميل بثينة حين لقيها ببرقاء ذى ضال . فتحادثا ليلا طويلا حتى أسحرا : [دخلا فى وقت السحر] . ثم قال لها : هل لك أن ترقدى ؟ قالت : ما شئت ، وأنا خائفة أن نكون قد أصبحنا . فوسدها جانبه ثم اضطجعا ونامت . فانسل واستوى على راحلته فذهب ، وأصبحت فى مضجعها . فلم يرع الحى إلا بها راقدة عند مناخ راحلة جميل ، فقال جميل فى ذلك .. » البيت .

(٤) البيت فى السمط وحده عن غير أبى على القالى . والحدود : العقاب الذى حده الله لانتهاك المحرم .

(٥) البيت عن الأغانى ومصارع العشاق وتزيين الأسواق ، وموضعه هنا ظنى . ورواية الشطر الأول فى المصارع والتزيين * وأفضل أيامى وأفضل مشهدى * .

(٦) التزيين ذا الودع . والصلود : الصلب الأملس ، ويريد هنا البخيلة التى تضن بكل شيء .

* * *

على متن عاديٌّ كأنّ الصُّوَى به رجال ، يقيمون الصلاةَ ، قعود

* * *

فقلت لهن : يا بثنُ ، أوصيتِ كافيا وكلُّ امرئ لم يَرْعَه الله معمودُ

رياح

وليت الرياح الهُوج فى ذات بيننا بما لا تبثُّ الكاشحين بريدُ
فتأْتيكم منا جَنوب مُطَلّةٌ وتأْتينا هَيْف العشيِّ بَرودُ
يمانيةٌ تُزجى أغنَّ مهلهلا كأن النعام الرُّمد فيه يرود
تزجِّيه لا نكباءُ وان هبوبُها ولا سفوانٌ للسحاب طَرود

ذكرى ليلى

تذكَّرتُ ليلَى فالفؤادُ عَمِيدُ وشَطَّتْ نَواها فالمَزارُ بعيدُ (١)

نار بعيدة

ألَا إنَّ نارا دونَها رملُ عالِج وهضبُ النَّقَا من منظر لَبَعِيدُ

مصادرها :
نوادر الهجرى (دار الكتب) ٤٢٨ .
الشرح :
قال الهجرى : « نعضة وغلز اللذان يذكرهما جميل فى شعره بين تجلى ومطران : واديان » .

* * *

مصادرها :
الخليل : العين : همد .
مصادرها :
الهجرى : النوادر (دار الكتب) .

* * *

مصادرها :
أبو الفرج : الأغانى ٢ : ٣٧٩
الشرح :
(١) عميد : شديد الحزن والوجد . وشطت : بعدت : والنوى : الدار ، والرحلة .

تَبَدَّتْ كما يبدو السُّهَا غيرَ أنها ... أنارتْ ببِيضٍ عيشُهنَّ رغيدُ (١)
يُمَنِّيَنَنا وصلا بعيدا قريبهُ ... وأكثرُ وصل الغانيات صُدودُ (٢)

نمت فى الروابى

نمَتْ فى الرَّوابى من مَعَدٍّ وأُفْلِجَتْ ... عَلَى الْخَفِراتِ الغرِّ وهى وليد (٣)
أناةٌ عَلَى نِيريْنِ أضحى لِداتُها ... بَلِينَ بَلاءَ الرَّيْطِ وهى جديد (٤)

صدود ومودة

يكذِّبُ أقوالَ الوُشاةِ صدودُها ... ويحتازُها عنى كأنْ لا أُريدها (٥)

مصادرها :

الحماسة البصرية ٢ : ٩٤

الشرح :

(١) السها : كوكب خفى من بنات نعش .

(٢) كذا فى المطبوعة ، وفى أصلها : يمنينها .

مصادرها :

الجاحظ : البيان والتبيين ١ : ٢٢٣ . ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣ : ٣٩٥ (١)

الشرح :

(٣) نمت : شبت . والروابى من معد : البيوت الشريفة ، وأصل الرابية والرباوة : ما ارتفع من الأرض . وأفلجت : أظهرت . والخفرات : الحييات . والغر : البيض . وهى رواية ابن عساكر . (الجاحظ) .

(٤) الأناة : المرأة التى فيها فتور عند القيام . على نيرين : وصفها بالقوة كالثوب الذى ينسج على نيرين ، وهو الثوب الذى له سديان كالديباج وما أشبهه . واللدة : القرينة فى المولد والمنشأ . يقول : إن أقرانها قد بلين وهى جديد لحسن غذائها ودوام نعمتها . (الجاحظ) .

* * *

مصادرها :

الأصبهانى : الزهرة ١٠٠

الشرح :

(٥) يحتازها عنى : يمنعها عنى .

وتحت مجارى الدمع منا مودةٌ تلاحَظُ سرّا ، لا يُنادَى وليدُها (١)
رفعتُ عن الدنيا المُنَى غير وُدِّها فما أسأل الدنيا ولا أستزيدها

أحب المخازى

قال أبو غسان محمد بن يحيى المكى : إن جميلا لما اشتهرت بثينةُ بحبه إياها ، اعترضه عبيد الله بن قُطْبَةَ ، أحد بنى الأَحَبّ ، وهو من رَهْطِها الأَدْنَيْن ، فهجاه . وبلغ ذلك جميلا ، فأجابه . وتطاولا ، فغلبه جميل وكفَّ عنه ابن قطبة . واعترضه عُمَير بن رمَل — رجل من بنى الأَحَبّ — فهجاه . وإياه عنى جميلٌ بقوله :

إذا الناسُ هابُوا خِزْيَةً ، ذهبتْ بها أَحَبُّ المَخازِى : كَهلُهَا ووَليدُها
لَعَمْرُ عجوزٍ طَرَّقَتْ بكَ إننى عُمير بن رمل ، لَابْنُ حَرْبٍ أقودها (٢)
بنفسى فلا تَقْطَع فؤادَك ضَلَّةً كذلك حَزْنِى وَعْثُها وصَعُودها (٣)

(١) لا ينادى وليدها : أى كثيرة ، صفة للمودة .

مصادرها :

الأغانى ٨ : ١٢٢

الشرح :

(٢) طرقت المرأة : نشب جنينها فى بطنها ولم يسهل خروجه ، ويريد حملت .

(٣) الحزن : ما غلظ من الأرض ، ويريد خلقه الأبى . والوعث : المكان السهل الدهس تغيب فيه الأقدام .

رحــل الخليط

رَحَلَ الْخَلِيطِ جِمالُهم بسَوَادِ　　وحدَا على أَثَــرِ البَخِيلــةِ حادِ (١)
ما إِنْ شعرتُ ولا سمعتُ ببَيْنِهم　　حتى سمعتُ به الغرابَ ينادى (٢)
لما رأَيتُ البَيْنَ قلتُ لصاحبــى　　صدَعتْ مُصَدِّعةُ القلوب فؤادى (٣)
بانوا وغودِرَ فى الديار مُتَيَّــمٌ　　كَلِفٌ بذكرِكِ يا بثينــة صاد (٤)

صوت حــاد

أَتعجبُ أَنْ طربتُ لصوتِ حاد　　حَدا بُزْلًا يسِرْنَ ببطــــن وادِ (٥)

مصادرها :

القالى : الأمالى ١ : ١٦٨ ، والسراج : مصارع العشاق ١ : ٢٣٧ ، والأغانى ٨ : ٨٩ (١ ، ٢) ، وديوان ذى الرمة ٦١ (٣) .

الشرح :

(١) المصارع : أثر الأحبة . الخليط : من يخالطك فى المعيشة . بسواد : أى بليل . ويصفها بالبخل فى الحب .

(٢) رواية الشطر الأول فى المصارع : * ما إن شعرت ببينهم ورحيلهم * وفى الأغانى : ولا علمت ببينهم . وغنى فى هذا البيت وسابقه إبراهيم الموصلى ثقيلا أول بإطلاق الوتر فى مجرى الوسطى .

(٣) رواية الشطر الأول فى ديوان ذى الرمة : * لما سمعت نِداه قلت لصاحبى * وفيه أيضا : مصدعة الفؤاد . والندى : الصوت الضعيف تسمعه كذلك من بعد ، وهو هناك شديد .

(٤) المتيم : الذى ذلله العشق . والكلف : العاشق . والصادى : العطشان ، ويريد العطشان إلى رى الحب .

* * *

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٧ : ٥٢

الشرح :

(٥) البزل : جمع بازل . وهو البعير فى السنة التاسعة من عمره وبعدها .

فلا تعـــجبْ فإنَّ الحبّ أمسى   لبَثْنَـــة فى السَّوادِ من الفـــؤادِ (١)

حب بنى سعد

يغورُ — إذا غارتْ — فؤادى وإنْ تكـن
بنجـدٍ يَهِـمْ منِّـى الفـؤادُ إلى نَجْـدِ (٢)
أتيتُ بنى سعدٍ صحيحا مُسلَّمـا   وكان سَقامُ القلب حبَّ بنى سعد

قرة أولى بالعلاء

تهاجى جميل مع جماعة من شعراءِ بنى سَعْد فأفحمهم ، حتى قال له جعفر بن سُرَاقة ، أحد بنى قُرَّة :

نحن مَنَعْنـا ذا القُـرى من عَدُوّنـا   وعُذْرةَ إذ تلقَى يَهُودًا ومعشرا(٣)

---

(١) سواد القلب : حبته ووسطه . وقد غنى ابن عائشة فى البيتين رملا بالبنصر .

* * *

مصادرها :

ياقوت : معجم البلدان ٣ : ٨٢٣

الشرح :

(٢) غار يغور : ذهب إلى الغور ، وهو تهامة ، أى ساحل البحر الأحمر . من بلاد العرب .

* * *

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٣٨ ، ٢١ : ٢٧١

الشرح :

(٣) فى الأغانى : يعشرا ، وقيل فى التعليقات : « كذا فى أكثر الأصول ، وفى ب ، س : « وبعثرا » . ولم نهتد إلى وجه الصواب فيه » . ولعل صوابه ما أثبته .

مَنَعْناه من عُلْيا مَعدٍّ وأنتمُ ... سفَاسِيفُ رَوْحٍ بين قُرْحَ وخَيْبَرا (١)
فريقانِ رُهبانٌ بأسفلِ ذى القُرَى ... وبالشام عَرّافون فيمن تَنَصَّرا

فلما بلغت جميلا اتَّقاه وعلِم أنه سيعلو عليه ، وقال :

بنى عامرٍ أنَّى انتجعتم وكنتمُ ... إذا حُصِّلَ الأقوامُ كالخُصية الفَرْدِ (٢)
فأنتم ولأْىٌ موضعَ الذُّلِّ حَجْرةً ... وقُرَّةُ أوْلَى بالعَلاءِ وبالمجد (٣)

فأعرض عنه جعفر .

لا تلوموا

ألا هل لعهد من بثينة قد خلا ... وأورث شجوا لا يَريمك من ردِّ
وهل أنا معذور فأبكى من التى ... أراها على الهجران ينمِى لها وُدى
ولو حاولتْ هجرانَها النفسُ لم يعد ... إلى سلوة بلْ زاد وجدا علَى وجد
فما لام فيها لائم لو علمتها ... من الناسِ إلا زاد فى حبها عندى
فلا تكثروا لومى فما أنا بالذى ... سننتُ الهوى فى الناس أو ذقته وحدى

---

(١) السفاسيف : جمع سفاسف ، وهو التراب الدقيق . والروح : الريح .

(٢) الأغانى مرة : عدد الأقوام . انتجع : طلب الكلأ . وبنو عامر : يريد بنى عامر بن ثعلبة بن عبد الله . وكالخصية الفرد : أى لا نفع لكم مثلها .

(٣) لأى : هم بنو لأى بن عبد مناة بن الحارث . وحجرة : ناحية ، أى اجتمعتم أنتم ولأى والذل فى ناحية واحدة .

مصادرها :

العبيدى : التذكرة ٥٢٢

* * *

مصادرها :

ابن الميمون : منتهى الطلب ١ : ١٦٧ ، أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١١١ ، ١٥٠ (١ — ٤ ، ٦ ، ٨ — ١١ ، ١٣ ، ١٤) .

داءُ الهوى

لقد لامنى فيها أَخٌ ذو قرابــةٍ ... حبيبٌ إليه فى نصيحتِهِ رُشْدى (١)
فقال : أَفِقْ حتى متى أنت هائمٌ ... ببَثْنَةَ فيها لا تُعِيد ولا تُبْدِى ؟ (٢)
فقلتُ له : فيها قضَى اللهُ ما ترى ... علىّ ؛ وهل فيما قضَى الله من رَدِّ (٣)
فإنْ يكُ رُشْدًا حُبُّهَا أو غَوايَةً ... فقد جئتُه ، وما كان منى على عَمْدِ
بثيــنَ أُثيبِــى بالمودَّةِ أَوْ رُدِّى ... فؤادى فقد تُجزِى المودة بالوُدِّ (٤)
أَفى الناسِ أَمثالى أَحبُّوا فحُبُّهم ... كحُبِّىَ أم أَحببتُ من بينهم وحدى ؟ (٥)
فلم أَرَ مثلَ الناسِ لم يَغْلِبوا الهَوَى ... ولم أَر داءً كالهَوَى كيف لا يُعْدى ؟
أَكان كذا يَلْقَى المحبُّون قبلَنا ... بما وَجدوا أَوَلم يَجِد أَحدٌ وَجْدِى ؟ (٦)
فقد جَدَّ ميثاق الإلٰهِ بحبِّهــا ... وما للذى لا يتَّقى اللهَ من عَهْد (٧)
فلا وأَبيها الخيرِ ما خُنْتُ عهدَها ... ولا لىَ عِلْمٌ بالذى فعلتْ بعدى
وما زادها الواشون إلا كرامةً ... علىّ ، وما زالت مودتُها عندى
تَزِيــدُ نماءً كلَّ يومٍ وليلـــةٍ ... وأَمْنَحُها فيما أُسِرُّ وما أُبْدِى

الشرح :

(١) الأغانى : فى ملامته رشدى .

(٢) الأغانى : وقال ... قد تعيد وقد تبدى .

(٣) كذا فى الأغانى ، وفى المنتهى : مهما قضى .. علينا وهل مما قضى الله من عهد ، تحريف .

(٤) كذا فى نسخة استانبول من المنتهى ، وفى نسخة دار الكتب : فؤادى تجزى فى المودة .

(٥) الأغانى :

أفى الناس أمثالى أحب فحالهم ... كحالى أم أحببت من بينهم وحدى

(٦) الأغانى :

وهل هكذا يلقى المحبون مثل ما ... لقيت بها أم لم يجد أحد وجدى

(٧) الأغانى :

لقد لج ميثاق من الله بيننا ... وليس لمن لم يوف لله من عهد

إذا صَقَبَتْ زدتُ اشتياقا ، وإن نأتْ ... أرِقْتُ لبَيْنِ الدارِ منها وللبعْد (١)
أبى القلبُ إلا حبَّ بَثْنَةَ ، لم يُرِد ... سِوَاها ، وحبُّ القلبِ بَثْنَةَ لا يُجْدِى !
سَبَتْكَ بمصقُولٍ تَرِفُّ أُشُورُه ... إذا ابتسمتْ فى طيبِ ريحٍ وفى بَرْد (٢)
كأنَّ عَتِيقَ الرَّاحِ خالطَ رِيقَها ... وصفْوَ غريضِ المُزْنِ صُفِّق بالشَّهْدِ (٣)
تَأَرَّجُ بالمِسْكِ الأَحَمِّ ثِيابُها ... إذا عَرِقَتْ فيها وبالعنْبرِ الوَرْدِ (٤)

جفوة أو دلال أو عدو

ليتَ شعْرِى أَجَفْوَةٌ أم دلالٌ ... أم عدُوٌّ أَتى بثينةَ بَعْدِى
فمُرِينى أُطِعْكِ فى كلِّ أمرٍ ... أنتِ واللهِ أَوْجهُ الناسِ عندى

وجدى بها

ما وجِدَتْ وجدى بها أُمُّ واحِدٍ ... ولا وَجِد النَّهْدِىُّ وَجْدى على هندِ (٥)

---

(١) الأغانى : إذا ما دنت ، وهى بمعنى صقبت . وفيه أيضا : أرقت لنأى الدار .
(٢) الأشور : أسنان المنجل ، شبه بها أسنان حبيبته لصغرها وتفلجها .
(٣) الراح : الخمر . والغريض : ماء المطر . والمزن : السحاب ، أو الأبيض ، أو ذو الماء منه . وصفق : مزج .
(٤) الأحم : الأسود . والورد : الذى بلون الورد .

* * *

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٤ : ٢٩٢ ، ٢٩٣ . وغنى فى البيتين ابن محرز وعلويه ومعبد ومالك ومتيم وعريب والغريض .

* * *

مصادرها :

الوشاء : الموشى ٥٥ (١ — ٣) . بشير يموت ٢٣ ، ولم أجد البيتين الأخيرين إلا عنده .

الشرح :

(٥) وجد به : أحب حبا شديدا ، وحزن بسببه . والنهدى : عبد الله بن عجلان . انظر ص ٥٩ .

ولا وجد العُـذريُّ عروةُ إذ قضى كوجدى ولا من كان قبلى ولا بَعْدِى (١)
على أن من قد مات صادف راحةً وما لفؤادى من رَواح ولا رُشْد
يكاد فضيضُ الماءِ يخدش جلدها إذا اغتسلت بالماءِ ، من رقة الجلد
وإنى لمشتـاقٌ إلى ريح جَيْبِهـا كما اشتاق إدريسٌ إلى جنة الْخُلْدِ (٢)

سلى للركب

أَلم تَسْأَل الـدارَ القـديمةَ هل لها بأُمِّ جُسَيْرٍ بعد عهدكَ من عهـد (٣)

وفيها يقول :

سلِى الرَّكْبَ هل عُجْنا لمَغْنَاكِ مرَّةً صدور المطايا وهى مُوقَرَةٌ تَخْدِى (٤)
وهل فاضتِ العينُ الشَّروقُ بمائها مِنَ اجْلِكِ اخْضَلَّ من دمعها بُرْدِى (٥)

---

(١) انظر ص ٥٩ بصدد قصة عروة العذرى . وقضى : مات .
(٢) الجيب : طوق القميص .

* * *

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١١١ . المنازل ٣١٦ (١ ، ٢ ، ٦ ، ٧) .

الشرح :

اختلط بهذه القصيدة أبيات من مقطوعات أخرى ، والبيتان ١٥ ، ١٦ من القصيدة السابقة ، ولذلك قال أبو الفرج بصددهما : « ومن الناس من يضيف هذه الأبيات إلى هذه القصيدة ، وفيها أبيات معادة القوافى تدل على أنها مفردة عنها » .

(٣) المنازل : أم حسين . وأم جسير : أخت بثينة .

(٤) المنازل : بمغناك . وعجنا صدور المطى : عطفناها . والمغنى : المنزل . وموقرة : محملة . وتخدى : تسرع . وغنى أحمد بن المكى فى هذا البيت والثانى ثانى ثقيل بالوسطى .

(٥) الشروق : المحمرة الغاصة . واخضل : ابتل .

وإنّى لأَستَجْرِى لكِ الطيرَ جاهدًا ... لتجرى بيُمْنٍ من لقائكِ أَو سَعْدِ (١)
وإنّى لأَستَبْكِى إذا الركبُ غرَّدُوا ... بذكراكِ أن يحيا بكِ الركبُ إذ يَحْدِى
فهل تَجْزِيَنّى أُمُّ عمرٍو بوُدِّها ... فإنَّ الذى أُخفِى بها فوقَ ما أُبْدِى
أبى القلب إلا حبَّ بثنةَ لم يُرِد ... سواها ، وحب القلب بثنة لا يجدى (٢)
وكلُّ محبٌّ لم يَزِدْ فوقَ جُهْدِه ... وقد زدتُها فى الحبّ منّى عَلَى الْجُهدِ

تعلق روحى روحها

تعلَّق روحِى روحَها قبلَ خَلْقِنَا ... ومن بعدما كنا نِطافا ، وفى المَهْدِ
فزاد كما زدْنا ، فأَصبح ناميا ... وليس إذا متنا بمُنتقِض العهدِ
ولكنه باق عَلَى كل حالةٍ ... وزائرُنا فى ظُلمة القبر واللحدِ

سلوى النفس

قِفِى تَسْلُ عنكِ النفسُ بالْخُطَّة التى ... تُطيلين تخويفى بها ووعيدِى
فقد طالما من غير شكوى قبيحةٍ ... رضينا بحكمٍ منك غيرِ سديدِ

---

(١) أو سعد : كذا رجح محققو الأغانى ، وفى الأصل : من سعد .
(٢) هذا البيت عن المنازل وحدها . وقد سبق فى صفحة ٧٥

* * *

مصادرها :

الأصبهانى : الزهرة ١٥

* * *

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٥ : ٤١٢

هل فى ذلك بأس

أَقولُ ولمّا تَجْزِ بالوُدِّ طائِلا : جَزَى اللهُ خيراً ما أَعفَّ وأَمْجَدا
فقالت : بغيرى كنت تَهْتِف دائباً وكنتَ صبورا للغوانى مُصَيِّدا (١)
فقلتُ : فمن ذا تَيَّم القلبَ غيركم وعَوَّده غير الذى كان عُوِّدا (٢)
فقالتْ لِتِرْبَيْها لتَصْديقِ قولِها : هَلُمّا اسمعا منه المقالَةَ واشْهَدا (٣)
فقالت : وهل فى ذاك بأْسٌ وإنما أُريد لكيما تُسْعِدانى وتُحْمَدا (٤)

ثغر

وتبسم لمَعَ البرق عن متنصِّب أَغرِّ الذُّرا يُزجى صَبيرا منضَّدا (٥)

رزق الإله

كُلُوا اليومَ من رزقِ الإلٰه وأَبْشِرُوا فإنَّ عَلَى الرحمن رزقكُمُ غدا

مصادرها :

السراج : مصارع العشاق ٢ : ٢٤٢ . البقاعى : أسواق العشاق ٥٣

الشرح :

(١) الأسواق : صيودا للغوانى .

(٢) المصارع : يتم القلب .. تيم القلب : ذلله .

(٣) الترب : الصديقة من سنها .

(٤) تسعدانى : تساعدانى . ويبدو أن هذا البيت قد سقط قبله بيت أو أكثر .

* * *

مصادرها :

الملمع ٤٨ : الأشباه والنظائر للخالدين ١ : ١٦٣

الشرح :

(٥) الخالديان : وتبسم عن لمع البروق منصب . الصبير : السحاب الأبيض .

* * *

مصادرها :

الدينورى : عيون الأخبار ٢ : ١٩٤ . الحويزى : غرر البلاغة .

ملاحة قول

تذكّــرَ منها القــلبُ ما ليس ناسيـــا
مَلاحـــةَ قولٍ يومَ قالتْ ومعْهَـــدَا
فإنْ كنتَ تهوى أو تريـــدُ لِقاءَنـــا
على خَلْوةٍ فاضربْ لنــا منك موعـــدا
فقــلتُ ولم أملك سوابــقَ عَبْــرةٍ :
أأحسَنُ من هذا ــ العشيّةَ ــ مَقْعَــدا
فقـالت : أخاف الكـاشِحين وأتّقــى
عيونــا من الــواشين حولــىَ شُهَّــدا

لا ، لا !

لا ، لا أبــوحُ بحبِّ بَثْنَـــةَ إنَّهـــا
أخــذتْ علــىّ مَواثقــا وعهُـــودا

مصادرها :

الأصبهانى : الزهرة ٦٣

* * *

مصادرها :

البغدادى : خزانة الأدب ٢ : ٣٥٣ .

الــراء

حيلة امرأة

ذكر الهَيْثم بن عَدِىّ وأَصحابُه أَن جماعةً من عُذْرةَ حَدَّثوا أَن جميلا رصد بثينةَ ذاتَ ليلةٍ فى نُجعةٍ لهم ، حتى إذا صادف منها خَلْوَةً سكِر ودنا منها ، وذلك فى ليلةٍ ظَلماءَ ذاتِ غَيْم وريح ورعد . فحذَفها بحصاةٍ فأَصابتْ بعض أَترابها ، ففزِعتْ وقالت : « والله ما حَذَفنى فى هذا الوقت بحصاةٍ إلا الجِنُّ » فقالت لها بثينةُ وقد فطِنتْ : « إن جميلا فعل ذلك فانصرِفى ناحيةً إلى منزلكِ حتى ننام » . فانصرفتْ وبقيتْ مع بُثَينةَ أُمُّ الْجُسَيْر وأُمُّ منظور . فقامت واضطجعتْ إلى جَنْبه فذهب النومُ بهما حتى أَصبحا . وجاءَها غلامُ زوجِها بصَبُوح من اللبن بعث به إليها ، فرآها نائمةً مع جميل . فمضى لوجهِه ليخبر سيِّدَه . ورأَتْه لَيْلَى ، ابنة خالة بثينة ، والصَّبوحُ معه وقد عَرفتْ خبرَ جميلٍ وبثينة ، فاستوقفتْه كأَنها تسأَله عن حاله ، وبعثتْ بجارية لها وقالت : « حَذِّرى بثينة وجميلا » . فجاءَت الجاريةُ فنبَّهتْهما .

فلما تَبَيَّنَتْ بثينةُ الصبحَ قد أَضاءَ ، والناسَ منتشرين ، ارتاعتْ وقالت : « يا جميل ! نفسَكَ نفسَكَ ! فقد جاءَنى غلامُ نبَيهٍ زوجى بصَبُوحى من اللبن فرآنا نائميْن ! » . فقال لها جميل وهو غير مكترث لما خَوَّفَتْه منه :

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١١٥

لَعَمْـــرُكِ ما خَوَّفتِنِـــى من مَخَافَـــةٍ
بُثَيْـنَ ، ولا حَذَّرْتِنِـــى موضعَ الْحَـــذَرْ
فأُقْسِمُ لا يُلْقَـــى لى اليَـــومَ غِرَّةٌ
وفى الكفِّ منِّى صارمٌ قاطعٌ ذَكَـــرْ(١)

فأقسمتْ عليه أن يلقى نفسَه تحت النَّضَد وقالت : « إنما أسألك ذلك خوفا على نفسى من الفضيحة لا خوفا عليك » . ففعل ذلك ونامت كما كانت ، واضطجعتْ أمُّ الْجُسَير إلى جانبها . وذهبتْ خادمُ ليلى إليها فأخبرتها الخبر ، فتركت العبد يمضى إلى سيده . فمضَى والصَّبوحُ معه ، وقال له : « إنى رأيتُ بثينة مضطجعة وجميلٌ إلى جانبها » . فجاءَ نُبيه إلى أخيها وأبيها ، فأخذ بأيديهما وعرّفهما الخبر . وجاءُوا بأجمعهم إلى بثينة وهى نائمة . فكشفوا عنها الستر فإذا أم الجسير إلى جانبها نائمة فخجِل زوجُها وسبّ غلامه . وقالت ليلى لأخى بثينة وأبيها : « قبحكما الله ! أفى كلِّ يوم تَفْضَحان فتاتكما ، ويلقاكما هذا الأعور فيها بكل قبيح ! قبحه الله وإياكما ! » . وجعلا يَسُبَّان زوجَها ويقولان له كلَّ قولٍ قبيح ، وأقام جميل عند بثينة حتى أجنَّه الليل ثم ودعها وانصرف .

الشرح :

(١) صارم : سيف قاطع . وذكر : صلب متين .

كل ذى عينين لا بد ناظر

وممّا شجَانى أنها يومَ ودّعتْ ... تولّتْ ، وماءُ العَيْنِ فى الْجفْنِ حائِرُ (١)
فلما أَعادتْ من بعيدٍ بنظرةٍ ... إلىّ التفاتًا ، أَسلَمَتْهُ المَحاجِر (٢)
يقولون : لا تنظرْ ، وتلك بَلِيّة ! ... بلَى ، كل ذى عينين لا بُدَّ ناظر
أَلَامُ إذا حَنَّتْ قَلُوصِى من الهوى ... ولا ذَنْبَ لى فى أَن تحنَّ الأَباعر (٣)

أفق

أفِقْ قد أَفاق العاشقون وفارقوا الـ ... ـهوى واستمرّتْ بالرجالِ المَرائِرُ (٤)
وهَبْها كشَىْءٍ لم يكن ، أَو كنازحٍ ... به الدار ، أَو منْ غَيَّبَتْه المقابر

وهما من قصيدته التى يقول فيها :

مصادرها :

القالى : ذيل الأمالى ١٠٢ . ابن عبد ربه : العقد الفريد-٦ : ١٤ (١ ، ٢ بدون عزو) .
الحماسة البصرية ٢ : ١٢١ (٢) . التبريزى : شرح الحماسة ٣ : ١٢٣ (١ ، ٢ بدون عزو) .

الشرح :

نسبها بندار بن لدة الكرخى لجميل بن معمر ، وثعلب لأعرابى من بنى عبد الله بن غطفان .
(١) القالى والتبريزى : يوم أعرضت .
(٢) أسلمته : أسقطته وأسالته . والمحاجر : ما دار بالعيون .
(٣) القلوص : الشابة من الإبل .

مصادرها :

المرزبانى : الموشح ١٥٤ (١ — ٣) . بشير يموت ٣٣ ، ولم أجد الأبيات الأربعة الأخيرة إلا عنده ، ووضع الأول منها بعد البيت الأول من المقطوعة . وينسب بعض أبياتها لكثير ، ولعمر بن أبى ربيعة ، وللكميت بن معروف الأسدى . ولحسان بن يسار التغلبى (الأغانى ١ : ١٢٣ ، ١٢٤ ، والموشح ١٥٤) .

الشرح :

(٤) استمرت بهم المرائر : أى ثبتوا ومضوا على طريقة أو حالة واحدة .

أألحقُّ أنْ دارُ الرَّبابِ تباعدتْ أو آنْ شَطَّ ولْيٌ أنَّ قلبَك طائرُ (١)

* * *

فقد ضلَّ ، إلا أنْ تُقَضِّيَ حاجةً بِبُرْقِ حفيرٍ ، دمعُكَ المتبادر (٢)
لعمْرِيَ ما استودعتُ سرى وسرها سوانا ، حذارا أن تَشِيعَ السَّرائر
ولا خاطبتْها مُقْلتاى بنظرةٍ فتعلمَ نَجْوانا العيونُ النواظر
ولكنْ جعلتُ اللحظ بينى وبينها رسولا فأدَّى ما تُجِنُّ الضمائر (٣)

حياء

خَود من الخَفِرات البيض لم يرها بسدُة البيت لا بعلٌ ولا جارُ

الحب أول ما يكون

والحبُّ أولَ ما يكون لجاجةٌ تأتى به وتسوقُه الأقدارُ
حتى إذا اقتحم الفتى لجحَ الهوى جاءَت أُمورٌ لا تُطاقُ كبار

نار ودموع

لاحتْ لعَيْنِكَ من بثينةَ نارُ فدموعُ عينك دِرَّةٌ وغِرارُ (٤)

---

(١) شط : بعد . والولى : للقريب .
(٢) برق حفير : موضع . (٣) تجن : تخفى .

مصادرها :

الراغب الأصفهانى : محاضرات الأدباء ٢ : ١٣٧

* * *

مصادرها :

بشير يموت ٣٦ . ولم أجدهما إلا عنده ، وقد كان وضعهما مع المقطوعتين الآتيتين .

مصادرها :

الأغانى ٥ : ٨٦

الشرح :

(٤) قال أبو الفرج : « أصل الغرار أن تمنع الناقة درتها ثم يستعار فى كل ما أشبه ذلك » . يريد أنه أقلع عن البكاء لما رأى نار بثينة .

عند الأمين تغيب الأسرار

ما مِنْ قرينــةِ آلِــفٍ لقرينِـه   إلا لحبـــــل قرينها إقْصارُ
وإذا أردتِ ـــ ولن يخونَكِ كاتمٌ   حتـى يُشِيـعَ حديثَك الإظهـار
كتمانَ سرِّكِ يا بثين ، فإنما   عنـد الأميـنِ تُغَـيَّبُ الأسرار

دار للحبيبة

هاجتْ فؤادَك للحبيبـــة دارُ   أقْـوَتْ وغَيَّرَ آيهَـا الأمطـارُ (١)
وعفا الربيـعُ رسومَهـا ، فكـأنها   لم يَغْـنَ قبــلُ بِرَبْعِهـا ديّـارُ (٢)
لما وقـفت بها القَلـوصَ تَبـادرت   منى الدمـوعُ وهاجَنـى استعبـارُ (٣)
ولقد علمتُ ـــ على التكالف ـــ أنه   تشقـى القلـوب وتغـلب الأقدار (٤)
وإذا حللتِ بذى الأراك ودُوننـا   عَلَـمُ المَرْيـرِ وجَوْنَـةٌ وتعَـارُ (٥)

مصادرها :

ابن سلام : طبقات الشعراء ٦٧٠

* * *

مصادرها :

المنازل ٣٣٥ . البكرى : معجم ما استعجم ٢١٩ (٥) .

الشرح :

(١) أقوت : خلت وأقفرت . آى : جمع آية ، وهى ما بقى من الدار .

(٢) الربيع : المطر . يغنى : يقيم . ديار : ساكن .

(٣) تبادرت : سالت مسرعة . استعبر : جرى دمعه .

(٤) التكالف : المشقات .

(٥) البكرى : بذى الشباك ... وحزنه وتعار . وفى الأصل : علم المريب ، تحريف .
ذو الأراك : واد قرب مكة . جونة : قرية بين مكة والطائف . تعار : جبل فى بلاد قيس .

فهنـــــاك حيث تَريث عنك رسائلى
وهنـــاك تُقْطَـع عنكـم الأَخبــارُ[١]
فسقى ديارَك حيث كنتِ من النـدى
غـيثٌ أجـشٌ وديمـةٌ مِـدرارُ

أذل قوم

خرج جميل إلى أخواله من جُذَام يمدحهم ، فأعطَوْه مائة بَكْرة . وخرج شاعر عذرى آخر يسمى خَوَّات إلى أخواله من بَلِىّ ، فأعطوه مائة غرَّة ما بين فرس إلى وليدة . ففخر على جميل ، وذكر أن الغرة الواحدة مما أتى به تَعْدِل كلَّ شىءٍ أتى به جميل . وهجا عبيد الله بن قُطْبة جميلا ، وأباه الذى كان يلقب صُبَاحا ، وفاخره بأبيه قطبة : ولما تحاكما إلى النَّخَّار الْعُذْرىّ ، أحد بنى الحارث بن سعد ، قال : « قطبة كان خيرا من صُباح » ، فقال جميل يهجو بنى الأَحَبّ ، رهط قطبة ، ويهجو النخار :

إنَّ أَحبَّ سُفَّـــــلُ أشرارُ
حُثَالـــةٌ عُودُهُـــم خَوّارُ
أَذَلُّ قومٍ حين يُدْعـــى الجارُ
كما أَذلَّ الحارثَ النخَّـــارُ

---

(١) فى الأصل : حين تريث . وأظنها تحريفا . وتريث : تبطئ .

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٣٦ ، ١٣٧ .

الأســد

قال القالى : عن أبى عبيدة قال : اجتمع عند زيد بن معاوية أبو زُبيْد الطائى ، وجميل بن معْمر العُذْرى ، والأخطل التَّغْلبى . فقال لهم : «أيّكم يصف الأسد فى غير شعر ؟» فقال أبو زُبَيْد : «أنا يا أمير المؤمنين ؛ لَوْنُه ورْد[١] ، وَزَئِيرُه رَعْد — وقال مرة أخرى : زَغْد[٢] — ووَثْبُه شَدّ ، وأخْذه جِدّ . وهَوْلُه شَدِيد ، وشَرُّه عَتِيد[٣] ، ونَابُه حَدِيد . وأنْفه أخْثَم[٤] ، وخَدُّه أدْرَم[٥] ، ومِشْفَرُه أدْلَم[٦] . وكَفَّاه عُرَاضَتَان[٧] ، ووَجْنَتَاه ناتئَتان ، وعَيْنَاه وَقَّادَتان . كأنهما لَمْحٌ بارق[٨] ، أو نَجْمٌ طارق[٩] . إذا استقبلتَه قلتَ أقْدَع[١٠] ، وإذا استعرَضْتَه قلت أكْوَع[١١] ، وإذا استدبرتَه قلت أصْمَع[١٢] . بَصِير إذا استَغْضَى[١٣] ، هَمُوسٌ[١٤] إذا مَشى . إذا قَفَّى كَمش[١٥] ، وإذا جَرى طَمَش[١٦] . بَرَاثِنُـه شَثْنَـة[١٧] ؛

مصادرها :

القالى : النوادر ١٨٠ . السيوطى المزهر ١ : ١٢٦ . وشعر أبى زبيد الطائى ١٣٣ .

الشرح :

(١) ورد : أحمر بلون الورد . (٢) الزغد : الهدر الشديد .
(٣) العتيد : الحاضر المهيأ . (٤) أخثم : عريض أو غليظ .
(٥) أدرم : ممتلئ يوارى لحمه عظمه .
(٦) المشفر : الشفة . وأدلم : مسترخ متهدل .
(٧) عراضتان : عريضتان .
(٨) اللمح : اللمعان . والبارق : المتلألئ .
(٩) الطارق : الظاهر ليلا . (١٠) الأقدع : المعوج المفاصل .
(١١) الأكوع : الملتوى الكوع . (١٢) الأصمع : الصغير الرأس .
(١٣) استغضى : غض البصر . (١٤) هموس : كسار لفريسته .
(١٥) قفى : اقتفى الأثر . وكمش : أسرع .
(١٦) طمش : كذا فى النوادر ، ولم أجد لها معنى مناسبا .
(١٧) البرائن : المخالب . والششنة : الغليظة .

ومفاصِلُه مُتْرَصَة(١) . مُصْعِقٌ لقَلْب الْجبان ، مُروِّعٌ لماضى الْجنَان(٢) . إن قاسَم ظَلَم ، وإن كابَرَ دَهَم ، وإن نالَ غَشَم » .

ثم أنشأ يقول :

خُبَعْثِنٌ أشْوَسُ ذو تَهَكُّمِ ... مُشْتَبِكُ الأَنياب ذو تَبَرْطُمِ (٣)
وذو أهَاوِيلَ وذو تَجَهُّمِ ... ساطٍ على اللَّيْث الهِزَبْرِ الضَّيْغَمِ (٤)
وعيْنُه مثل الشِّهاب المُضْرَمِ ... وهامُهُ كالْحَجَر المُلَمْلَمِ (٥)

فقال : « حَسْبُك يا أبا زيد ! » . ثم قال : « قل يا جميل » فقال : « يا أمير المؤمنين ؛ وجْهُه فَدْغَم(٦) ، وَشِدْقُهُ شَدْقَم(٧) ، ولَغْزه مُعْرَنزِم(٨) مُقَدَّمُه كثيف ، ومُؤَخَّرُه لطيف ، ووثْبُه خفيف ، وأخْذُه عنيف . عَبْل(٩) الذِّراع ، شَدِيد النُّخَاع ، مُرْدٍ(١٠) للسِّبَاع . مُصْعِق الزَّئير ، شديد المَرير(١١)

---

(١) مترصة : محكمة شديدة .

(٢) الجنان : القلب ، وماضيه : شجاع .

(٣) الخبعثن : الأسد . الأشوس : الجرىء على القتال . والتبرطم : الغضب مع عبوس وكلام غير مفهوم .

(٤) ساط : ذو سطوة وصولة . والليث : الأسد القوى الشديد . والهزبر : الأسد الغليظ الضخم . والضيغم : الأسد الذى يعض كثيرا .

(٥) المضرم : الموقد . والهام : الرأس .

(٦) فدغم : ممتلئ .

(٧) شدقم : واسع .

(٨) اللعز : النكاح والدفع . والمعرنزم : الشديد المجتمع ، ومعنى العبارة غامض .

(٩) عبل : غليظ .

(١٠) مرد : مهلك .

(١١) المرير : العزيمة .

أَهْـــرَت الشِّدْقَين(١) ، مُتْـــرَص الْحصيرَيْـــن(٢) ، يركب الأَهوال ، ويهْتَصِر(٣)الأَبطال ، ويَمْنَع الأَشبال . ما إن يزال جاثما فى خيس(٤) ، أَو رابضا على فرِيس(٥) ، أَو ذا وَلْغ وَنَهيس(٦) » .

ثم قال :

لَيْثُ عَرِينٍ ضَيْغَـــمٌ غَضَنْفَـــرُ مُدَاخَـــلٌ فى خَلْقِـــه مُضَبَّـــرُ (٧)
يُخـــافُ من أنيابِـــه ويُذْعَـــر ما إن يزال قائمـــا يُزَمْجـــر
له على كل السِّبـــاع مَفْخَـــرُ قُضَاقِضٌ شثْـــنُ البَنَـــانِ قَسْوَرُ (٨)

فقال : « حَسْبُكَ يا بن مَعْمَر ! » . ثم قال : « قل يا أَخطل » . فقال : « ضَيْغم ضِرْغام(٩) ، غَشَمْشَم هَمْهَام(١٠) ، على الأَهوال مقْـدام ، ولـلأَقران

---

(١) أهرت : واسع .

(٢) مترص : محكم شديد . والحصير : العصبة التى بين الصفاق ومقط الأضلاع ، والجنب .

(٣) يهتصر : يكسر .

(٤) الخيس : بيت الأسد .

(٥) الفريس : الفريسة .

(٦) الولغ : الشرب بأطراف اللسان ، ويريد شرب الدماء . والنهيس : أخذ اللحم بمقدم الأسنان ونتفه ، يريد نهش لحم الفريسة .

(٧) الغضنفر : الأسد الغليظ الجثة . والمداخل : المحكم الغليظ . والمضبر : المكتنز اللحم المجتمعه .

(٨) القضاقض : الأسد المنقض . والشثن : الغليظ . والقسور : الأسد العزيز القاهر .

(٩) الضرغام : الأسد الشجاع القوى .

(١٠) الغشمشم : الذى يركب رأسه فلا يثنيه شىء . والهمهام : العظيم الهمة .

هَضَّام(١) . رئْبال عَنْبَس(٢) ، جرىءٌ دَلهَمَس(٣) ، ذو صَدْر مفْرَدَس(٤) ظَلُوم أَهْوَس(٥) ، لَيثٌ كَرَوَّس(٦) :

قَضَاقضٌ جَهْمٌ شديد الْمَفْصِلِ ... مُضبَّرُ الساعد ذو تَعَشْكُل (٧)
شرَنْبثُ الكفَّين حامى أَشْبُلِ ... إذا لَقَاه بَطَلٌ لم يَنْكَل (٨)
مُلَمْلَم الهامةِ كَمْش الأرجُلِ ... ذو لِبدٍ يَغْتال فى تَمَهُّل (٩)
أَنْيابُه فى فيه مثلُ الأنْصُلِ ... وَعَيْنُه مثل الشِّهاب المشْعَلِ

فقال له : « حسبك ! » وأمر لهم بجوائز .

لا

لا والذى تسجُدُ الْجِباهُ له ... ما لى دُونَ ثَوْبِها خَبَرُ
ولا بِفِيها ولا هَممْتُ به ... ما كان إلا الحديثُ والنَّظَرُ

(١) هضام : هجوم ظلوم مغتصب .
(٢) الرئبال : الأسد الغليظ . والعنبس : الأسد العبوس .
(٣) الدلهمس : الجرىء الماضى .
(٤) مفردس : واسع .
(٥) أهوس : هصور .
(٦) كروس : عظيم الأطراف .
(٧) الجهم : العبوس . التعشكل : اختلاط الخلق كالشمراخ ، أو الجرى الثقيل .
(٨) شرنبث : غليظ . وينكل : ينكص ويجبن .
(٩) الهامة : الرأس . وكمش : قصير .

* * *

مصادرها :

الموشى ٤٥

وذكر أن بثينة دخلت على عبد الملك بن مروان ، فقال لها : « والله :

نصائح

أغادٍ أخي من آلِ سلْمى فمُبْكِرُ ... أَبِنْ لِى : أغادٍ أنتَ أم مُتَهَجِّرُ ؟ (١)
فإنك إنْ لا تَعْصنى تَوَّ ساعةٍ ... وكلُّ امرئٍ ذى حاجةٍ مُتيسِّرُ (٢)
فإن كنتَ قد وطَّنتَ نفسا بحبّها ... فعند ذوى الأهواءِ وِرْدٌ ومَصْدَرُ (٣)
وآخرُ عهدٍ لى بها يومَ ودَّعتْ ... ولاح لها خَدٌّ مَليحٌ ومَحْجِرُ (٤)
عَشِيَّةَ قالتْ : لا تُضِيعنَّ سِرَّنا ... إذا غِبْتَ عنا وارْعَهُ حين تُدْبِرُ (٥)
وطرْفَك إمّا جئتَنا فاحْفَظَنَّه ... فزيْغُ الهوى بادٍ لمن يَتَبَصَّرُ (٦)

= يا بثينة ، ما أرى فيك شيئا مما كان يقول جميل » . قالت : « يا أمير المؤمنين . إنه كان يرنو إلى بعينين ليستا فى رأسك » . قال : « وكيف صادفته فى عفته ؟ » . قالت : « كما وصف نفسه حيث يقول .. » البيتين .

* * *

مصادرها :

البغدادى : خزانة الأدب ١ : ٥٠١ . السيوطى : شرح شواهد المغنى ١٧٠. العينى : المقاصد النحوية ٤ : ٤٠٧ . العبيدى : التذكرة ٥٣٧ (٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢) . سيبويه ١ : ١٥١ (١٦) . النحاس : شرح شواهد سيبويه ١٤٠ (١٦) .

الشرح :

(١) غاد : رائح . ومتهجر : سائر فى الهاجرة ، وهى منتصف النهار .

(٢) تو ساعة : أى ساعة واحدة . وعند السيوطى . تنو ساعة . وعند البستانى : فإنك ، إن لا تقضنى ثنى ساعة .

(٣) وطن النفس للأمر : هيأها له وحملها عليه .

(٤) التذكرة : خد نقى . محجر العين : ما استدار بها .

(٥) التذكرة : حين تحضر .

(٦) وضع السيوطى هذا البيت هنا ، ووضعه البغدادى بعد البيت السادس عشر .

وأعرِضْ إذا لاقيْتَ عَيْنـا تخافُهـا   وظاهِـرْ ببُـغْضٍ إنَّ ذلك أسْتَــر
فإنك إنْ عرّضت بى فى مقالــةٍ   يَزِدْ فى الـذى قلتَ واشٍ مُكثِّـر (١)
وينشُر سِرّا فى الصديـق وغيـره   يَعِــزُّ علينـــا نَشْرُه حين يُنْشَرَ
وما زلتَ فى إعمال طرفِك نحونا   إذا جئتَ حتى كاد حُبُّك يظهر (٢)
لأهلِىَ حتـى لامَنـى كلُّ ناصحٍ   شفيـقٍ له قُرْبَـى لدينـــا وأيْصر (٣)
وقَطَّعنـى فيك الصديـقُ ملامـةً   وإنى لأعْصِى نَهْيَهم حين أُزْجَـر
ومـا قلتُ هذا فاعلمـنَّ تجنّيـــا   لصَرْم ولا هذا بنـا عنك يُقْصِر (٤)
ولكنَّنى — أهلى فداؤك — أتقى   عليك عيونَ الكاشحين وأحْـذَر (٥)
وأخشى بنـى عمـى عليـك وإنما   يَخـاف ويُبقِـى عِرْضَه المتفكّـر (٦)
وأنت امرؤ من أهل نَجْدٍ وأهلُنا   تَهـامٌ ، ومَـا النجـدىُّ والمتغّـور (٧)

---

(١) السيوطى والعينى : عرضت فى . والعينى : ويكثر .

(٢) التذكرة : كاد سرك .

(٣) الخزانة : لدى . الأيصر : القرابة .

(٤) البغدادى والعينى : تجنبا ... هذا بساعة تقصر . الصرم : القطع .

(٥) الكاشحون : الحاسدون .

(٦) البغدادى والعينى : وينقى .

(٧) سيبويه والنحاس والسيوطى : فما النجدى . والمتغور : المقيم بالغور ، وهو تهامة وما يلى اليمن والحجاز على ساحل البحر الأحمر . وتهام : منسوب إلى التهم ، الذى هو تهامة ، ولم يقل « تهامون » لأنه نظر إلى لفظ « أهل » وهو مفرد ، وقال ابن خلف : إنما قال « تهام » لأنه اكتفى بالواحد عن الجمع . والمعنى : أن أهلى يرتابون بك إذا وجدوك عندهم ، لأنك غريب بعيد الدار منهم ، فينكرون كونك بينهم ، فيجب أن تتجنب وتعرض . (الخزانة) .

غريبٌ إذا ما جئتَ طالبَ حاجة ... وحوْلىَ أعداء وأنت مُشهَّر
وقد حَدَّثوا أنَّا التقينا على هوى ... فكلهمُ من حمْلِه الغيظَ مُوقر (١)
فقلتُ لها : يا بثْن أوْصيتِ حافظا ... وكلُّ امرئ لم يَرْعَهُ الله مُعْوَرُ (٢)
فإن تكُ أمُّ الجهم تَشْكِى ملامةً ... إلىّ فما أَلْقى من اللومِ أكثر
سأمنحُ طَرْفى حين أَلقاكِ غيركم ... لكيما يروْا أنَّ الهَوَى حيثُ أنظُر (٣)
وأكْنى بأسماءِ سواك ، وأتَّقى ... زيارَتَكم ، والحبُّ لا يتغيَّر (٤)
فكم قد رأينا واجِدا بحبيبه ... إذا خاف يُبدى بُغْضَه حين يظهر

طرف وطرفها

أُقلِّبُ طَرْفِى فى السماءِ لعلَّه ... يوافقُ طَرْفى طرْفَها حين تَنْظُرُ (٥)

(١) البغدادى : غلة الغيظ .
(٢) التذكرة : أوصيت يا بثن كافيا . معوز : مكشوفة عيوبه ، ومواضع الضعف .
(٣) التذكرة : طرف غيركم إن لقيتكم لكى يحسبوا .
(٤) التذكرة : سواكم .

* * *

مصادرها :

العسكرى : ديوان المعانى ١ : ٢٦٧ ، البكرى : سمط اللآلى ٦١٨ ، البغدادى : خزانة الأدب ٤ : ٤٨٣ ، ابن أبى حجلة : ديوان الصبابة ١٥٧ . الدينورى : عيون الأخبار ٢ : ١٩٣ . ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٤٤٢ .

الشرح :

(٥) فى السمط : لعلها .

أمنية

تمنَّيتُ من حبى بثينــة أننــا ... على رَمَثٍ فى البحرِ ليس لنا وَفْرُ (١)

عبودية

أقول والركبُ قد مالت عمائمهم ... وقد سقى القومَ كأسَ النَّعْسة السَّهرُ
يا ليت أنى بأثوابى وراحلتــى ... عبدٌ لقومك هذا الشهر مؤتجَرُ

نظــرة

خليلىَّ هل فى نظرةٍ بعد تَوْبةٍ ... أُداوِى بها قلبى ، علىَّ فُجورُ ؟
إلى رُجُح الأكفالِ هِيفٍ خُصورُها ... عِذابِ الثَّنايا رِيقُهــنَّ طَهُــور (٢)
تذكَّرتُ من أضْحتْ قُرَى اللُّدِّ دونَه ... وهَضْبٌ لتَيْما والهِضابُ وُعُور (٣)

مصادرها :

الخليل : العين : رمث . الزمخشرى : أساس البلاغة ١ : ٣٦٩

الشرح :

(١) الرمث : الخشب يضم بعضه إلى بعض ويركب فى البحر . والوفر : الثروة .

* * *

مصادرها :

محاضرات الأدباء ٢ : ٧١

* * *

مصادرها :

القالى : الأمالى ١ : ١٨٣ ، البكرى : سمط اللآلى ٤٥١

الشرح :

قال فى الأمالى عنها : « أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال : أنشدنا إبراهيم بن سهل لجميل بن معمر العذرى . قال أبو على : وليست هذه الأبيات فى شعر جميل » .

(٢) رجح : ممتلئة . والأكفال : جمع كفل ، وهو العجز أو الردف . والثنايا : أسنان مقدم الفم .

(٣) اللد : من أرض فلسطين . وتيما : مقصور من تيماء ، وهى بلدة فى شمال الحجاز ..

فظَلَّت لعيْنَيْك اللَّجُوجيْن عَبْرةٌ　　يُهَيِّجها بَرْحُ الهَوَى فتَمُور (١)
على أنني بالبرْق من نحوِ أرضِها　　إذا قَصُرَت عنه العُيون بَصِير
وإني إذا ما الرِّيحُ يوما تنسّمتْ　　شآميةً عاد العِظامَ فُتور (٢)
ألا يا غراب البيْنِ لَوْنُك شاحب　　وأنتَ برَوْعات الفِراق جَدِير
فإنْ كان حقا ما تقول فأصبحتْ　　همومُك شتَّى والجناحُ كَسِير
ودُرْتَ بأعداءِ حبيبُك فيهمُ　　كما قد ترانى بالحبيب أدُور
وكيف بأعداءٍ كأنَّ عيونَهم　　إذا حان إتيانى بثينةَ عُور (٣)
فإنى وإن أصبحتُ بالحبِّ عالِما　　على ما بعَيني من قَذًى لَخبير

نظرات

منحتُ بلادها النظرات حتى　　تَعرَّض دونها حَدَب وقور (٤)

---

(١) ذكر اللجوجين لأن فعول بمعنى فاعل هنا ، فلم يدخل عليها هاء التأنيث . وتمور : تسيل .
(٢) شآمية : هابة من الشام .
(٣) قال فى الآمالى : « هذا من قول الأعشى :

يزيد يغض الطرف دونى كأنما　　زوى بين عينيه على المحاجم
فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى　　ولا تلقنى إلا وأنفك راغم »

* * *

مصادرها :
الملمع ٧٩ .
الشرح :
(٤) القارة : الجبل الأسود .

سر

أمـــوتُ وألْقَـــى الله يا بثـــنُ لم أَبُـــحْ
بسِـــرِّك والمُستخبِـــرون كثيـــرُ

دعـاء

لهنَّ الوَجا لِمْ كنَّ عونًـا على النَّـــوَى
ولا زال منها ظالـــعٌ وكَسِيـــرُ(١)
كأنى سُقيـــتُ السم يومَ تحمّلـــوا
وجدَّ بهم حـادٍ وحـــان مســـير(٢)

مصادرها :

الدينورى : عيون الأخبار ١ : ٤٠

* * *

مصادرها :

الأغانى ١ : ٢٩٢

الشرح :

(١) الوجا : الحفا . يدعو على النوق التى ساعدت حبيبته على الفراق بمرض الحفا ، وأن لا يزال فريق منها أعرج ، وفريق مكسورا .

(٢) تحملوا : رحلوا . وفى هذين البيتين لحن لابن سريج .

إلى لصبور

قال أبو الفرج : « وشكا زوجُ بُثَينة إلى أبيها وأخيها إلْمامَ جميلٍ بها . فوجّهوا إلى جميلٍ فأعْذروا إليه وشكَوْه إلى عَشيرته ، وأعْذروا إليهم وتوعّدوه وإيّاهم . فلامه أهلُه وعنّفوه ، وقالوا : « استَخْلِصْ إليهم ونبرأُ منك ومن جريرتك » . فأقام مدّةً لا يُلِمّ بها . ثم لقى ابنى عمّه رَوْقًا ومسْعدة ، فشكا إليهما ما به ... فقال له روق : « إنك لعاجزٌ ضعيف فى استكانتك لهذه المرأة ، وترْكِكَ الاستبدالَ بها مع كثرة النساء ووجود مَنْ هى أجملُ منها ، وإنَّك منها بين فجورٍ أرفعُك عنه ، أو ذلّ لا أُحِبّه لك ، أو كَمدٍ يُؤَدّيك إلى التَّلَف ، أو مخاطرةٍ بنفسك لقومها إن تَعَرّضتَ لها بعد إعذارهم إليك . وإن صرفتَ نفسَك عنها وغلبتَ هواك فيها وتجرّعت مرارةَ الحَزْم حتى تألَفَها وتَصْبِر نفسك عليها طائعةً أو كارهة ، أَلِفتَ ذلك وسَلَوْتَ » . فبكى جميل وقال : « يا أخى ، لو ملكتُ اختيارى لكان ما قلتَ صوابًا ، ولكنى لا أملك الاختيار ، ولا أنا إلّا كالأسير لا يملك لنفسه نفعا . وقد جئتُك لأمرٍ أسألك ألّا تكدر ما رجوته عندك فيه بلَوْم ، وأن تَحْمِلَ على نفسك فى مساعدتى » . فقال له : « فإن كنتَ لا بدَّ مُهْلِكًا نفسَك فاعملْ على زيارتها ليلا : فإنها تخرج مع بنات عمٍّ لها إلى ملْعَب لهنّ ، فأجيءُ معك حينئذ سرًّا ، ولى أخٌ من رَهْط بُثَيْنة من بنى الأَحَبّ ، نأْوى عنده نهاراً ، وأسأله مساعدتكَ على هذا . فتقيم عنده أيّاما نهارك وتجتمع معها بالليل إلى أن تَقْضِيَ أَرَبَك » . فشكره .

ومضى روْق إلى الرجل الذى من رهط بُثَينة ، فأخبره الخبرَ واستعهده

مصادرها :

الأغانى ٨ : ١٤٨ . العمدة ٢ : ٢٠٧ (٧) .

كتمانه وسأله مساعدتَه فيه . فقال له : « لقد جئتنى بإحدى العظائم ، وَيْحَك ! إن فى هذا مُعاداتى الحىَّ جميعًا إن فُطِن به » . فقال : « أنا أتحرّز فى أمره من أن يظْهر » . فواعدَه فى ذلك .

ومضى إلى جميل فأخبره بالقصة . فأتَيا الرجلَ ليلًا فأقاما عنده . وأرسل إلى بُثينة بوليدةٍ له بخاتم جميل فدفعتْه إليها . فلما رأته عرفتْ ، فتَبِعتْها وجاءَته فتحدَّثا ليلتَهما ، وأقام بموضعه ثلاثة أيام ثم ودّعها وقال لها : « عن غيرِ قِلى والله ولا مَلَلِ يا بُثَينة كان وداعِى لكِ ، ولكنِّى قد تذممت من هذا الرجل الكريم وتعريضِه نفسَه لقومه . وأقمتُ عنده ثلاثاً ولا مزيدَ على ذلك » . ثم انصرف .

وقال فى عذْلِ رَوْقٍ ابن عمِّه إيّاه :

زوروا بثينــةَ فالحبــيبُ مَزُورُ   إن الزيــارةَ للمــحبِّ يَسِيــرُ
إنَّ التَّرحُّلَ — إن تلبَّس أمرُنا إنَّنى   واعتاقنا قَدَرٌ أُحِمَّ — بكُــور (١)

* * *

إنى عشيةَ رُحْتُ وهى حزينة   تشكو إلىّ صبابــة لصَبُــور
وتقول : بِتْ عندى — فَدَيْتك إننى   أشكـو إلــيك ، فإن ذاك يسير (٢)
غَرّاء مبْسامٌ كأن حديثهـــا   دُرٌّ تَحَــدَّرَ ، نَظْمُــهُ منثــور (٣)

الشرح :

(١) أحم : قضى . وغنت عريب فى هذا البيت والذى قبله رملا بالوسطى .

(٢) غنى فى هذا البيت والبيت قبله سليم خفيف رمل بالوسطى ، وذكر الهشامى أن مخارقا غنى فيه ثقيلا أول بالبنصر ، وذكر حبش أن إبراهيم الموصلى هو الذى غنى هذا اللحن ، أما مخارق فغنى فيهما خفيف رمل .

(٣) غراء : بيضاء مشرقة .

محطوطـــةُ المتنيْـــنِ مُضْمـــرَةُ الـــحَشا
ريّـــا الـــرَّوادِفِ خَلْقُهـــا مَمْكـــور[١]
لا حُسْنِهـــا حُسْنٌ ، ولا كدلالِهـــا
دَلٌّ ، ولا كوقارهـــا توقـــير[٢]
إن الـــلسانَ بذكرهـــا لمُوَكَّـــلٌ
والقـــلبُ صادٍ ، والخواطـــرُ صُورُ[٣]
ولئـــنْ جَزَيْت الـــودَّ منـــى مثلَـــه
إنى بـــذلك يـــا بُثَيْـــن جـــديـــر

(١) محطوطة المتنين : ممدودة الظهر . ومضمرة الحشا : دقيقة البطن وريا الروادف : ممتلئتها . وممكور : مطوى مدمج .
(٢) لا حسنها حسن : أى لا كحسنها حسن .
(٣) صاد : عطشان . وصور : مائلات .

فما يضير ؟

وقالوا : لا يَضيرك نَأْىُ شهرٍ   فقلتُ لصاحبىّ : فما يضيرُ ؟ (١)
يطول اليوم إنْ شَحطَتْ نَواها   وحولٌ نلتقى فيه قصير (٢)

قاتل الله الهوى

أَلا لا يضير الحبُّ ما كان ظاهرا   ولكنَّ ما أُخفى الفؤادُ يضيرُ
أَلا قاتل اللهُ الهوى كيف قادنى   كما قيد مغلولُ اليدين أَسير

مصادرها :

الأمالى ١ : ٢٠٢ . سمط اللآلى ٣١٢ ، ٤٨٤ . الزهرة ٦٠ . الصناعتين ١٣٥ (دون أن يعزوهما) . المختار من شعر بشار ٢٠ (٢) . أبو الطيب : الإبدال ٢ : ٤٨٩ (١) دون نسبة .

قال القالى : « أنشدنا أبو بكر بن الأنبارى البيت الأول من هذين البيتين عن أبى العباس أحمد بن يحيى ، وقرأت القصيدة بأسرها على أبى بكر بن دريد لجميل بن معمر « العذرى » . وقيل فى السمط : اختلف فيهما أشد اختلاف ، فأنشدهما أبو تمام لرجل من خزاعة . وقال الرياشى : هو سليمان بن أبى دباكل الخزاعى . وقال دعبل : هما لأبى سعيدة الأسلمى . وقد رويا لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، ورويا لجميل ، وهما فى ديوانه » .

الشرح :

(١) وضع الزهرة والصناعتين هذا البيت بعد تاليه . والزهرة : لا يضرك . والأمالى : فمن يضير . والإبدال : فمن يضور . والزهرة والصناعتين : فلمن يضير .

(٢) الزهرة والصناعتين : يطول اليوم لا ألقاك فيه . وشحطت : بعدت . والنوى : الرحلة ، والوجهة التى ينويها المسافر .

* * *

مصادرها :

تزيين الأسواق ١٠١

هـجر أو زيارة

أتصرمُ هذا الرَّبْعَ أم أنت زائرُهْ ؟   وكيف يُزارُ الربعُ قد بَان عامِرُهْ ؟ (١)
وقد كان ممن يسكـن الربـع مرة   جميلُ المُحيّا قاصرُ الطرفِ فاترُهْ
سقى الله بيتا لستُ أقرب أهلـه   ولا أنت إلا أن يُعنَّف زائـــرُهْ
رأيتُك تأتى البـيتَ تُبـغض أهلَـه   وقلبُك فى البيت الذى أنت هاجِرُهْ

* * *

جرى بانقطاع الحبل منها فحذَّه   أحمُّ الذُّنابَى أسحمُ الريشِ كاسرُهْ

يأس من الصبر

عرضتُ على قلبى الفراقَ فقال لى :   من الآنَ فَأْيس لا أُغرُّك من صبرى
إذا بان من تهوَى وأصبـح نائيـــا   فلا شيءَ أَجْدَى من حُلولك فى القبر
وداعٍ دعا إذ نحنُ بالْخَيْفِ من مِنًى   فهيَّـجَ أحـزان الفـــؤاد ولم يدْر
دعـا باسم ليلى غيرهـا فكـــأنما   أطار بليلى طائرا كان فى صدرى

مصادرها :

الأصبهانى : الزهرة ١١٩ (١ ، ٤) . المنازل ١٤٦ ، ونسب فى ١٥٢ . البيت الأول مع بيت آخر لجميل بن سالم وقال : وتروى لشهير . الزهرة ٢ : ١١٩ (١ ، ٤) . الملمع ٧٠ (٥) .

الشرح :

(١) الزهرة : أتهجر . المنازل : أتصرم . الربع : المنزل . بان : رحل . عامره : ساكنه .

حديث مسند

لا تهجرينـــي يا بثين وأحسنـــي وخافى مليكَ الناسِ فى البعد والهجر
فقد جاءَ قولٌ عن رجال أتَوْا به وجاءَ به سفيان حقا عن الزُّهْرى
وأخبرنى أيضا به غيرُ واحـــدٍ رَوَوْهُ بإسنادٍ عن الحسن البَصْرى
فإن يهجر الإنسان فوقَ ثلاثــة أخاه تولَّى الله عنه إلى الـحَشْر
فيهلك أن لا يستعيـــدَ لما مضى ويجرى على الحد الذى لم يزل يجرى
فيا عاذلى فى الحب لم تَدْرِ ما الهوى ولم تَدْرِ — أن لم تَدْرِ — أنك لا تدرى

غَضْبة

إذا ما ابنُ ملعونٍ تَحدَّر رشْحُه عليكِ ، فمُوتى بعد ذلك أو ذرِى

مصادرها :

تاريخ دمشق ٣ : ٤٠٣ .

قال ابن عساكر : « أخرج الإمام أحمد ، عن ابن عيينة ، عن الزهرى ، عن مالك بن أنس ، وأخرجه الحافظ بسنده عنه ، أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ، وكونوا عباد الله إخوانا ، ولا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) . قال أبو الحسين بن النحوى : سمعت هذا الحديث من عبد الله بن الإمام أحمد ، ثم انصرفت من عنده إلى أبى العباس ثعلب ، فقال : « ما حدثكم عبد الله ؟ » فقرأت عليه حديث الزهرى . فقال : « أنشدنا ابن الأعرابى .. » الأبيات . وقال أيضا : « لا أحسب أن هذا الشعر لجميل ، لأن جميلا أقدم من سفيان ، ولعل قائله سلك طريق جميل فى التشبيب ببثينة » ويعنى ابن عساكر بالعبارة الأخيرة أن قائل الأبيات سلك طريق جميل فى ذكر اسم بثينة ، لا فى التشبيب نفسه ، لأننا لا نجد ما يشبه هذه المقطوعة فى شعر جميل كله ، وإنما هى أشبه بأسلوب أبى نواس وأمثاله .

* * *

مصادرها :

الخليل : العين : لعن .

ما لى لا أبكى

خليلىّ عُوجا اليومَ حتى تُسلِّما ... عَلَى عَذْبةِ الأَنيابِ طيبةِ النَّشْرِ (١)
فإنكما إنْ عجْتما بىَ ساعةً ... شكرتُكما حتى أُغيَّبَ فى قبرى (٢)
وإنكما إن لم تَعُوجا فإننى ... سأَصرِفُ وَجْدى، فأْذَنا اليومَ بالهجر (٣)
وما لىَ لا أبكى وفى الأَيْكِ نائحٌ ... وقد فارقتْنى شَخْتَةُ الكَشْحِ والخَصْرْ (٤)
أَيبكى حمامُ الأَيك مِنْ فَقْدِ إلْفِه ... وأصبر ؟ ما بى عن بثينةَ من صبر ؟
يقولون : مسحورٌ يُجَنُّ بذكرها ... فأُقسم ما بى من جنون ولا سحر (٦)
فأُقسم لا أنساكِ ما ذرَّ شارقٌ ... وما خَبَّ آلٌ فى مُلَمَّعة قَفْر (٧)
وما لاح نجمٌ فى السماءِ مُعلَّقٌ ... وما تورقُ الأَغصان من ورق السِّدْرِ (٨)
لقد شُغِفت نفسى بثينَ بذكركم ... كما شُغِف المخمورُ يا بثْنَ بالخمر (٩)

مصادرها :

السراج : مصارع العشاق ١ : ٢٥٤ . ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣ : ٤٠٢ (كلاهما القسم الأول) . أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١١١ ، ١٥٠ (القسم الثانى مع البيت الأول . الخليل : العين : علق (٢٥) .

الشرح :

(١) فى تاريخ دمشق : عنى فسلما . وعوجا : ميلا وقفا . والنشر : الرائحة .
(٢) فى المصارع : عجتما لى .
(٣) الشطر الثانى فى تاريخ دمشق : * سأصرف وجدا قادنا اليوم بالهجر * .
(٤) الأيك : الشجر الكثيف الملتف . وشختة : ضامرة . والكشح : الخصر .
(٥) الشطر الثانى فى المصارع : * وأحمل ما بى عن بثينة من صبر ! * .
(٦) فى تاريخ دمشق : يجن لذكرها .
(٧) فى تاريخ دمشق : وأقسم . وذر : طلع . وشارق : الشمس حين تشرق . وخب : خدع . وآل : سراب . والملمعة : الفلاة يلمع فيها السراب .
(٨) الشطر الثانى فى تاريخ دمشق : * وما أورق الأغصان من فنن السدر * . والسدر : شجر النبق .
(٩) فى المصارع : شعفت ... شعف .

ذكرتُ مُقامِى ليلةَ البانِ قابِضا ... على كفِّ حَوْراءِ المدامعِ كالبدر (١)
فكِدْتُ ولم أملِك إليها صبابةً ... أَهِيمُ وفاض الدمعُ منى على النَّحْر
فيا ليتَ شِعْرِى هل أَبيتَنَّ ليلةً ... كلَيْلَتِنا حتى يُرى ساطعُ الفجر (٢)
تجود علينا بالحديث ، وتارة ... تجود علينا بالرُّضابِ من الثَّغْر (٣)
فليت إلٰهى قد قضَى ذاك مرةً ... فيعلمَ ربّى عند ذلك ما شُكْرِى (٤)
فلو سألتْ منِّى حياتى بذلتُها ... وجُدْتُ بها إنْ كانَ ذلك من أمرى (٥)

* * *

أَلِمّا بها ثم اشفَعا لى وسلِّما ... عليها ، سَقَاها الله من سائغ القَطْرِ (٦)
وبُوحَا بذكرى عند بَثْنَةَ وانظرا ... أترتاحُ يوما أم تَهَشُّ إلى ذكرى
فإنْ لم تكُنْ تقطَعْ قُوَى الودِّ بيننا ... ولم تَنْس ما أسلفتُ فى سالف الدهر
فسوف يُرَى منها اشتياقٌ ولَوْعَةٌ ... بِبَيْن ، وغرْبٌ من مدامعِها يجرى (٧)
وإنْ تَكُ قد حالتْ عن العهد بعْدَنا ... وأصغتْ إلى قول المُؤَنِّبِ والْمُزْرِى (٨)
فسوف يُرى منها صدودٌ ، ولم تكن ... بنفسى من أهل الخيانةِ والغَدْرِ

---

(١) فى تاريخ دمشق : ليلة الباب . والحوراء : الشديدة بياض العين وسوادها . والمدامع هنا : العيون .

(٢) فى تاريخ دمشق : حتى نرى .

(٣) فى المصارع : يجود عليها بالحديث . وفى تاريخ دمشق : بالرضاب من الثغر . والرضاب : الريق ، والعسل .

(٤) فى المصارع : فليت الهوى لى .

(٥) فى تاريخ دمشق : ولو سألت .

(٦) القطر : المطر . وفى الأغانى أيضا : من سبل القطر .

(٧) البين : الفراق . والغرب : الدمع .

(٨) حالت : تحولت .

أعوذ بك اللّهمَّ أن تَشْحَطَ النّوى ... ببثنةَ فى أدنى حياتى ولا حَشْرِى (١)
وجَاوِرْ إذا ما مِتُّ بينى وبينها ... فيا حَبَّذا موتِى إذا جاورتْ قبرى
عَدِمتُكَ من حبٍّ أما منك راحةٌ ... وما بك عنِّى من تَوَانٍ ولا فَتْرِ
ألَا أيُّها الحبُّ المبرِّح هل ترى ... أخا كَلَفٍ يُغْرِى بحبٍّ كما أُغْرِى (٢)
أجِدَّكَ لا تَبْلَى وقد بلِيَ الهوى ... ولا ينتهى حبِّى بثينةَ للزَّجْرِ
هى البدرُ حسنا والنساءُ كواكبٌ ... وشَتَّان ما بين الكواكب والبدر (٣)
لقد فُضِّلت حسنا على الناس مثلَما ... على ألْفِ شهرٍ فُضِّلتْ ليلةُ القَدْر (٤)

---

(١) تشحط : تبعد . والنوى : الدار أو الرحلة والانتقال .

(٢) العين : أخا علق .

(٣) هذا البيت مأخوذ من بيت النابغة الذبيانى المشهور :

فإنك شمس والملوك كواكب ... إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

(٤) فى الأغانى أيضا : فضلت ليلى . وغنت شارية فى البيتين الأخيرين خفيف رمل .

سلام الله

عليها سلامُ اللهِ من ذى صبابــة   وصبٌّ مُعنًّى بالوساوس والفكْر (١)

* * *

مضى لى زمـانٌ لو أُخَيَّـرُ بينــه   وبين حياتى خالـدا آخـرَ الدهـر
لقـلْتُ : ذَرُونى ساعـةً وبثينـــةً   على غفلة الواشين ثم اقطعوا أُمرى
مُفَلَّجَـةُ الأَنيـابِ لو أَن ريقَهـــا   يُداوَى به الموتى لقاموا من القبر
إِذا ما نظمتُ الشعر فى غير ذكرها   أَبى — وأَبيها — أَن يطاوعَنى شعرى
فلا أُنعمتْ بعدِى ولا عشتُ بعدها   ودامت لنا الدنيا إِلى ملتقى الحشْر

سهــاد

كأَنَّ المحِبَّ قصيــرُ الجفـــونِ   لطـــول السّهــــاد ولم تقْصُر (٢)

مصادرها :

بشير يموت ٢٨

الشرح :

(١) الصب : العاشق المشتاق . والمعنى : المهموم المشغول .

* * *

مصادرها :

الموشح ٢٩٤ . زهر الآداب ٧٧٤ . المختار من شعر بشار ٢٣ . محاضرات الأُدباء ٢ : ٥٣

الشرح :

(٢) يروى : لطول الليالى . المحاضرات : لطول النهار : وهى تحريف . ويروى البيت أيضا :

كأن المحب لطـــول السهـــــاد   قصير الجفــــــون ولم تقصر

* * *

صوت السَّنا هبت له علويـــة   هزت أُعاليـــه بسَهْبٍ مقفَـــر (١)

تفرق فى الصباح

وكان التفرّقُ عنـــد الصبـــاح   عن مثـــل رائحـــةِ العَنْبَـــرِ
خليـــلانِ لم يَقْرَبـــا ريبـــةً   ولم يُسْتَخَفَّـــا إلى مُنْكـــرِ

كبرت جميل !

تقـــول بثينـــةُ لما رأتْ   فُنُـــوّا من الشَّعَـــرِ الأَحمرِ (٢)
كبرتَ جميلُ وأُودى الشبابُ !   فقـــلت : بثيـــنَ أَلا فاقْصرِي (٣)

الخليل : العين : سناً

الشرح :

(١) السنأ : نبات له حمل إذا يبس فحركته الريح سمعت له زجلا ، الواحدة : سناْة .

* * *

مصادرها :

الحماسة البصرية ٢ : ٢٢٥ . وقال من الناس من نسبها إلى قيس بن الملوح .

مصادرها :

بشير يموت ٣٣ .

مصادرها :

الأصبهانى : الزهرة ١ : ٣٣٩ (١ — ٣ ، ٧ ، ١٠) . الحماسة البصرية ٢ : ٣٧٠ (١ — ٣ ، ٩ ، ١٠) . بشير يموت ٣٦ . الجواليقى : المعرب ٣١٨ (٩) . التبريزى : شرح الحماسة ٤ : ١٣ (٩) . الملمع ٨٥ (١) . شروح سقط الزند ١٥٠١ — ٢ (٩)

الشرح :

(٢) غير الملمع والحماسة : فنونا من .

(٣) الحماسة : جميل كبرتَ .

أتنسيْـــنَ أيامَنـــا باللّـــوَى وأيامَنـــا بذوى الأجفُـــر(١)
أمـــا كنتِ أبصرتِنـــى مرةً ليالـــىَ نحنُ بذى جَوْهـــر(٢)
ليالـــىَ أنتم لنـــا جيرةٌ ألا تذكُريـــن ، بلَـــى فاذكـــرى
وإذ أنـــا أغْيَـــدُ غضُّ الشبـــاب أجـرُّ الـــرداءَ مع المِعْـــزر(٣)
وإذ لِمَّتِـــى كجنـــاح الغـــرا ب تُطْلَى بالـــمِسْك والعَـــنبر(٤)
فغَيَّـــرَ ذلك ما تعلـــمين تَغَيُّـــرُ ذا الزمـــن المنكـــر
وأنتِ كلؤلـــؤة المرْزُبـــانِ بماءِ شبـــابك لم تُعْصِرِى(٥)
قريبـــانِ مَرْبَعُنـــا واحِـــدٌ فكيـــف كبرتُ ولم تكبرى(٦)
حلفتُ لها بالراقصاتِ إلى مِنًـــى وما سلكَ الأخراب أخراب عزْوَرِ(٧)

(١) الحماسة : أأنسيت . اللوى والأجفر : موضعان .

(٢) ذو جوهر : موضع .

(٣) أغيد : ناعم متثن .

(٤) اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن . وعند البستانى : ترجل بالمسك لتفادى عيب الوزن .

(٥) المرزبان : رئيس الفرس . وأعصرت المرأة : بلغت شبابها وأدركت ، أو دخلت فى الحيض ، أو راهقت العشرين ، أو حملت وولدت .

(٦) الحماسة : صغيران .

مصادرها :

الخليل : العين : لعن . وانظر صفحة ١٢٣

* * *

مصادرها :

معجم البلدان ١ : ١٦٠

الشرح :

(٧) الراقصات : الإبل المسرعة . وأخراب عزور : موضع .

* * *

غضبة

إذا ما ابــن ملعــون تَحــدَّر رشْحُــه
علــيك فمُوتِــى بعــد ذلك أَو ذَرِى

وعـد كاذب

قال جميل فى وَعْد بثينةَ بالتلاق وتأَخُّرها قصيدة أَولها :

يا صاحِ عن بعضِ المَلامـــــةِ أَقْصرِ
إنَّ المُنَـــى لِلِقـــاءُ أُمِّ الــــمِسْوَرِ

* * *

وكـــأَن طارقَهــا على علَــلِ الكَــرَى
والنجــمُ وهْنــا قد دنــا لَتَغَــوُّرِ(١)

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٢ : ٣٩٦ ، ٨ : ١٠١ ، ١٣ : ١٢٨ ، ١٤ : ١٢٨ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣ : ٤٠٤ (٤ — ٦ ، ١٤) ، الأنطاكى : تزيين الأسواق ٣٧ (٢ — ٨ ، ١١) ، الحصرى : زهر الآداب ٢٣٥ (٢ ، ٣) ابن خلكان : الوفيات ١ : ١١٥ (٤ — ٦ ، ١٢ — ١٥) . العقد الفريد ٥ : ٣٩٧ (١٥ ، ١٤ ، ٦ ، ١٢) وتنسب لعمر بن أبى ربيعة . الحماسة البصرية ٢ : ٨٨ (٤ ، ٥ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ١٥) . ابن أبى عون ٣٦٣ (١٢ ، ١٣) . ابن ناقيا : الجمان ١٦٣ (٤ — ٦ ، ١٤) .

الشرح :

(١) الحصرى : قد بدا . والطارق : الآتى ليلا . والعلل : الشرب مرة بعد مرة . الكرى : النوم . ووهنا : نحو منتصف الليل . والتغور هنا : الأفول .

يَسْتافُ ريحَ مُدامةٍ مَعْلولةٍ بذَكِيِّ مِسْكٍ أَو سحيقِ العنْبرِ (١)
إنى لأَحفظُ غَيْبَكم ويسرُّنى إذ تُذْكرِين بصالحٍ أن تُذكَرِى (٢)
ويكون يومٌ لا أرى لكِ مُرْسَلا أَو نلتقِى فيه علىّ كأَشْهُرِ
يا ليتَنى أَلقَى المنيَّةَ بغتةً إن كان يومُ لقائكم لم يُقْدَرِ (٣)
أَو أَستطيعُ تجلُّدا عن ذِكرِكم فأُفيقَ بعدَ صبابتى وتفكُّرى (٤)
لو قد تُجنّ كما أُجِنُّ من الهوى لَعَذَرْتَ أَو لظلمتَ إن لم تَعْذِر (٥)
واللهِ ما للقلب من علمٍ بها غيرُ الظنون وغير قول المُخْبِر
لا تحسَبى أنِّى هجرتُكِ طائعا حَدَثٌ لعمرُكِ رائعٌ أن تُهْجَرى
فَلْتَبْكِيَنَّ الباكياتُ وإن أَبُحْ يوماً بسرِّكِ مُعْلِنًا لم أُعْذَرِ (٦)

---

(١) فى التزيين : نشوان ريح . وفى الأغانى أيضا : كنسيم ريح . وفيه أيضا : معجونة . والشطر الثانى فى الأغانى أيضا : * لسحيق مسك فى ذكى العنبر * وفى زهر الآداب : * برضاب مسك فى ذكى العنبر* . والحماسة : بذكى مسك أو سحيق العنبر . ويستاف : يشم . ومعلولة : سقيت مرة بعد أخرى . وغنى فى هذا البيت والبيت قبله ابن جامع أو ابن المكى ثقيلا أول بالبنصر .

(٢) فى ابن عساكر والأغانى مرة والوفيات والجمان : لأحفظ سركم . وفيها وفى التزيين والحماسة والجمان : لو تعلمين بصالح .

(٣) فى التزيين : أخشى المنية . الوفيات : لقاكم .

(٤) فى التزيين : لو أستطيع . وفى الأغانى : فيفيق بعض صبابتى . وغنى فى هذا البيت والثلاثة قبله ابن محرز خفيف رمل بالوسطى .

(٥) فى التزيين :

لو تعلمين بما أجن من الهوى لعذرت أو لظلمت إن لم تعذرى

وأجن : أخفى .

(٦) فى التزيين : ولم أبح ... لم أعذر .

يهواكِ ما عشت الفؤادُ فإن أَمُتْ يَتْبَعْ صَدَاى صداكِ بين الأَقْبُرِ (١)
إنِّى إليكِ بما وعدت لنَاظِـرٌ نظَرَ الفقيرِ إلى الغنىِّ المُكْثِرِ
يَعِدُ الديونَ وليس يُنْجِزُ مَوْعِدا هذا الغريمُ لنا وليس بمُعْسر (٢)
ما أَنتِ والوَعْدَ الذى تَعِدِيننى إلا كبَرْقِ سحابةٍ لم تُمْطِر (٣)
قلبى نصحتُ له فردّ نصيحتى فمتَى هَجَرْتِيهِ فمنه تَكَثَّرِى (٤)

نظرة بالحجر

قال أَبو الفرج : « أَخبرنى الحَرَمىّ قال : حدثنا الزبير قال : حدثنى عمر بن إبراهيم وغيره ، وبُهْلول بن سليمان البَلَوِىّ :

أَنَّ رهط بُثَينة ائتمنوا عليها عجوزا منهم يثقون بها ، يقال لها أُمُّ منظور . فجاءَها جميل فقال لها : « يا أُم منظور ، أَرِينى بثينة » . فقالت : « لا ! واللهِ لا أَفعل ، قد ائتمنونى عليها » . فقال : « أَمَا واللهِ لأَضُرَّنَّك » . فقالت : « المَضَرَّة واللهِ فى أَن أُرِيكَها » . فخرج من عندها وهو يقول :

---

(١) ابن أبى عون : ما عشنا الفؤاد وإن . الوفيات والعقد : وأن . الصدى : جسد الآدمى بعد موته ، أو روحه تخرج منه على صورة طائر .

(٢) الشطر الأول عند ابن عساكر والأغانى مرة والوفيات والجمان : تقضى الديون وليس ينجز عاجلا * وفى العقد : وليس يقضى عاجلا . ولست فيه بمعسر .

(٣) الأغانى : ما كنت .

(٤) تكثرى : أى تكثرى من الهجر واستزيدى . وغنى فى هذا البيت والثلاثة قبله سليم رملا ، وجحظة أو على بن مودة قدحا طنبور . وذكر ابن عساكر أن نصيبا قال عندما سمع هذه الأبيات : « لله دره ، والله ما قال أحد إلا دون قوله ، ولقد ترك لنا مقالا لا يحتذى عليه » .

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١١٢ ، داود الأنطاكى : تزيين الأسواق ٣٣

ما أَنْسَ لا أَنْس منها نظرةً سَلَفَتْ بالحِجْرِ يوم جَلَتْهـا أُمُّ منظـورِ (١)
ولا انْسِلَابَتَهـا خُرْسًا جبائرهُـــا إلَىّ من ساقِطِ الأَرْواق مستـور (٢)

قال : فما كان إلا قليل حتى انتهى إليهم هذان البيتان . قال : فتعلّقوا بأُمّ منظور ، فحلَفَتْ لهم بكلِّ يمين ، فلم يقبلوا منها . هكذا ذكر الزبير بن بكّار فى خبر أُم منظور ، وقد ذُكِر فيه غير ذلك .

أَخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان ، قال : حدثنا أَحمد بن الهَيْثَم بن فِراس ، قال : حدثنى العُمرىّ ، عن الهَيْثَم بن عَدِىّ وأَخبرنى به ابن أَبى الأَزهر ، عن حَمّاد ، عن أَبيه ، عن الهيثم بن عدى :

أَن رجلا أَنْشد مُصْعَب بنَ الزُّبَير قولَ جميل :

ما أَنْسَ لا أَنْس منها نظرةً سلفَتْ بالحِجْـر يوم جَلَتْهـا أُمُّ مَنْظـورِ

فقال : « لودِدْتُ أَنّى عرفتُ كيف جَلَتْها » . فقيل له : « إن أُم منظور هذه حَيّة » . فكتب فى حمْلِها إليه مكرّمة فحُملت إليه . فقال لها : أَخبرينى عن قول جميل :

ما أَنس لا أَنسَ منها نظرة سلفت بالحجـر يوم جلتها أُم منظـــور

« كيف كانت هذه الجلوة ؟ » . قالت : « أَلبستُها قلادة بَلَح ، ومِخْنَقَة(٣) بلَح ، واسطتُها تُفّاحة ، وضفرتُ شعرَهـا ، وجعلتُ فى فرْقها شيئا من الْخَلُوق(٤) . ومَرّ بنا جميـل راكبا ناقته ، فجعل ينظر إليها بمُؤْخر عينه ويلتفت إليها حتى غاب عنا » . فقال لها مصعب : « فإنّى أُقسِم عليك إلّا

الشرح :

(١) فى التزيين : نظرة عرضت . وجلتها : أظهرتها له .

(٢) الجبائر : الأساور ، يريد أنها ممتلئة اليدين لا تتحرك أساورها ، أو أنها تسللت إليه خفية فى سرعة . والأرواق : الفساطيط . وساقط الأرواق : يريد الخيمة المضروبة .

(٣) المخنقة : القلادة .

(٤) الخلوق : ضرب من الطيب .

جلَوْت عائشةَ بنت طلحة(١) مثلَ ما جلوتِ بثينة » . ففعلتْ ، وركب مصعب ناقته وأقبل عليهما وجعل ينظر إلى عائشةَ بمُؤْخِر عينه ويسير حتى غاب عنهما ، ثم رجع .

سواد على بياض

قال جميل ، واتهم بعض علائقه بعبد :

كأنَّ سواد العبد فوق بياضها ... تكشُّفُ جُلْبٍ عن بياض صبير (٢)

وإن سوادا طارقا كل ليلة ... يباشِر جلدا أبيضا لعُرور (٣)

حجاب

قال محمد بن أحمد الأهوازى : كان أبو بثينة قد استَعْدَى أمير المؤمنين على جميل ، فأَهْدرَ لهم دمه ، وحجَبوها فلم يدعوها تظهر . فقال جميل فى ذلك :

فإنْ تَحْجُبُوها أو يحُلْ دُونَ وَصْلِها ... مقالةُ واشٍ أو وَعيدُ أميرِ

---

(١) زوجته : وكانت من أجمل نساء عصرها .

مصادرها :

نوادر الهجرى ١٨٥ (كلكتا) .

الشرح :

(٢) الجلب : سواد الليل . الصبير : السحابة البيضاء .

(٣) العرور : الجرب .

* * *

مصادرها :

ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣ : ٤٠١

فلن يحجبوا عينىّ عن دائمِ البُكا ولن يملكوا ما قد يُجِنُّ ضميرى (١)
إلى الله أشكو ما أُلاقِى من الهوى ومــن حُرَقٍ تَعْتــادُنى وزَفير (٢)

كتمان

لو آن امرءا أخفى الهوى عن ضميره لمتُّ ولم يعلـــم بذاك ضميرى

أبـوك وجدى

أبوك حُبَابٌ سارقُ الضَّيفِ بُرْدَهُ وجَدِّىَ يا حجّـاجُ فارسُ شَمَّـرا (٣)
بنو الصالحين الصالحون ، ومن يكن لآباءِ صِدْقٍ يلْقَهـم حيث سيّـرا (٤)
فمـا العـودُ إلا نابتٌ فى أُرُومِـهِ أَبَـى شجـرُ العيـدان أن يتغيَّـــرا (٥)

الشرح :

(١) فى تاريخ دمشق : فلم يحجبوا ... ضمير . والصواب ما أثبته . ويجن : يكتم ويخفى .
(٢) تعتادنى : تصيبنى مرة بعد أخرى .

* * *

مصادرها :

محاضرات الأدباء ٢ : ٦٠

مصادرها :

المرزوقى : شرح حماسة أبى تمام ٣١٥ (١ ، ٢ ، ٤) ، الجواليقى : المعرب ٦١ (١ ، ٢ ، ٤) ، ابن عبد ربه : العقد ٥ : ٢٩٩ (١ ، ٢ ، ٤) . الأغانى ٢ : ٣٣٧ (٢ ، ٣) اللسان « شمر » (١) . التبريزى : شرح الحماسة ١ : ١٦٥ (١ ، ٢ ، ٤) . المرتضى . الأمالى ١ : ٥٦٨ (٣ ، ٢) ونسبهما لنهشل بن حرى . الزهرة ٢ : ١٦٦ (١ ، ٢ ، ٤) .

الشرح :

(٣) شمر : اسم فرس كان لجد جميل ، وفى المعرب : أبوك مداش سارق الضيف باسته . وفى العقد : يا شماخ . واللسان : يا عباس .
(٤) الأغانى : لآباء سوء . الزهرة : بآباء سوء . والأمالى : لوالد سوء يلقه . وسير : سار ، أو سير مطاياه .
(٥) الأمالى : أرى كل عود نابتا فى أرومة ، أبى نسب . والأروم : الأصل .

فإن تَغْضَبوا من قسمةِ الله حظَّكم
فلَلَّهُ إذ لم يُرْضِكم كان أَبْصَرا(١)

الأحرار واللئام

يرومُ أذَى الأحرارِ كلُّ مُلأَّمٍ
وينطِقُ بالعوْراءِ من كان مُعْوِرا(٢)

الأصل والفرع

أَرى كل عود نابتا فى أرومةٍ
أَبى مَنبِت العِيدان أن يتغيرا
بنو الصالحين الصالحون ، ومن يكن
لآباءِ صِدقٍ يلْقهم حيث سَيَّرا

(١) أى إن سخطتم ما قسم الله تعالى لكم ، وجلعه نصيبكم ، فلله كان أعلم بكم وبقدر استحقاقكم لما لم يركم أهلا لأكثر منه . والمعنى أن ما حصلتم عليه من البخس فى القسمة حكمة من الله عز وجل ونصفة (التبريزى) .

* * *

مصادرها :

البكرى : سمط اللآلى ٩٠٧

الشرح :

(٢) المعور : الذى ينطق بالكلام الفاحش .

* * *

مصادرها :

فصل المقال للبكرى ٢٢٠ ، ونسبهما البحترى فى حماسته ٢٢٠ لنهشل بن حرى .

السين

البائس المقرور

قال أبو الفرج : إن جميلا جاءَ إلى بُثينة ليلةً ، وقد أخذ ثياب راع لبعض الحيّ ، فوجد عندها ضِيفانا لها ، فانتبذ ناحيةً . فسأَلَته : « من أنت ؟ » فقال : « مسكين مُكاتَب »(١) . فجلس وحدَه ، فعشَّتْ ضيفانَها وعشَّته وحدَه . ثم جلستْ هى وجاريةٌ لها على صلائهما(٢) ، واضطجع القومُ مُنْتَحين . فقال جميل :

هل البائسُ المَقْرورُ دانٍ فمُصْطَلٍ من النار أو مُعْطًى لِحافًا فلابسُ

فقالت لجاريتها : « صوتُ جميلٍ والله ! اذهبى فانظرى ! » . فرجعت إليها فقالت : « هو والله جميل ! » . فشَهقتَ شَهْقَةً سمعها القومُ ، فأقبلوا يجْرُون وقالوا : « ما لكِ ؟ » فطرحتْ بُرْدًا لها من حِبَرَةٍ فى النار ، وقالت : « احترق بُردى » . فرجع القوم ، وأرسلتْ جاريتَها إلى جميل ، فجاءَتها به . فحبسته عندها ثلاثَ ليالٍ . ثم سلَّم عليها وخرج .

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١١٣ .

الشرح :

(١) مكاتب : أى عبد كاتبه مالكه على مال يؤديه إليه مقسطا ، فإذا أداه صار حرا .

(٢) الصلاء : مدق الطيب . وكل حجر عريض يدق عليه .

العـين

سر بين اثنين

ولا يسْمعَـنْ سِرِّى وسِرَّكَ ثالثٌ ... أَلَا كلُّ سِرٍّ جاوز اثنيـنِ شائـعُ (١)

فراق قريب

قال أبو على هارون بن زكريا الهجرى : أنشدنى أبو سليمان الهذلى وأبو عمرو الزهيرى — زهير نَهْد — لجميل :

ولَمّا أَجَدَّ الحىُّ بَيْنًا — ولم يكن ... درَى أَحـدٌ مَنْ بَيْـنُ بثنـةَ فاجـعُ (٢)
أَبَتْ مقلتى كتمانَ ما بى وبيَّـنتْ ... مكانَ الذى أُخفى ، وفاض المَدامع
غداةَ لقيناهـــا على غير موعـــد ... بأَسفل خيـمٍ ، والمطـىُّ خواضع
فراجعها القومُ الصِّحاحُ صدورُهم ... وأَعرضتُ عن وجدٍ بها لا أُراجع
وأَومَتْ بجفن العين واحتار دمعها ... لتقتُلَنـىَ مملوحـةُ الــدَّلِّ مانــع
كَمتْ دمعَها عينُ الصحيح ، وبيَّنتْ ... مكان ذوى الشوق العيونُ الدَّوامع (٣)

مصادرها :

المبرد : الكامل ٤٢٤ . النويرى : نهاية الأرب ٦ : ٨٥ . البحترى : الحماسة ١٤٧ . ونسبه البحترى لقيس بن سنقلة الخزاعى . ونسبه المرزبانى : معجم الشعراء ٢٠٢ لقيس بن الحدادية الخزاعى .

الشرح :

(١) فى بعض نسخ الكامل : ذائع ، فى موضع شائع . وفى الحماسة والنهاية : ضائع .

مصادرها :

نوادر الهجرى ، الورقة الأولى (كلكتا) .

الشرح :

(٢) أجد : عزم فى جد وإصرار . والبين : الفراق .

(٣) كمت : أخفت .

ورقرقتُ دمعَ العين ثم ملكتُه مجال القذى ، فالدمعُ فى الجفن ناقع (١)
أَحقا ، عبادَ الله ، أَنْ لستُ زائرا بثينة ، إلا أُصغِيتْ لى المسَامع
وإلا عَدانِى دونَ بثنةَ أَعيُنٌ حِدادٌ ، ولامتْها النساءُ الهَلامعُ (٢)

يا قلب ويحك

لمّا دنا البيْنُ بين الحيِّ واقتسموا حَبْلَ النَّوَى فهو فى أَيديهمُ قِطَعُ
جادتْ بأَدْمُعِها لَيْلَى وأَعجَلَنى وشْكُ الفراق فما أُبْقِى وما أَدَعُ (٣)
يا قلب وَيْحَك ما عَيْشِى بذى سلمٍ ولا الزمانُ الذى قد مرّ مُرْتَجَع (٤)
أَكلَّما بانَ حَىٌّ لا تُلائِمُهم ولا يُبالون أَن يَشتاقَ منْ فَجعُوا (٥)
علَّقْتَنى بهَوىً منهم فقد جعلتْ من الفراق حَصاةُ القلبِ تَنْصَدعُ (٦)

(١) مجال القذى : كذا فى الأصل ، ولعل صحتها : بحال القذى ، أى حال من قذيت عينه ، غير أنها ركيكة أيضا .

(٢) عدانى : صرفنى . وحداد : غاضبة . وفسر الهجرى الهلامع بأنها الخفاف إلى اللوم .

* * *

مصادرها :

القالى : الأمالى ١ : ١٢٤ . الحماسة البصرية ٢ : ٢١٢ . العسكرى : المصون ١١١ . البطليوسى : شروح سقط الزند ١١٢٩ (٣ — ٥) . ابن رشيق : العمدة ١ : ١٨٦ (٤ ، ٦) . البكرى : سمط اللآلى ٣٦٣ (٥) .

الشرح :

قال القالى : « قرأت هذه الأبيات فى شعر جميل على أبى بكر بن دريد ، مكان : فما أبقى : فما أبكى ، ومكان عيشى ، عيش ، ومكان بهوى منهم : بهوى مرد » .

(٣) الحماسة : سلمى . المصون : سلمى وأعجزنى قرب الفراق ... ولا .

(٤) الحماسة : ما سلمى .. قد فات . المصون : لا سلمى .. قد فات . ذو سلم : موضع .

(٥) المصون : مر ركب . شروح السقط : لا تلابسهم .

(٦) فى السمط أنه يروى : فقد كربت ، فى موضع : فقد جعلت . وحصاة القلب : موضع شدته وصلابته .

تقوى الله

أَهـاجَكَ أَم لا بالمَداخـلِ مَرْبَـعُ ... ودارٌ بأَجْـراعِ الغَدِيريـن بَلْقَــعُ (١)
ديـارٌ لليلى إذ نحُـــلُّ بها معـــا ... وإذ نحنُ منها فى المودَّةِ نَطْمَــــعُ (٢)
وإنْ تَكُ قد شَطَّتْ نَوَاها ودارُها ... فإنَّ النـوى مما تُشِتُّ وتَجْمَـــعُ (٣)
إلى اللهِ أَشكو لا إلى الناس حبَّها ... ولا بُدَّ من شكوى حبيب يُروّعُ
أَلَا تَتَّــقين الله فيمـــن قَتلتِـــه ... فأَمْسَى إليكـم خاشعـا يتضرّعُ (٤)

مصادرها :

القالى : الأمالى ١ : ٢١٧ (٦ — ٨) . البغدادى : الخزانة ١ : ١٩٠ ، ٤٣ : ٦٢٣ (١ — ٣ ، ٥ — ٧ ، ٩ — ١٥) ، والسيوطى : شرح شواهد المغنى ٢٨٦ (١ ، ٤ — ٧ ، ٩ — ١٢) ، والعينى : المقاصد النحوية ١ : ٥٢٥ (١ — ٧ ، ٩ — ١٢) ، والبكرى : سمط اللآلى ٥٠٥ (٦) ، الحماسة البصرية ٢ : ١٥٩ . الأصفهانى : الزهرة ٢٦ (١٢ ، ١٣) . المنازل ١٨٧ (١ — ٣) الخصائص ٢ : ٤٣٥ (١٤) . المنازل ٩١ (١ ، ٢ ، ١٢ ، ١٣) بدون نسبة ، ثم ذكر أنها تنسب إلى المجنون . وذكر البغدادى ٣ : ٦٢٤ أنها موجودة بالأغانى ، ولم أجدها فيه . وذكرها فى الحماسة البصرية ومعها أبياتا أخرى ، ونسبها لكثير ، وقال : فيها أبيات تروى لجميل . وذكر روايات مخالفة فى بعض الأبيات المشتركة .

الشرح :

(١) فى الخزانة والمنازل مرة : بالتناضب مربع ورسم بأجراع . وفى المنازل أيضا : بالستارين مربع ورسم بأجراع . والمداخل : موضع . والمربع : منزل القوم فى الربيع خاصة . والأجراع : جمع جرع ، وهى الرملة المستوية لا تنبت شيئا . والبلقع : الأرض القفر التى لا شيء فيها .

(٢) فى المقاصد : ديار لسلمى ... بالمودة . المنازل : بالمودة .

(٣) المنازل : نواها وأن نأت . الخزانة : * فإن يك قد شطت نواها وقد نأت * . وفى المنازل : فإن يك قد شطت نواها وإن نأت . ووضعت البيت بعد البيت الثانى عشر . وشطت : بعدت . والنوى : الوجه الذى ينويه المسافر .

(٤) فى الخزانة مرة : فيما قتلته .

فإن يَكُ جثمانى بأرضٍ سواكُـم ... فإنَّ فؤادى عندكِ الدهـرَ أَجْمـعُ (١)

إذا قلتُ هذا حين أَسلو وأَجْترى ... على هَجْرِها ظَلَّت لها النفسُ تَشْفَعُ (٢)

وإن رُمْتُ نفسى كيف آتِى لِصَرمِها ... ورُمْتُ صدودا ظلتِ العينُ تَدْمَعُ

أَلَا تَتَّــقين الله فى قتــل عاشق ... له كَبِـدٌ حرَّى علـيكِ تَقَطَّــع

غريبٌ مشوقٌ مُولَــع بادّكاركم ... وكُلُّ غريبِ الدارِ بالشَّوْقِ مُولَع

فأَصبحتُ مما أَحْدَثَ الدهرُ مُوجَعا ... وكنتُ لرَيْبِ الدهـرِ لا أَتَـخَشَّع (٣)

فيا رَبِّ حَبِّبنى إِليها وأَعْطِنى الْـ ... ـمَوَدَّةَ منها ، أَنتَ تُعطِى وتمْنَـع

وإِلَّا فصَبِّـرْنى وإن كنتُ كارِهـا ... فإنِّـى بها يا ذا المعـارِج مُولَـــع (٤)

جَزِعْتُ غداةَ البَيْـنِ لما تَحَمّلُـوا ... ومـا كان مِثْلِـى يا بثينةُ يجْـزعُ (٥)

تمتـعتُ منها يومَ بانُـــوا بنظـــرةٍ ... وهـل عاشقٌ من نظـرةٍ يتمتَّــع (٦)

---

(١) قال البكرى : « يروى : بأرض سواكم ، على الإضافة ، وهذا بين . ويروى : بأرض سواكم ، منوّن ، يريد بأرض سوى أرضكم ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليهِ مقامه » .
وقال البغدادى : « ورأيت فى تذكرة أبى حيان أن البيت لكثير عزة ، وقال بعده :

إذا قلت هذا حين أسلـــو ، ذكـــرتها ... فظـــلت لها نفسى تتـــوق وتنــــزع

والصواب ما قدمناه » أى أن البيت لجميل . والجثمان : الشخص .

(٢) الأمالى : على صرمها . والسيوطى : على نفسها . وفى المقاصد : ظلت بها .

(٣) ريب الدهر : حوادثه ومصائبه . وأتخشع : أذل وأضعف .

(٤) المعارج : جمع معراج ، وهو المصعد ؛ وذو المعارج : الله الذى يصعد إليه . زاد فى المنازل بعد هذا البيت ما يلى دون أن يعزوه إلى جميل :

وفى الصبر عن بعض المطامع راحـــة ... إذا لم يكـن فى الشىء ترجوه مطمـــع

وقـد قرع الـواشون فيها لك الـــعصا ... قديما كما كانت لذى الحلـــم تقـــرع

(٥) فى الخزانة والخصائص :

جزعت حذار الـــبين يوم تحملــــوا ... وحـــــــق لمثلى يا بثينـــــــة يجزع

ويروى : لما ترحلوا ، وهى بمعنى تحملوا .

(٦) بانوا : فارقوا .

داع باسمها

لا خيرَ فى الحبِّ وقفًا لا تحركه ... عوارضُ اليأْسِ أَو يرتاحه الطمعُ
لو كان لى صبرُها أَو عندها جَزَعى ... لكنتُ أَملكُ ما آتي وما أَدَعُ
إذا دعا باسمها داعٍ ليحزننى ... كادت له شُعبةٌ من مُهْجَتى تقعُ
لا أَحملُ اللومَ فيها والغرامَ بها ... لا حَمَّلَ اللهُ نفسا فوق ما تَسَعُ

كفى حزنا

كَفَى حَزَنا للمرءِ ما عاش أَنَّه ... بِبَيْنِ حبيبٍ لا يزال يُرَوَّعُ (١)
فوا حَزَنى لو ينفع الحُزن أَهله ... ويا جَزَعى إِنْ كان للنفس مَجْزَع (٢)
فأَىُّ قلوب لا تذوب لِما أَرى ... وأَىُّ عيونٍ لا تجود فتَدْمَع (٣)

مصادرها :

ابن أبى حجلة : ديوان الصبابة ١٤٣ (١ ، ٢) . الحصرى : زهر الآداب ١ : ١١ (١ — ٤) ، وانظر طبعة زكى مبارك أيضا ١ : ٢١ . ونسب البحر المحيط ١ : ٢٦٩ البيت الثانى لكثير ، والقالى ٢ : ٢٧٤ لرجل من بنى جعدة .

* * *

مصادرها :

ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣ : ٤٠٤ . الأصبهانى : الزهرة ١٥٦

الشرح :

(١) ابن عساكر : * يسير وما إن زال منه مروع * .
(٢) الزهرة : وواجزعا لو كان .
(٣) الزهرة : * فأى فؤاد لا يذوب بما أرى *

صب بالغوانى

أُهدر السلطان دم جميل لرهْط بُثَينة — إن وجدوه قد غَشِى دُورهم — فحذِرهم مدة ، ثم وجدوه عندها ، فأَعْذروا إليه وتوعَّدوه ، وكرِهوا أن يَنْشَب بينهم وبين قومه حربٌ فى دمه ، وكان قومُه أعز من قومها . فأَعادوا شكواه إلى السلطان ، فطلبه طلبا شديدا ، فهرب إلى اليمن فأَقام بها مدة . ولم يزل بها حتى عُزِل ذلك الوالى عنهم ، وانتجعوا ناحية الشام ، فرحل إليهم . وقال :

أعائـــــدةٌ يا بثـــــنَ أَيّامُنـــــا الأُلَى
بذى الظَّلْـــم أَم لا ما لهنَّ رجـــوع(١)

* * *

سقَـــى منزلَيْنـــــا يا بُثين بحاجـــــرٍ
على الهجْـــر منـــا صَيِّـــفٌ وربيـــعُ(٢)
ودُورَك يا ليلى وإنْ كُنَّ بعْدَنـــــــا
بَلِيـــنَ بِلًـــى لم تبْلَهُـــنَّ رُبُـــوع

مصادرها :

أبو الفرج : ٨ : ١٢٤ ، ١٢٧ . البكرى : سمط اللآلى ٣٧٩ (١ — ٤)

الشرح :

اختلطت هذه الأبيات بأبيات أخرى لكثير من الشعراء ، فبعضها ينسب لمجنون ليلى ، ولقبس ابن ذريح ، وللضحاك ، ولعمرو بن حكيم التميمى ، ولطهمان بن عمرو الكلابى . وانظر التعليق فى السمط ٣٧٩ . والمواضع التى أشار إليها .

(١) البيت عن السمط ، وذكر أنه أول القصيدة . وذو الظلم : موضع .

(٢) فى السمط : سقى طلينا ... الهجر منى . وحاجر : موضع . والصيف : مطر الصيف . والربيع : مطر الربيع .

وخَيْماتكِ اللّاتى بمُنْعَرج اللّوى لقُمْرِيِّهـا بالمشرِقَيْن سجيع (١)
تُزَعْزِع منها الريحُ كلَّ عشيَّةٍ هزيمٌ بسُلّافِ الرياح رجيع (٢)
وإنِّى أنْ يعْلَى بلكِ اللّومُ أو تُرىْ بدارِ أذًى من شامتٍ لَجزُوع (٣)
وإنى على الشيء الذى يُلْتوى به وإن زَجرتْنى زَجْرةً لَو رِيع
فَقَدْتُكِ من نَفْسٍ شَعاعٍ فإننى نَهيتُكِ عن هذا وأنتِ جميع (٤)
فقرّبتِ لى غيرَ القريبِ وأشرفتْ هناك ثَنَايَا ما لهنَّ طُلُوع (٥)
يقولون : صَبٌّ بالغَوانى مُوكَّلٌ ! وهل ذاك من فعل الرجالِ بَدِيع ؟ (٦)

* * *

وقالوا : رعيتَ اللهو والمالُ ضائع فكالناسِ فيهم صالحٌ ومُضِيع (٧)
فإن غَلَبتْكِ النفسُ إلا وروده فدَيْنى إذن يا بثنُ عنك وضيعُ (٨)

---

(١) السجيع : الهديل وصوت الحمام ، والصيغة غير موجودة فى معاجم اللغة .
(٢) الهزيم : الصوت الشديد . وسلاف الرياح : متقدماتها . ورجيع : مردد ، وهو صفة لهزيم .
(٣) وريع : كاف .
(٤) شعاع : متفرقة متبددة . وجميع : مجتمعة .
(٥) الثنايا : جمع ثنية ، وهى العقبة أو الطريق فى الجبل . وما لهن طلوع : لا يستطاع طلوعها .
(٦) بديع : فريد ، لا يماثلنى فيه أحد .
(٧) فكالناس : أى فأنا كالناس جميعا فيهم الصالح والمضيع .

* * *

مصادرها :

اللسان : وضع .

الشرح :

(٨) الوضيع : الموضوع .

* * *

القليل كثير

صَدَّتْ بثينةُ عنِّى أنْ سعَى ساعٍ | وآيستْ بعد موعودٍ وإطماع
وصدَّقتْ فىّ أقوالا تَقوّلها | واشٍ وما أنا للواشى بمطْواع
فإنْ تَبينى بلا جُرْمٍ ولا تِرَةٍ | وتُولِعى بى ظلما أىّ إيلاع (١)
فقد يرَى الله أنى قد أُحبّكمُ | حبا أقام جَوَاه بين أضلاعى (٢)
لولا الذى أرتجى منها وآمُلُه | لقد أشاع بموتى عندها ناعِى
يا بثْنُ جودى وكافِئْ عاشقا دَنِفا | واشْفِى بذلك أسقامى وأوجاعى (٣)
إن القليلَ كثيرٌ منك ينفعُنى | وما سواه كثيرٌ غيرُ نفَّاع
آليت لا أصطفِى بالجود غيرَكمُ | حتى أُغَيَّب تحت الرَّمْس بالقاع (٤)
قد كنتُ عنكم بعيدَ الدار مغترِبا | حتى دعانى لحَيْنِى منكمُ داع (٥)
فاهتاج قلبى لحزن قد يُضَيِّفه | فما أُغَمِّضُ غَمْضا غير تَهْجَاع (٦)
ولا تُضيعِنَّ سرى إن ظفرتِ به | إنى لسرك حقا غيرُ مِضْياع
أصون سرّك فى قلبى وأحفظه | إذا تَضَايقَ صدرُ الضيِّقِ الباع
ثم اعْلَمِى أنَّ ما استَوْدعتنِى ثقةٌ | يُمْسِى ويُصْبح عند الحافِظ الرَّاعى

مصادرها :

ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣ : ٤٠١

الشرح :

(١) الترة : الثأر ، والظلم .
(٢) الجوى : الحزن ، وحرقة الحب ، وشدة الوجد .
(٣) كافى : كافئى ، وخففت الهمزة . والدنف : المريض .
(٤) الرمس : القبر . (٥) الحين : الموت .
(٦) التهجاع : النومة الخفيفة . وفى الأصل : تهياع ، تحريف .

على ظهر مثقب

فقلتُ لأَصحابى على ظهر مِثْقَبِ ألَا أَيُّهـا الحادى بمَيَّالَـةَ ارْبَـــع (١)

أعيذك بالرحمن

قال جميل لما زُوِّجت بثينة نُبَيها :

أَلَا نادِ عِيـرًا من بُثَينـةَ تَرْتَعِـــى نُوَدِّعْ على شَحْطِ النَّوى ونُودَّ عِ (٢)
أُعِيذُكِ بالرحمن من عَيْشِ شِقْـوةٍ وأَن تَطْعَمِى يوما إلى غير مَطْمعِ (٣)
إذا ما ابنُ ملعونٍ تَحَدَّرَ رشْحُـهُ عليكِ فمُوتِى بعد ذلك أَو دَعى (٤)
مِلِلْنَ ولم أَمْلَلْ وما كنتُ سائمـا لأَجْمالِ سُعْدَى ما أَنَخْنَ بجَعْجعِ (٥)

مصادرها :

البكرى : معجم ما استعجم ١١٨٣

الشرح :

(١) مثقب : طريق بين اليمامة والكوفة .

* * *

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٢٠

الشرح :

(٢) العير : القافلة . وشحط : بعد . والنوى : الدار والانتقال . وفى الديوان : وتودع . وغنى ابن سريج فى هذا البيت مع الخامس خفيف رمل بالبنصر .
(٣) غير مطمع : من لا يستحق أن يطمع فيه .
(٤) الرشح : العرق . ويقال إن معبدا غنى فى البيت وسابقه خفيف ثقيل .
(٥) الجعجع : ما تطامن من الأرض ، والموضع الضيق الخشن . وغنى الأبجر فى البيت وتاليه رملا بالبنصر .

وحثُّوا على جَمْع الرِّكابِ وقرّبوا   جِمالًا ونُوقًا جِلَّةً لم تَضَعْضَعِ[١]
أَلَا قد أَرَى إِلَّا بثينةَ ها هُنا   لنا بعدَ ذا المُصطافِ والمُتَرَبَّعِ

* * *

فلما دنت أُولى الركاب تيممت   إلى جؤجؤٍ جَلْسٍ فقالت له : ضع[٢]

* * *

يظْلَلْن بأَعلى ذى سدِيرٍ عواطبا   لمستأْنسٍ من غير جنٍّ هَبَنْقَعِ

(١) الجلة : الكبار العظام . وغنى معبد فى البيت وسابقه ثقيلا أول بالخنصر فى مجرى الوسطى .

* * *

مصادرها :

المبرد : الفاضل ٤٧

الشرح :

(٢) يقول : قصدت إلى نجيب قوى شديد فقالت له ذلك .

* * *

مصادرها :

الخليل : العين : هبنقع .

الشرح :

الهبنقع : المزهو الأحمق .

* * *

مصادرها :

البغدادى : خزانة الأدب ٣ : ٥٨٤ (١ — ٦) . العينى : المقاصد النحوية ٣ : ٢٤٤ ، ٣٧٩ (٦) والسيوطى : شرح الشواهد ١٧٣ (١ ، ٢ ، ٦ — ٨) . القالى : الأمالى ٢ : ٤٩ (الشطر الأول من البيت الأول) .

الشرح :

البيت السادس من الشواهد النحوية ، واختلف فى قائله : فقيل هو لجميل ، وقيل هو لحسان بن ثابت ؛ ورجحت نسبته لجميل . واختلطت القصيدة بأخرى لعمر بن أبى ربيعة .

حـوار

عرفتُ مصيـفَ الحَـيِّ والمُتَرَبَّعــا   كما خطَّتِ الكفُّ الكتابَ المُرَجَّعَا(١)
معـارفَ أطـلالٍ لبثنـةَ أصبــحتْ   معارفُهـا قَفْـرا من الحيّ بَلْقَعــا(٢)
معارف لِلخَوْدِ التى قلتُ : أَجْمِلِى   إلينا فقـد أُصْفِيتِ بالـودِّ أجمعـا(٣)
فقالت : أفِقْ ما عندنـا لك حاجـةٌ   وقـد كنتَ عنّـا ذا عَزَاءٍ مُشَيَّعـا(٤)
فقلت لها : لو كنتُ أُعْطِيتُ عنكُمُ   عزاءً لأَقْلَلتُ الغَــداةَ التَّضرُّعــا
فقالت : أكلَّ الناس أصبحت مَانِحا   لسانَك كَيْمَـا أن تَغُـرَّ وتَخْدَعـا(٥)
فمـا نعجـةٌ أَدْمَـاءُ ترعـى مَهَارِقــا   تُزَجِّـى لها طفـلا يروّح مُرضَعـا(٦)
بأحسنَ منها يوم قالت : ألا أرى   جميــلا غدا لم ينتظــرِ أن يُمنَّعــا

* * *

بماذا ترديــن امــرءًا جاءَ لا يرى   كودِّك ودا قد أكــلَّ وأوضعــا

---

(١) المصيف : موضع الإقامة فى الصيف . والمتربع : موضع الإقامة فى الربيع . وأراد أن الآثار قد انمحت كالخط القديم الذى قد روجع للقراءة فيه مرات كثيرة .

(٢) المعارف : الأماكن المعروفة . والبلقع : الخالى من الأنيس .

(٣) الخود : الجارية الناعمة . وأجملى : أمر من الإجمال ، وهو المعاملة بالجميل . وأصفيت : أخلص لك الود .

(٤) العزاء : الصبر . المشيع : ذو الشيعة ، وهم الأنصار والأتباع .

(٥) قال ابن يعيش : « ويروى : * لسانك هذا كى تغر وتخدعا * . ويروى : أصبحت مانحا .

(٦) صرح السيوطى بأن هذا البيت والذى بعده آخر القصيدة ، ويتضح من ذلك أن بينهما وبين الأبيات السابقة لهما أبيات أخرى لم تصل إلينا . والأدماء : البيضاء . والمهارق : الصحارى ، تشبيها لها بالصحف .

* * *

المصادر :

ابن جنى : المحتسب ١ : ٢٩٣

الفــاء

أهُمُّ سُلُوّا

فما سرتُ من مِيلٍ ولا سرتُ ليلةً   من الدهر إلا اعتادنى منكِ طائِفُ (١)
ولا مرّ يومٌ مذ ترامتْ بكِ النّوَى   ولا ليلةٌ إلا هَوًى منك رادِف (٢)
أهُـمُّ سلـوا عنكِ ثم تردُّنى   إليك وتَثْنينى عليك العواطف (٣)
فلا تحسبِنَّ النأْى أسْلَى مودتى   ولا أن عينى ردَّها عنك عاطف (٤)
وكم من بديل قد وجدنا وطِرْفةٍ   فتأْبى علىّ النفسَ تلك الطرائف

إذا ذكرتك النفس

طرِبْتُ وهاج الشَّوْقُ منِّى وربما   طرِبْتُ فأَبكانى الْحَمامُ الهَواتفُ
وأَصبحتُ قد ضَمَّنتُ قلبى حَزازَةً   وفى الصَّدرَ بَلْبالٌ تليدٌ وطارف (٥)

مصادرها :

السراج : مصارع العشاق ٢ : ٢٦٢ . العبيدى : التذكرة ٥٣٤ (٢ — ٤) .

الشرح :

(١) اعتادنى : زارنى .
(٢) التذكرة : وما .. مذ تراخت بى . النوى : الرحلة والفراق .
(٣) التذكرة : بسلوى . (٤) التذكرة : طارف .

* * *

مصادرها :

ابن الميمون : منتهى الطلب ١ : ١٦٩ . الملمع ٤١ (٢٤) .

الشرح :

(٥) البلبال : الهم والاضطراب والتشتت . والتليد : القديم . والطارف : الجديد .

وأصبحتُ أكمِى الناسَ أسرارَ حُبِّها　　وللحبِّ أعداءٌ كثيرٌ وقارِفُ(١)
فكم غُصَّةٍ فى عَبْرةٍ قد وجدتُها　　وهَيَّجَها منى العيونُ الذَّوارِفُ
إذا ذكرتُكِ النفسُ ظَلْتُ كأنَّنى　　يُقَرِّفُ قَرْحا فى فؤادىَ قارِف(٢)
وقلتُ لقلبٍ قد تمادى به الهوى　　وأبْلاهُ حُبٌّ من بثينةَ رادِف
لَعَمْرُكَ لولا الذِّكْرُ لَانْقَطَع الهوَى　　ولولا الهوى ما حَنَّ للبَيْنِ آلفُ
كَلِفْتُ بحَمّاءِ المَدامعِ طَفْلةٍ　　حبيبٍ إلينا قُرْبُها لو تُناصِف(٣)
من اللُّفِّ أفْخاذًا إذا ما تَقَلَّبتْ　　من الليلِ وهْنًا أثْقَلَتْها الرَّوَادِفُ(٤)
شِفَاءُ الهوَى ، أمْثالُها مُنْتهى المُنَى　　بها يَقْتَدِى البِيضُ الكِرَامُ العفائِفُ(٥)
قَطُوفُ الخُطَا عند الضُّحَى، عَبْلَةُ الشَّوَى
إذا استَعْجَلَ المشْىَ العِجَالُ النَّحائِف(٦)
أنَاةٌ كأنَّ الرِّيقَ منها مُدَامةٌ
بُعَيْدَ الكَرَى أو ذاقَهُ المِسْكَ ذائِفُ(٧)
فتِلْكَ التى هامَ الفؤادُ بذِكْرِها
سَفاهًا وبعضُ الذِّكْرِ للقلبِ شاعِف(٨)

---

(١) أكمى : أستر . والقارف : الباغى والكاذب .
(٢) يقرف : يقشر . والقرح : البثر إذا ترامى إلى الفساد . وقارف : قاشر .
(٣) كلفت : أحببت حبا شديدا . وحماء : سوداء . والمدامع هنا : العيون . يريد شديدة سواد سواد العين وبياض بياضها . والطفلة : الرخصة الناعمة . وتناصف : تنصف وتعدل .
(٤) وهنا : عند منتصف الليل أو بعد ساعة منه .
(٥) شفاء الهوى : تشفى الهوى من الألم والحزن .
(٦) قطوف الخطا : بطيئة السير صغيرة الخطو . وعبلة : ضخمة . والشوى : الأطراف .
(٧) أناء : فيها فتور عند القيام . وذافه : خلطه .
(٨) شاعف : يغشى القلب ويغلبه .

ومـــا أَنْسَ مِ الأَشيـــاءِ لا أَنْس قَولَهـــا
غداةَ انْصِداع الشَّعبِ : هل أَنت واقِفُ ؟[١]

ولا قولَهـا بِالْخَيْـف : أَنَّـــى أَتَيْتَنـــا ؟
حذَار الأَعَادِى ، أَو متى أَنت عاطف ؟[٢]

ولا قولَها لى : يا جميـلُ احْفَظَنَّنِـى ونفسَك من بعضِ الذيـن تُلاطِـف
بنـى عَمِّـىَ الأَدْنَيْـنَ منهمْ وغيرهـم من الناس ضَمَّتْهـم إِليـك المَعـارِف
ولا عيْنَها إِذ يغْسِلُ الدمـعُ كُحْلَهـا وتُبْدِى لنا منها الهوى ، وهى خائف
وقـالت : ترفَّـقْ فى مقالـــةِ ناصح عَسَى الدهرُ يوما بعد نأْى يُساعِف
فإِنْ تَدْنُ منـا يرجـعِ الـوُدَّ راجِـــعُ وإِلا فقـد بانَ الحبيبُ المُلاطِـــف
فوليتُ مَحْزونا وقلتُ لصاحبى : هو الموتُ إِن بانَ الحبيبُ المؤالِـف
وصاحَ بِبَيْـــنِ الـــدَّارِ منـــا ومنهمُ غداةَ ارتحلْنـــا للتَّفَـــرُّق هاتِـــف
فكم قد قطعْنـا دونكـم من مجاهِـلٍ وموْمـاةِ أَرضٍ دونَهـنَّ نَفَانِـــفُ[٣]
على كلِّ عيـدِىٍّ النِّجَـارَ مُرَاكَـــلٍ وأُدْمٍ تَبَارَى وهى قُودٌ حَرَاجِـف[٤]

---

(١) انصداع الشعب : افتراق الجمع .

(٢) الخيف : سفح الجبل ، وما ارتفع عن مسيل الماء ، وارتفاع وهبوط فى سفح جبل أو غلظ ، والوادى ، ويقع مضافا إلى مواضع كثيرة أشهرها : خيف منى .

(٣) المجاهل : جمع مجهل ، وهى الصحراء لا يهتدى فيها . والموماة : المفازة الواسعة أو الفلاة التى لا ماء فيها . والنفانف : جمع نفنف ، وهى المفازة .

(٤) الملمع : مثابر وآدم ساد .. شواسف . العيدى : الفحل الكريم ، ينسب إلى فحل كان يسمى عيدا ، أو إلى العيدى بن الندغى أو إلى عاد بن عادأو إلى عادى بن عاد أو إلى بنى عيد بن الآمرى . والنجار : الأصل . والمراكل : الذى يركل . والأدم : النوق المشربة بياضا أو سوادا . وقود : ذلولة منقادة . وحراجف : جمع حرجف ، والمعنى المذكور لها فى المعاجم الريح الباردة الشديدة الهبوب ، ولعله يريد أن هذه النوق سريعة مثل هذه الريح .

٢٥ حراجِيحُ أَمْثَـــالُ القَنَـــا تَهِصُ السُّرَى
إذا نفضت هامـــاتهن الرَّواجِـــف[١]

سروْا ما سروْا من لَيْلِهـــــم ثم عرّسُوا
سُحَيرا وقـد مالتْ بهن السَّوَالِـــف[٢]

على كلِّ ثِنْـــــي من يَدَى أَرْحبِيّـــــة
طَوى النَّحْض عنها نازحاتٌ تَنائِف[٣]

إذا جاوزُوا أَعـــــــلامَ أَرضٍ بَدَتْ لهم
مَهامِـهُ يُخْشَى فى هُداهـا المتَالِـــف[٤]

(١) الحراجيج : جمع حرجوج ، وهى الناقة السمينة الطويلة على وجه الأرض ، أو الشديدة ، أو الضامرة الوقادة القلب . وتهص : تكسر وتطأ بشدة . والسرى : السير بالليل ، ولعله يريد أنها تعطى السير كأنما تطأ عليه ، أو لعلها محرفة عن البرى بمعنى التراب .

(٢) عرسوا : وقفوا وأقاموا . وسحيرا : أى فى السحر . والسوالف : جمع سالفة ، وهى ما تقدم من الأعناق ، يريد مالت للنوم .

(٣) الثنى : المثنى المطوى . والأرحبية : النجيبة المنسوبة إلى أرحب ، قبيلة أو موضع أو فحل . والنحض : اللحم . والنازحات : البعيدات . والتنائف : جمع تنوفة ، وهى المفازة ، والقفر من الأرض ، والأرض الواسعة البعيدة ما بين الأطراف .

(٤) أعلام الأرض : المواضع التى تعلم طرق السير فيها . والمهامة : جمع مهمة ، وهى المفازة البعيدة ، والخرق الأملس الواسع . وهداها : السير فيها على هدى .

طيب

تَضَمَّخْـــنَ بالجادىِّ حتَّــى كأنما الـــ
ـأُنوفُ إذا اسْتَعْرضْتَهُـــنَّ رواعِـــفُ(١)

حج

وبيـــنَ الصَّفـــا والمَرْوتين ذكرتُكـــــم
بمختلِـــفٍ من بين ساعٍ وموجِـــفُ(٢) ٦
وعنـــد طَوافى قد ذكـــرتُك ذُكْـــــرةً
هىَ الموتُ ، بل كادت على الموت تَضْعُفُ(٣)

مصادرها :

الزمخشرى : أساس البلاغة ١ : ٣٤٩

الشرح :

(١) الرواعف : السائلة بالدم .

* * *

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ١ : ٣٧٧ . ياقوت : معجم البلدان ٤ : ٥١٣

الشرح :

(٢) الأغانى : ما بين . وأراد جامع الديوان أن يتجنب الضرورة الواضحة فى الشطر الثانى من البيت فغيره إلى : * بمختلف والناس ساع وموجف * . والأماكن المذكورة من مواقف الحج . والموجف : المهرول المسرع .

(٣) تضعف : تتضاعف .

غـزل وفخر

عفـا بَرِدٌ من أُمّ عَمْـرٍو فَلَفْلَـفُ   فأُدمانُ منها فالصّرائِـمُ مأْلَـفُ(١)
وعَهْدِى بها إذ ذاكَ والشملُ جامِعٌ   ليالـىَ جُمْـــلٌ بالمودة تُسْعِـــفُ
فأصبح قَفْـراً بعدمـا كان حِقبـةً   وجُمْلُ الْمُنَى تَشْتُو به وتُصَيِّفُ(٢)
ففَرَّقَنا صَرْفٌ من الدَّهر لم يكن   له دون تَفْرِيقٍ من الحىّ مصْرَفُ(٣)

مصادرها :

ابن الميمون : منتهى الطلب ١ : ١٧٠ . أبو الفرج : الأغانى ٨ : ٩١ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ٩ : ٣٤١ (٣ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ــ ١٤ ، ١٦ ــ ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣١ ــ ٣٦ ، ٦٢ ــ ٦٥ ، ٦٧ ــ ٦٩) . ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣ : ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ (٥٨ ، ٦٢ ــ ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١) . العسكرى : ديوان المعانى ١ : ٧٨ (٢٦ ، ٣٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤) . ابن سلام : الطبقات ٦٧١ (٦٢ ــ ٤ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١) . المرزبانى : الموشح ١٠٩ (٦٢ ــ ٦٤) . البكرى : معجم ما استعجم ١٥ ، ٨٠٧ ، ١١٥٩ (١ ، ٥٣ ، ٦٨) . ابن رشيق : العمدة ٢ : ٥٨ ، ٢١٨ (١٢ ، ٦٤) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٤٤٣ (٦٤) . الجرجانى : الوساطة ١٥٢ (٦٤) . تاج العروس : وبأ (٦٤) . ابن دريد : الجمهرة ١ : ١٦٢ (الشطر الأول من البيت الأول) . ابن ولاد : المقصور والممدود ٧٩ (٥١) . وفى ٣ : ٤٠٨ (٥١) .

الشرح :

صرح أبو الفرج عندما ذكر بعض الأبيات الواردة فى هذه القصيدة ، أن أولها :

أمـن منـزل قفـــر تعـــفت رسومـــه   شمال تغاديـــه ونكبـــاء حرجـــــف

وهو غير البيت الذى ابتدأ به منتهى الطلب القصيدة ، بل إنه غير موجود فى رواية المنتهى . ولعل هذه القصيدة التى رواها المنتهى ــ إن صح كلام أبى الفرج ــ تجمع أبيات قصيدتين مختلطتين لا قصيدة واحدة .

(١) ابن دريد : فنفنف . برد : جبل . ولفلف : جبل . وأدمان : شعبة . والصرائم : أودية .
(٢) الأغانى : كان آهلا .
(٣) صرف الدهر : حوادثه ونوائبه . ومصرف : محيد ومعدل .

فلـيس بها إلا ثلاثٌ كأنَّهـا   حمائمُ سُفْعٌ حولَ أَوْرَقَ عُكَّفُ(١)
ظَلِلتُ ومُسْتَنٌّ من الدمعِ هامِلٌ   من العينِ لما عُجْتُ بالدارِ يَنْزِفُ(٢)
أأَنْ هتفتْ ورقاءُ ظَلْتَ سفاهةً   تُبكِّى على جُمْلٍ لوَرْقاءَ تَهْتِفُ ؟(٣)
وقد نَزَح الدمعَ البكاءُ لِذِكْرِها   من العينِ أَغْرابٌ تَفيضُ وتَغْرِفُ
وليس بكاءُ المرءِ بالعُرْفِ والتقى   ولكنَّ عزْفَ المرءِ عن ذاك أَعْرَفُ
فلو كان لى بالصُّرْمِ يا بثنَ طاقةٌ   صرَمتُ ، ولكنّى عَن الصرْمِ أَضْعُفُ(٤)
لها فى سوادِ القلبِ مِ الحُبِّ مَيْعَةٌ
هى الموتُ أو كادتْ على الموتِ تُشْرِفُ(٥)
وما ذكَرتْكِ النفسُ يا بَثْنَ مرةً   من الدهرِ إلا كادت النفسُ تَتْلَفُ
وإلا عَلَتْنى عَبْرَةٌ واستكانةٌ   وفاضَ لها جارٍ من الدمعِ يَذْرِفُ(٦)
وما استَطْرفتْ نفسى حديثا لخُلَّةٍ   أُسَرُّ به إلا حديثُكِ أَطْرَفُ(٧)

---

(١) الثلاث : يريد الأثافى ، وهى الموقد من حجارة ثلاثة . والسفع : السود المشربة حمرة ، جمع أسفع وسفعاء . والأورق : الرماد .

(٢) هذا البيت فى الأغانى بعد البيت الثالث ، وليس فى المنتهى ، ووضعته هنا تخمينا . والمستن : المنصب . وعجت بالدار : ملت إليها .

(٣) الورقاء : الحمامة .

(٤) الأغانى : يا صاح طاقة . وفى المنتهى : على الصرم أضعف . والصرم : القطيعة والفراق . وغنى فى هذا البيت مع السابع الهذلى لحنين ، وبذل الكبرى ، وابن جامع .

(٥) الأغانى : بالحب . وميعة الشباب : أوله ونشاطه ، وأطلقها على الحب .

(٦) الأغانى :

وإلا اعترتنى زفرة واستكانة   وجاد لها سجل من الدمع يذرف

(٧) الخلة : الصداقة ، وتطلق على الصديق أيضا . وغنى إبراهيم الموصلى فى هذا البيت والثلاثة قبله ثقيلا أول بالوسطى .

لَعَمْـرُكَ لا يَنـفَكُّ حُبُّكِ فاعْلَمِـــى   جَوًى لازِمِى ما دامتِ العينُ تَطْرِف(١)
أَمُنْصِفَتِى جُمْـــلٌ فتعْـــدِلَ بَيْنَنـــا   إذا حكمتْ والعادلُ الحُكْمَ يُنْصِف(٢)
تَعلَّقْتُهَـا والنـفسُ منِّى صحيحـــةٌ   فما زال يَنْمِى حُبُّ جُمْلٍ وتَضْعُفُ(٣)
إلى اليـومِ حتـى سَلَّ جِسْمِـى وشَفَّنِـــى
وأَنكرتُ من نفسى الذى كنت أَعرفُ(٤)
شُغِفْتُ بجُمْلٍ بعدَ إذ كنتُ ساليـا   ومثْلُ الذى أَلْقَى من الحبِّ يَشْغَف(٥)
صَيُودٌ كغُصْنِ البَانِ ما فوقَ حَقْوِها   ومـا تحتَـه منها نَقًـا يتَـقَصَّف(٦)
من البِيضِ مِعْطَـارٌ يَزِيـنُ لَبَانَهـــا   جُمـانٌ وياقـوتٌ ودُرٌّ مُؤَلَّـــف(٧)
لها مُقْلَتـا رِيـــمٍ وجيـــدُ جَدَايَـــةٍ   وبطْنٌ كطَـىّ السَّابِرِيَّـةِ أَهْيَـف(٨)
من السّاجيات الطَّرفِ حورٍ كأَنَّها   نِعـاجٌ غَذاهُـنَّ الأَرِيضُ فَلَفْلَـف(٩)

---

(١) الجوى : حرقة الحب .

(٢) الأغانى : والحاكم العدل .

(٣) الأغانى :

تعلـقتها والجسم منـــى مصحـــــح   فمـا زال ينمـــى من جمال وأضعـــف

ينمى : يزيد ويكبر . يريد أن حبها ما زال ينمو ، ونفسه ما زالت تضعف .

(٤) شفنى : أهزلنى وأنحلنى .

(٥) شعفه الحب : غشى قلبه وغلبه .

(٦) الأغانى : * فتاة من المران ما فوق حقوها * والحقو : الخصر . والنقا : الكثيب المحدودب من الرمل . ويتقصف : ينهار . يريد أنها ضامرة الخصر ممتلئة العجز والساقين .

(٧) المعطار : الكثيرة التعطر . واللبان : الصدر . والجمان : اللؤلؤ .

(٨) الأغانى : وكشح كطى . والريم : الظبى الخالص البياض . والجيد : العنق . والجداية : الذكر والأنثى من أولاد الظباء إذا بلغت ستة أشهر . والسابرية : الرفيق من الثياب ، والدرع الدقيقة النسج .

(٩) الساجيات : الساكنات . والطرف : البصر . والأريض : ماء أو موضع ، ولفلف : جبل .

تسَوِّفُ دَيْنِى وهــى ذاتُ يسَارَةٍ فحَتَّى متَى دَيْنِى لَدَيْها يُسَوَّفُ ؟(١)
على ذاك إنِّــى لا بخيــلٌ عليهمُ ولا فاحِشٌ فيما أُطالِبُ مُلْحف
لقد أَخلفتْ ظَنِّى وكانتْ مُخِيلةً وكم من مُخيلٍ يُرْتَجَى ثم يُخْلِف(٢)
فلم يَكُ لى إلا التَّلَهُّــفُ إذ نأَتْ وضَنَّتْ ، وما يُجْدِى علىَّ التلهفُ
وقد صدَفَتْ عنى بغير جَرِيــرَةٍ وما لِىَ ذنبٌ عندَها حين تَصْدِف(٣)
علــيكِ سلامُ اللهِ أُمَّ مُطَــرِّفِ وإن كان هذا الحبُّ لا يَتَصَرَّفُ
تقولُ وقد فاضتْ من العَيْنِ عَبْرةٌ : أَفِقْ إنَّ جَهْلًا منكَ هذا التَّكَلُّفُ
ولستُ بناسٍ أَهلَها حينَ أَقبلُوا وجالُوا علينا بالسيوفِ وطوَّفوا(٤)
وقالوا : جميلٌ بات فى الحىِّ عندها وقد جَرّدوا أَسيافَهــم ثم وَقَّفــوا
وفى البيت لَيْثُ الغابِ لولا مخافةٌ على نفس جُمْلٍ والإله لأَرْعفُوا(٥)
هَمَمْتُ وقد كادتْ مرارا تطلَّعتْ إلى حرْبِهم نفسى وفى الكفِّ مُرْهَف
وما سَرَّنى غيرُ الــذى كان منهمُ ومنِّى وقد جاءُوا إلىّ وأَوْجَفوا(٦)
فكم مُرْتَجٍ أَمرًا أُتِيحَ له الرَّدَى ومن خائفٍ لم يَنْتَقِصْه التخوّف

---

(١) اليسارة : الغنى .

(٢) المخيلة : المبشرة بخير . فى ديوان المعانى : أخذ بعضهم قوله فقال وأحسن :

ظنــنت به ظنــا فقصّر دونــه فيا رُبّ مظنون به الخيــرُ يُخلــفُ
وما الناس بالنــاس الذيــن عرفتهم وما الدار بالدار التى كنت أعرف
ومــا كلُّ من تهواه يهواك قلبــه ومــا كل من أنصفتــه لك منصف

(٣) صدفت : أعرضت . والجريرة : الإثم .

(٤) هذا البيت والخمسة التى بعده عن الأغانى وليست فى المنتهى ، ووضعتها هنا تخمينا ، وموضعها فى الأغانى بعد البيت الثانى والعشرين .

(٥) أرعفه : أعجله .

(٦) أوجفوا : أسرعوا .

وكانتْ تَحِيدُ الْأُسْدُ عنِّى مخافتِي فهل يَقتُلَنّى ذو رِعَاثٍ مُطرَّف(١)
تكلَّفتَ جُمْلا وهْىَ عنك بخيلةٌ فهيهاتَ منك اليوم ما تتكلَّفِ(٢)
أَلا أَيُّهَذَا اللَّائمى أَنْ أُحِبَّها تأَمّل كذا أَيِّى وأَيُّك أَعنف(٣)
أَجِدَّك لم تُخْبِبْ فتَخْفِقَ رسْلَةٌ برَحْلِك أَو باقى الهِبَابِ مُشَرِّف(٤)
عَلَنْدَى كعَيْرِ العُونِ قد شَقَّ نابُه على الأَيْنِ فيه عِزَّةٌ وتَعَجْرُف(٥)
أَمَ أَنْتَ امْرُؤٌ تِرْعِيَّةٌ جُلُّ هَمِّهِ جِمالٌ ومِعْزَى لا تزال تُؤَنِّف(٦)
شماريخُ كالقِنْوَانِ نَعَّمَ نَبْتَها طويلُ القَرا هَوْهاءَةُ اللُّبِّ أَجوفُ(٧)

---

(١) فى ديوان المعانى :

وكانت تحيد الأسد عنا مخافة فهل يقتلنى ذو بنان يطرف

الرعاث : جمع رعثة ، وهى القرط . والطرف : لعله أخذه من الفرس المطرف ، وهو الأبيض الرأس والذنب أو أسودهما وسائره مخالف لذلك .

(٢) تكلفت جملا : تكلفت حبها وتجشمته .

(٣) المنتهى : تأهل ، تحريف . وأيى وأيك أعنف ، يريد تأمل قول من منا أعنف ، قولك فى اللوم أو قولى فى الغزل والحب .

(٤) تخفق : تمشى فى اضطراب : والرسلة : الناقة السهلة السير . والهباب : النشاط والسرعة .

(٥) علندى : غليظ شديد . والعون : جمع عانة ، وهى القطيع من حمر الوحش . وشق نابه : أى بزغ . والأين : التعب .

(٦) الترعية : من صناعته وصناعة آبائه رعاية الإبل . وتؤنف : يطلب بها الكلأ .

(٧) الشماريخ : جمع شمراخ ، وهو رأس مستدير طويل دقيق فى أعلى الجبل ، شبه بها الجمال والمعزى . والقنوان : جمع قنو ، وهو العذق بما فيه من الرطب . ونعم نبتها : اختار لها النبات الناعم . والقرا : الظهر . وهوهاءة اللب : ضعيف الفؤاد جبان . وكذلك أجوف .

إذا نفـرتْ عن ظهـر غَيْب رأَيتَــهُ   من الشَّدِّ أُجْلَى بعد إذ هو أَغْضَف(١)
إذا مَرِضتْ منها عنَــاقٌ رأَيتَـــه   بسِكِّينِـهِ من حَوْلِهــا يتَلَهَّــفُ(٢)
مُحِبٌّ لصُغْراهـا ، بَصَيـرٌ بنَسْلِهـا   حَفُوظٌ لأُخْرَاها ، أُحَيْدِبُ أَحْنَفُ(٣)
إذا وَلِـجَ النــاسُ الظِّــلالَ فإنَّــه   مع الشَّاءِ حتى يَسْرَحَ الشاءَ مُحْقِف(٤)
له قَحْمَــةٌ سودٌ رِبــابٌ كأَنَّهــا   إذا وردتْ ماءً بَراذِيـنُ ترجُـف(٥)
بنـــــات خُداريٍّ كأَن قرونها   إذا أَشرفتْ فوق الجماجم عُلَّفُ(٦)
وراسِيـةٌ قَعْـــراءُ ضُمِّــنَ شِرْبَهــا   إذا هتفَ القُمْرِيُّ ، جَوْنٌ مُعلَّفُ(٧)

(١) عن ظهر غيب : أى بسبب أمر مجهول . والشد : الجرى . وأجلى يعدو : أسرع بعض الإسراع . والأغضف : المسترخى الأذنين الرغد العيش ، يريد أنها إذا نفرت عن الطرق رأيته يعدو وراءها بعد أن كان مستريحا مسترخيا .

(٢) العناق : الأنثى من أولاد المعز .

(٣) الأحنف : من أقبل إحدى إبهامى رجليه على الأخرى ، أو من يمشى على ظهر قدميه من شق الخنصر ، أو من به ميل فى صدر القدم .

(٤) محقف : مقيم بأحقاف الرمل ، وهى المعوج منه ، أو العظيم المستدير ، أو المستطيل المشرف .

(٥) القحمة : المسن من المعز ، وفى المنتهى : محنة ، ولعلها محرفة عما أثبته . ورباب : مجتمعة . والبراذين : جمع برذون ، وهو الفرس من غير نتاج العرب ، وهو صغير الحجم .

(٦) خدارى : فحل أسود اللون . والعلف : الموز .

(٧) الراسية : القدر العظيمة لا تبرح مكانها ولا يطاق تحويلها . وقعراء : بعيدة القعر . وضمن : أودع . وشربها : ما فيها من شراب . والجون : الأسود ، ولعله يصف زقا . والمعلف : الذى تلطخ بالعلف ، وربما كانت الكلمة محرفة عن مغلف ، أى ذو غلاف .

طباقاءُ لم يشهد خصوما ولم يُنِخْ   قِلاصًا إلى أَكوارِها حين تُعكف(١)
ولم يشهد الفتيانَ ليلا تَلُفُّهم   على شُعَب الأَكوَارِ حمراءُ حَرْجَف(٢)
فلولا ابنةُ العُذْرِىِّ لم تر ناقتِى   شَلَالَ ولم أَعْسِفْ بها حيثُ أَعْسِفُ(٣)
وما كنت أَدرى ما الكَراتِيم قبلَها   فقد كَلَّفَتْنيهُنَّ فيما أُكَلَّفُ(٤)
فإن تَسْأَلِى يا بِنْتَ عنَّا فإننا   لنا المجدُ قِدْما والعديدُ المُضَعَّفُ(٥)
قُضاعَةُ قَوْمِى ، إنَّ قومى ذُؤابةٌ   بفضل المساعِى فى المُلِمَّاتِ تُعْرَفُ(٦)
لنا سابقانِ : المُلْكُ والعِزُّ ، والنَّدى   قَديما ، وفى الإسلام ما لا يُعَنَّفُ(٧)
إذا انْتَهَبَ الأَقوامُ مَجْدًا فإننا   لنا مَعْرَفا مَجْدٍ ، وللناس مَعْرِف(٨)
فما سادَنا قومٌ ، ولا ضامَنا عِدًى   إذا شَجَرَ القومَ الوَشيجُ الْمُثَقَّف(٩)
لنا حَوْمَةٌ يحمى الحريم بعِزِّها   عَدِيدُ الحصى ، لم يَحْصِها المتكلِّف

(١) ذكر اللسان أنه يروى عياياء أيضا . ابن دريد : على أكوارها حين يعكف . الطباقاء : العيى الثقيل . والقلاص : جمع قلوص ، وهى الشابة من الإبل . وقال ابن ولاد : « الطباقاء : المطبق عليه أمره .. يريد أنه ليس بصاحب غزو ولا سفر » .

(٢) الحرجف : الريح الشديدة البرودة . أما حمراء فيصف بها السماء ساعة الغروب .

(٣) شلال : واد . وأعسف : أسير على غير هداية .

(٤) الكراتيم : الأراضى الغليظة .

(٥) قدما : قديما . والمضعف : المضاعف .

(٦) ذؤابة كل شيء : أعلاه .

(٧) يعنف هنا : يريد ينكر فى شدة وعنف .

(٨) فى الأغانى :

إذا استبق الأقوام مجدا وجدتنا   لنا مغرفا مجد وللناس مغرف

ومثله فى تاريخ دمشق مع تغيير مغرف إلى مفرق . وفى الديوان : مقرفا ... مقرف . والمعرف : الطريق المعروف .

على كل مِسْحَاجٍ إذا ابتَلَّ لِبْدُها ... تهافَتَ منها ثائِبٌ مُتَغضِّفُ(١)
وكُنَّا إذا ما مَعْشَرٌ أَجْحَفُوا بنا ... ومَرَّتْ جوارِى طَيْرِهم وتَعَيَّفوا(٢)
وضَعْنا لهم صاعَ القِصَاصِ رهينَةً ... بما سوف نُوفِيها إذا الناس طَفَّفُوا(٣)
ترى الناسَ ما سِرْنا يَسِيرون خلفنا ... وإن نحنُ أَوْمَأْنا إلى الناس وَقَّفُوا(٤)
٦٥ فأَىُّ مَعَدٍّ كان فَىْءُ رماحِهِ ... كما قد أَفأْنا ، والمُفاخر يُنصِفُ(٥)
بَرَزْنا وأَصْحَرْنا لكل قبيلةٍ ... بأسيافنا إذ يُؤْكَلُ المُتَضَعَّفُ(٦)

* * *

ونحن مَنَعْنا يومَ أَوْلٍ نساءَنا ... ويوم أُفَىٍّ والأَسِنَّةُ تَرْعُفُ(٧)

---

(١) المسحاج : ذات الجرى دون الشديد . واللبد : ما تحت السرج . وثائب البحر : ماؤه الفائض بعد الجزر ، ويريد هنا الغرق . والمتغضف : المتدلى السائل .

(٢) ابن سلام : جحفوا . الأغانى : معشر نصبوا لنا . وأجحف به : ذهب ونازع . وتعيفوا : زجروا الطير للتفاؤل أو التشاؤم بها .

(٣) ديوان المعانى : بما سوف نوفيه . والموشح وابن سلام : وسوف نوفيها ، وابن عساكر : ونحن نوفيها .. إذا الناس . وطففوا : نقصوا المكيال .

(٤) فى الأغانى :

نسير أمام الناس والناس خلفنا ... فإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

وفى التاج : أوبأنا ، أى أشرنا .

وسمع الفرزدق جميلا ينشد هذا البيت ، فقال : « أنا أحق بهذا البيت منك » فقال جميل : « أنشدك الله ، يا أبا فراس ! » قال : « أنا أولى منك » . وانصرف فانتحله .

(٥) هذا البيت ليس فى المنتهى . ورواية ابن عساكر : عند رماحه .. منصف . وفى الأغانى مرة : منصف . والفىء : الغنيمة .

(٦) ابن عساكر : المستضعف . وأصحرنا : برزنا .

(٧) هذا البيت وما بعده ليست فى المنتهى . ورواية الأغانى : نحن . وابن سلام : أود ذمارنا ويوم أنحى . وعند ابن عساكر : أول يوم نساءنا . وعنده أيضا : ذمارنا ، فى موضع : نساءنا . وأود : واد .

ويومَ رَكايا ذى الجِذاةِ ووقعةٍ ببَنْيانَ كانت بعضَ ما قد تَسَلَّفُوا(١)
يحِبُّ الغَوَانِى البيضُ ظِلَّ لِوائنا إذا ما أتانا الصارخُ المُتَلَهِّفُ(٢)

* * *

٧٠ ونحن حمينا يومَ مكة بالقَنَا قُصَيًّا وأطرافُ القنا تَتَقَصَّفُ(٣)
فحُطْنَا بها أكنافَ مكةَ بعدما أرادتْ بها ما قد أَبَى اللهُ خِنْدِفُ(٤)

عيوف

قيل : إن جميلا لما ذهب إلى الشام لكثرة اللغط فيه وفى بثينة ، واصلت بثينة بعده حجنة الهلالى . ولما رجع جميل بعد حين ، وعلم بذلك ، انصرف عنها وهجرها ، وقال :

وإنى لأَسْتَحْيِى من الناس أن أُرى رَديفا لوصل أو علىّ رَدِيفُ(٥)

---

(١) جمع معجم ما استعجم فى الشطر الثانى من هذا البيت ، بينه وبين الشطر الثانى من البيت السابق ، فجعله : * ببنيان كانت والأسنة ترعف * وقال : « وقد روى بثنيان بالثاء المثلثة المكسورة بعدها نون وياء ، فلا أدرى ما صحة هذه الرواية ؟ » والركايا : جمع ركية ، وهى البئر ذات الماء . وذو الجذاة : موضع . وبنيان : موضع . وتسلفوا : اقترضوا .

(٢) الصارخ : المستجير . يريد أنهم يحمون المستجير المتلهف ، ولذلك تحب النساء الاستجارة بهم .

(٣) قصى : أحد أجداد قريش .

(٤) ابن سلام : فحطنا لهم . حفظنا وصنا . والأكناف : جمع كنف ، وهو الجانب . وخندف : قبيلة .

* * *

مصادرها :

ابن خلكان : الوفيات ١ : ١١٦ . البغدادى : الخزانة ٣ : ٩٤ (١ ، ٣) أبو تمام : الوحشيات ٣٠٥ . ونسبها ليزيد بن الطثرية .

الشرح :

(٥) الرديف : الذى يركب خلف المرء .

وأشربَ رَنْقـــا منكِ بعـــد مودةٍ
وأرضى بوصل منك وهـو ضعيـــف[١]
وإنــىَ للمـــاءِ المخالــط للقَـــذَى
إذا كَثُـــرتْ وُرَّادُهُ لَعَيُـــوُف

ود عن قلى

أَرَيْتُك إنْ أعطيــتُكِ الــود عن قِلًــى
ولم يَكُ عنـــدى أن أَتَعَفَّفـــا[٢]
أتاركتـــى للمــــوت أنت لمّـــيت
وعنــدكِ لى ــ لو تعلــمين ــ شِفــا
فواكَبـــدِى مِنْ حُبِّ مَنْ لا يحبنـــى
ومـــن عثراتٍ ما لهن شِفـــا

(١) الرنق : الماء المكدر .

* * *

مصادرها :

ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣ : ٤٠١ .

الشرح :

(٢) فى الأصل : أن أتنفقا ، ولعل الصواب ما أثبته . وواضح أن الشطر الأول فى هذه الأبيات الثلاثة من بحر الطويل ، أما الأشطار الثانية فيها فتنقصها كلمة دائما .

رجــز

خرج مروان بن الحَكَم مسافرا مع جماعة من قريش ، وجميل بن معمر ، وجوّاس بن قُطْبة أخى عبيد الله بن قُطبة . فقال مروان لجواس : « انزل فارجُزْ بنا » . وهو يريد أن يمدحه . فنزل جواس وقال :

يقولُ أميرِى : هل تَسُوق رِكابَنا ؟ فقــلتُ له : حادٍ لهن سوَائيـــا (١)
تكرمتُ عن سَوْقِ المَطِىِّ ولم يكن سيـاقُ المطى همَّتى ورجائيـا
جعلتَ أَبى رَهْنا وعِرْضىَ سادرا إلى أهل بيتٍ لم يكونـوا كِفائيا
إلى شرِّ بيتٍ من قُضاعَةَ مَنْصِبـا وفى شرِّ قومٍ منهمُ قد بَدا ليـــا

فقال مروان : « اركب لا ركبْتَ ! » ثم قال لجميل : « انزل فارجز بنا » . وهو يريد أن يمدحه . فنزل جميل وأنشد أبياته الميمية الآتية فى الفخر فقال : « عَدِّ عن هذا » . فقال جميل :

لهْفَا على البيت المُعـدَّى لهفا
من بعـــد ما كان قد استكَفَّـــا
ولـو دعـــا الله ومَـــدَّ الكفَّـــا
لَرَجفتْ منه الجبـــال رَجْفـــا

فقال له : « اركب لا ركبتَ ! » .

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٣٣

الشرح :

(١) سوائيا : غيرى .

القاف

خيال على البعد

أَلَـــمَّ خَيـــالٌ من بثينـــــةَ طارقُ
على النَّأْيِ مُشْتــاقٌ إلـــيّ وشائِـــقُ(١)
سرتْ من تِلاعِ الحِجْرِ حتـــى تخلّصتْ
إلـــيّ ودونى الأَشْعَـــرُونَ وغافـــق(٢)
كأَنَّ فَتِـــيتَ المسك خالـــط نَشْرَهـــا
تُغَـــلُّ به أَردانُهـــــا والمَرَافِــــق(٣)
تقـــــوم إذا قامت به عن فراشهـــــا
ويغـــــدو به من حضْنها من تعانــــق

مصادرها :
أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٢٤

الشرح :

(١) ألم : زار . وطارق : آت بالليل . وشائق : مثير للشوق .

(٢) التلاع : جمع تلعة ، وهى ما ارتفع من الأرض ، ومسيل الماء . والحجر : أرض ثمود . والأشعرون وغافق : قبيلتان .

(٣) النشر : الرائحة الطيبة . وغل المسك فى أردانه : مسحها به وأدخله فيها.والأردان : الأطراف الواسعة من الأكمام .

البخل منها شيمة

وهَجْرُكَ مِن تَيْمَا بلاءٌ وشِقْوةٌ　　عليك مع الشوقِ الذى لا يفارقُ (١)
أَلَا إنها ليستْ تجود لذى الهوى　　بلِ البخلُ منها شِيمةٌ وخلائق

نعم ، صدق الواشون !

وماذا عسَى الواشون أنْ يتحدثوا　　سوى أَن يقولوا إننى لك وامِقُ (٢)
نعم ، صدق الواشون ، أَنتِ كريمة　　علينا ، وإنْ لم تَصْفُ منك الخَلائق (٣)
يضم علىّ الليلُ أَطرافَ حبها　　كما ضم أَطراف القميص البنائق

مصادرها :

الوشاء : الموشى ١٠٨

الشرح :

(١) تيما : مقصور من تيماء بلدة بين المدينة والشام .

* * *

مصادرها :

التذكرة السعدية ٤٧٦ . وورد البيتان الأولان عند المرزوق : شرح الحماسة ١٣٨٣ . التبريزى : شرح الحماسة ٣ : ١٧٨ . البغدادى : الخزانة ٢ : ٥٥٨ . الأنطاكى : تزين الأسواق ١٩٣ . ابن أبى حجلة : ديوان الصبابة ٨٣ . العسكرى : الصناعتين ٣١ . ونسبهما أبو الفرج فى الأغانى ٢ : ٦١ ، وابن نباتة فى سرح العيون ٢٢٤ إلى مجنون ليلى . الحماسة البصرية ٢ : ٢٣١ ونسبتهما مع غيرهما للمجنون ، وقيل : « فيها أبيات تروى لجميل » . ابن أبى الإصبع : بديع القرآن ١١٥ .

الشرح :

(٢) وامق : عاشق . والأخيرة رواية الأصول ما عدا المرزوق .

(٣) العسكرى وابن أبى الإصبع والبصرى : أجل صدق . العسكرى والتبريزى والأنطاكى وابن أبى حجلة وابن أبى الإصبع والبغدادى والبصرى : أنت حبيبة * إلى . وغنت فيهما متيم ثقيلا أول ، ودعامة رملا .

سفاهة

قال أبو الفرج : « طال مُقام جميل بالشام ثم قدِم . وبلغ بثينةَ خبرُه فراسلتْه مع بعض نساءِ الحى تذكر شوقها إليه ووجْدَها به وطلبها للحيلة فى لقائه ، وواعدتْه لموضع يلتقيان فيه . فسار إليها وحدثها طويلا وأخبرها خبره بعدها . وقد كان أهلها رصَدوها ، فلما فقدوها تبعها أبوها وأخوها حتى هجما عليهما . فوثب جميل فانتضَى سيفَه وشد عليهما فاتَّقياه بالهرب . وناشدته بثينة الله إلا انصرف ، وقالت له : « إنْ أقمتَ فضحتنى ، ولعل الحىّ أن يلحقوك » . فأبَى وقال : « أنا مقيم وامضِى أنتِ ولْيَصْنَعُوا ما أحبوا » ، فلم تزل تناشده حتى انصرف . وقال فى ذلك ، وقد هجرته وانقطع التلاقى بينهما مدة » :

أَلَـمْ تسألِ الرَّبْـعَ القَـوَاءَ فينْطِـقُ   وهل تُخْبِرَنْكَ اليومَ بَيْداءُ سَمْلَقُ (١)

مصادرها :

ابن ميمون . منتهى الطلب ١ : ١٦٤ . أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٤٥ (١ ، ٧ — ٩ ، ٢٥ — ٢٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧) . السيوطى : شرح شواهد المغنى ١٦٢ (١ — ٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠) . البغدادى : خزانة الأدب ٣ : ٦٠١ (١ — ٣ ، ٥ — ٨) . العينى : المقاصد النحوية ٤ : ٤٠٣ (١ — ٣ ، ٥ — ٨) . البكرى : معجم ما استعجم ١٢٥ (٣٣) . ابن السيد : شرح إعراب أبيات الجمل ١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٦ (١ ، ٤ ، ٥) . ولم ينسبه سيبويه ١ : ٤٢٢ (١) ولا النحاس فى شرحه لشواهده ٢٧٦

الشرح :

(١) الأغانى : الربع الخلاء . ويروى : يخبرنك ، بالياء . والربع : الدار حيثما كانت . والقواء : الخالية . والبيداء : القفر الذى يبيد من سلكه . والسملق : التى لا تنبت شيئا ، أو السهلة المستوية .

بمُختلِف الأرواح بين سُوَيقةٍ ... وأُحْدَبَ كادتْ بعد عهْدِك تَخْلَقُ (١)
أضَرَّتْ بها النَّكْباءُ يوما وليلةً ... ونَفْخُ الصَّبا والوابلُ المُتَبَعِّق (٢)
وأنَّى يردُّ القولَ دارٌ كأنَّها ... لطول بِلاها والتقادمِ مُهْرق
وقفتُ بها حتى تجلَّت عَمايتى ... وملَّ الوقوفَ العَنْتَرِيسُ المُنَوَّق (٣)
وقال خليلى : إنَّ ذا لَسَفاهةٌ ... ألَا تَزْجُرُ القلبَ اللَّجُوج فتَلْحَق (٤)
تَعَزَّ وإنْ كانتْ عليك كريمةً ... لعلَّك من أسبابِ بثْنةَ تُعْتَقُ (٥)
فقلتُ له : إن البِعادَ يَشُوقُنى ... وبعضُ بعادِ البَيْنِ والنَّأْيِ أشْوق (٦)
لعلَّك مُشتاقٌ ومُبْدٍ صبابةً ... ومُظهِرُ شكوىَ إنْ أُناسٌ تفرّقوا (٧)
شأَتْكَ وأَحْذَتْك الهوى ثَعْلبيةٌ ... شآكَ بها حَيٌّ يَمانُون شَرَّقوا (٨)

---

(١) العينى : لمختلف . والباء للسببية . ومختلف الأرواح : الموضع الذى تهب فيه الرياح من كل وجه . والأرواح : الرياح . وسويقة : موضع والأحدب : موضع أو جبل . وتخلق : تبلى .

(٢) البغدادى والعينى : النكباء كل عشية . والنكباء : كل ريح تهب بين مهب ريحين لأنها نكبت عن مهبها أى عدلت . نفح الريح : هبوبها . والصبا : ريح تهب من جهة الشرق . والوابل : المطر العظيم القطر . والمتبعق : الشديد المطر .

(٣) العينى : غيابتى . والأغانى والخزانة وابن السيد : الأرحبى المنوق . وتجلت : تكشفت . والعماية : الضلالة . والعنتريس : الجمل الشديد الصلب . والمنوق : المذلل كالناقة .

(٤) العينى والخزانة : لصبابة .. فيلحق . واللجوج : اللحوح المتمادى فى الأمر .

(٥) الأغانى : من رق لبثنة . وتعتق : تتحرر .

(٦) الأغانى : *لعمركم إن العباد لشائقى* . والعينى : أشفق . وأشوق : أكثر إثارة للشوق .

(٧) الأغانى : لعلك محزون .. من أناس .

(٨) شأتك : سبقتك . وأحذتك : أعطتك . وثعلبية : من بنى ثعلبة .

وقد حالَ أَجْيالُ المقَطَّمِ دونَها ... فذو النَّخْل من وادى نَطَاةَ فَتَعْنُقُ (١)
وحالتْ دُرُوءُ التِّيهِ بينى وبينها ... وركنٌ من الأَجْبالِ أَبيضُ أَعْنق (٢)
فلا وصلَ إلا أن تُقرِّبُ بيننا ... مُبينةُ عِتْقٍ ذات نِيرَيْنِ خَيْفَقُ (٣)
زَوَرَّةُ أَسْفارٍ إذا حُطَّ رَحْلُها ... رأَيتَ بدَفَّيْها تَباشِيرَ تَبْرُقُ (٤)
إذا ما اكتستْ نِيّا مُخِيلا فإنها ... رَهينةُ بيُّوتٍ من الهَمِّ يطْرُقُ (٥)
جُماليّةٌ نرمى بها كل قَفْرةٍ ... لأَصْدائِها بعد العَشِيَّة مَنْطِقُ (٦)
يَبُذُّ العِتاقَ النَّاجياتِ ذَمِيلُها ... ويَهْلِكنَ فى موضوعِها حيث تُعْنِق (٧)
لها عينُ ثورٍ فى حَجاجٍ كأَنَّها ... إذا ضَمّها الأَنْسَاعُ وَقْبٌ مُحَلَّق (٨)

---

(١) نطاة : واد . وتعنق : قرية .

(٢) الدروء : الدروب والطرق . والأعنق من الجبال : الطويل المشرف .

(٣) العتق : الكرم والنجابة ، يصف ناقة . وذات نيرين : مسنة . وخيفق : سريعة .

(٤) زورة أسفار : كثيرة الأسفار . والدف : الجنب . والتباشير : آثار بجنب الدابة من الدبر ، وهى القرحة .

(٥) النى : السمن . والمخيل : المبشر بالخير . والبيوت : الأمر يبيت له صاحبه مهتما .

(٦) جمالية : وثيقة صلبة كالجمل .

(٧) يبذ : يفوق . العتاق : النوق الكريمة . والناجيات : السريعات . والذميل : السير اللين . موضوع الناقة : سيرها فى سرعة مع طأمنة رأسها . وتعنق : تسير سيرا واسعا فسيحا ممتدا .

(٨) حجاج العين : العظم الذى ينبت عليه الحاجب . والانساع : جمع نسع ، وهو سير أو حبل عريض طويل تشد به الرحال . والوقب : نقرة فى الصخرة التى فيها الماء . ومحلق : مستدير كالحلقة .

وضبْعـانِ مَوّاران فى صُعَدائهـــا إذا جعلتْ من صَيْهَبِ الحرّ تَعْرَقُ (١)
لها حاركٌ فوقَ الجِـرانِ تَمُـــدُّه إذا استَـنَّ آلُ الأَمْعَـزِ المترقْــرِق (٢)
وأَتْلَـعُ نهَّـــاضٌ إذا عَجسَتْ به مع [— — —] فيه عزة وتَطرُّق (٣)
أضَرَّتْ بها الحاجاتُ حتـى كأنَّما ألــحّ عليها جازرٌ مُتَعَـــرِّق (٤)
وكنتُ إذا رجّيْتُ أن تَسْقَب النّوى بها بعــد نأيٍ والديــارُ تُصَفِّــق (٥)
أَحَلَّتْ شهورُ الحِرْم بينى وبينها وجُرِّع بالغيـظِ الغيـورُ المُحَنَّـق (٦)
وبِيضٍ رَعابِيب تُثَنِّـى خُصورَهـا إذا قُمْـنَ أَعجـازٌ ثِقَـالٌ وأَسْؤُق (٧)
غرائِـرَ لم يَلْقَيْـنَ بؤس معـــيشةٍ يُجَــنُّ بها الناظــرُ المُتنـــوِّق (٨)

---

(١) الضبع : العضد . وموار : متحرك . وصيهب الحر : شدته .

(٢) الحارك : أعلى الكاهل . والجران : مقدم العنق . واستن : تردد . والآل : السراب . والأمعز : الأرض الصلبة الكثيرة الحجارة والحصى . والمترقرق : المتلألئ .

(٣) الأتلع : العنق الطويل : وعجست به : تنكبت به عن الطريق من نشاطها . وسقط من الأصل كلمة .

(٤) الجازر : الذابح . والمتعرق : الذى ينزع ما عليها من لحم .

(٥) تسقب : تدنو . وتصفق : تدنو وتتقابل ، أو تعمر بأهلها وتعلوها أصواتهم .

(٦) الحرم : الحرام . وأحلت الشهور الحرم بينى وبينها : أتت فحل لى أن أزورها دون خوف .

(٧) الأغانى : وبيض غريرات . والرعابيب : جمع رعبوبة ، وهى المرأة البيضاء الحسنة الرطبة أو الناعمة .

(٨) هذا البيت عن الأغانى وليس فى المنتهى . وعند جبريلى : عزائز . والغرائر : غير المجربات . والمتنوق : المجود المبالغ .

تنضَّيتُ من وجـدِ إليهن بعدمـا كَرَبْنَ وأَحشائِى من الهَوْلِ تَخفِقُ (١)
بذى شُطَبٍ قد أَخلص القَيْنُ وَشْيه له حين تُغْشِيـه الكـرِيهةَ روْنَـق (٢)
فمنهنَّ من عضَّ الأَنامـلَ خشيـةً ومنهنَّ لما أَنْ رأَتْنِـــىَ تَصْفِـــق
فأَتْبعتُهم طَرْفى وقد زال رُكْنُهـم وقد جعـل الإنسانُ بالماءِ يَغْـرَق (٣)
ولولا جِدالى ضِقْنَ ذرعـا بزائـرٍ أَتاهم [بهِ] الحبُّ الذى ليس يُمْذق (٤)
تَسُوك بقُضبـانِ الأَراكِ مُفَلَّجـــا يُشَعْشِع فيـه الفـــارسىُّ المروَّقُ (٥)
ويـوم رَثِيْمـاتٍ سما لكَ حُبُّهـــا ويوم أُخَىٍّ كادتِ النفسُ تَزْهَـق (٦)
أَنائـلَ لَلـوُدُّ الـــذى كان بيننـــا نَضَا مثلَ ما ينضُو الخِضابُ فيخْلَق (٧)

---

(١) الأغانى :

وغلغــلت من وجـــد إليهم بعـــد ما سريت وأحشائى من الخوف تخفـــق

وتنضيت : هزلت ، وتكون بمعنى أسرعت . وكربن : دنون . وغلغلت : دخلت فى تعب وشدة .

(٢) الأغانى :

معى صارم قد أخلص القين صقله له حين أغشيـــه الضريبـــة رونــــق

وذو شطب : سيف ذو خطوط فى متنه . والقين : الحداد . وتغشيه : تدخله .

(٣) الإنسان هنا : إنسان العين ، وجعله يغرق فى الدموع .

(٤) الأغانى :

فلولا احتيـالى ضقـن ذرعـــا بزائـــر به من صبابـــــات إليهن أولــــــق

ويمذق : يشاب ويكدر . والأولق : الجنون .

(٥) البيت عن الأغانى وليس فى المنتهى . والأراك : شجر تؤخذ منه المساويك . والمفلج : الفم المفلج الأسنان ، أى المتسع ما بينها . والفارسى : الخمر .

(٦) رثيمات وأخى : موضعان .

(٧) الأغانى : أبثنة للوصل . والسيوطى : أنائل بالبيت . ونضا : ذهب.ويخلق : يبلى .

أنائــلَ واللهِ الــذى أنــا عبــدُه
لقـد جعلتْ نفسِي من الـبين تُشْفِـقُ
أنائـــلَ ما للعـــيشِ بعـــدَك لذةٌ
ولا مَشْرَبٌ إلا السِّمــالُ المُرَنَّـــق[١]
أنائـــلَ ما تَنْأَيْـــنَ إلا كأنَّنـــى
بنجـمِ الثُّرَيّـا — ما نأَيتِ — مُعلَّــقُ[٢]
أنائـلَ ما رُؤْيـا زعــمتِ رأَيتِهـــا
لنــا عجَبــا لو أنَّ رؤيـــاكِ تَصْدُق
أنائـــلَ إنَّ الحب يعْتـــادُ ذا الهوى
إذا النــومُ أَجْلَتْــه الهمــومُ فيــأْرَقُ[٣]
ومـــن يك ذاكم حظُّـــه من صديقـــه
فيـــوشِكُ باق وُدِّه يتمـــــزَّق[٤]

(١) السمال : الماء القليل الباق . والمرنق : المكدر .
(٢) الأغانى : أبثنة . وما نأيت : مدة نأيك وفراقك .
(٣) الحب : كذا عند السيوطى ، وفى المنتهى : الخير ، تحريف . ويعتاده : يلم به كثيرا .
(٤) السيوطى : باق جلده .

يوم رميتنى

قال أبو الفرج ، « لما اشتهرت بثينة بحب جميل إياها ، اعترضه عبيد الله بن قُطْبة ، أحد بنى الأَحَبّ ، وهو من رَهْطها الأُذْنَيْن ، فهجاه . وبلغ ذلك جميلا فأجابه . وتطاولا فغلبه جميل ، وكف عنه ابن قُطْبة . واعترضه عُمير بن رَمْل — رجلٌ من بنى الأَحب — فهجاه . فاستعدَوا عليه عامر بن رِبْعِيّ بن دَجاجة ، وكانت إليه بلاد عُذْرة ، وقالوا : « يهجونا ويَغْشَى بيوتنا وينسُب بنسائنا ! » فأباحهم دمه ، وطُلب فهرب منه . وغضبتْ بثينة لهجائه أهلها جميعا . فقال جميل :

وما صائبٌ من نابلٍ قذفتْ به ... يدٌ ومُمَرُّ الْعُقدتَيْنِ وَثِيقُ (١)
له من خَوافِى النَّسْرِ حُمٌّ نَظائِرٌ ... ونَصْلٌ كنصل الزَّاعِبىِّ فَتيقُ (٢)

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٢٣ . المبرد : الكامل ٤٢ (١ — ٤ ، ٧) ابن الشجرى : الحماسة ١٤٨ (١ — ٤ ، ٧) . المرزوق : شرح الحماسة ١٣٤٧ (٥ — ٧) . التبريزى : شرح الحماسة ٣ : ١٦٥ (٥ — ٧) . القالى : الأمالى ١ : ٧ (١) وانظر الهامش . البكرى : السمط ٢٩ (١ — ٤) . فصل المقال ٤٣ (١) . البغدادى : الخزانة ٤ : ٥٥٢ (٣) . العكبرى : شرح ديوان المتنبى ١ : ٣١٥ (١ ، ٤) وقال : عنهما إنهما ينسبان لكثير أيضا . ابن فورجة : الفتح ١١٦ (١ ، ٣ ، ٤) . الواحدى : شرح ديوان الطيب ٣٠ (٤) .

الشرح :

(١) الكامل : ما صائب . وصائب : قاصد مصيب . ونابل : حاذق بالنبل ، أو صاحب نبل . وممر : شديد الفتل . وممر العقدتين : يريد وتر القوس .

(٢) الخوافى : ريشات من الجناح إذا ضم الطائر جناحيه خفيت . حم : سود . نظائر : متماثلة . والزاعبى من الرماح : الذى إذا هز تدافع كله كأن آخره يجرى فى مقدمه ، أو المنسوب إلى زاعب : رجل أو بلد . والفتيق : الحاد الرقيق .

على نَبْعـــةٍ زَوْرَاءَ أَمـــا خِطامُهـــا
فمتْــنٌ وأَمّــا عُودُهــا فعَتِيــقُ(١)

بأَوْشَكَ قتــلا منكِ يوم رَميتِنِــى
نوافــذَ لم تَظْهــرْ لهن خُروق(٢)

تفــرَّق أَهْلانـــا بُثَين فمنهم
فريــقٌ أَقامــوا واستمــر فريــق(٣)

فلو كنتُ خَوّارا لقــد باح مُضْمَــرى
ولكننــى صُلْبُ القنــاةِ عريــق(٤)

كأَنْ لم نحارِبْ يا بثين لو آنــــه
تكَشَّفُ غُمّاها وأَنتِ صديق(٥)

---

(١) الكامل والخزانة والفتح : أيما خطامها . وأيما عودها . والنبعة : الشجرة من النبع ، وهو من أشجار الجبال تتخذ منه أكرم القسى . والزوراء : المعوجة ، وكلما كانت القوس أشد انعطافا كانت أشد رميا للسهم . وخطام القوس : وترها . والمتن : الظهر ، وإذا كان الوتر من المتن كان أشد له وأقوى لإرساله . وعتيق : قديم كريم . وأيما : مبدلة من أما ، استثقل التضعيف ، فأبدلت الياء من أحد الميمين .

(٢) الكامل والعكبرى والواحدى والفتح : لم تعلم . ابن الشجرى : لم تعلم بهن . ويروى : لم يعلم لهن طريق . وأوشك : أسرع . ونوافذ : طعنات نافذة .

(٣) الحماسة : أقام واستقل فريق . واستمر : جاز وذهب .

(٤) الحماسة : لقد باخ ميسمى .. عتيق . وباح : ظهر وانكشف . مضمرى : ما أضمره من حبك .

(٥) الحماسة والكامل ابن الشجرى : لو انها .

وراء الستر

قال أبو الفرج : « وقع بين جميل وبثينة هجر فى غَيْرة كان غارها عليها من فتى كان يتحدث إليها من بنى عمها ... ثم اصطلحا فقالت له بثينة : « أَنشدنى قولك » :

تظَلُّ وراءَ السِّتْرِ تَرْنُو بلَحْظها ... إذا مرّ من أَتْرابها من يروقُها [١]

فأنشدها إياها . فبكت وقالت : « كلا يا جميل ! ومن ترى أنه يروقنى غيرُك ! » .

شوق وذكرى

منع النومَ شدةُ الإشتياق ... وادِّكارُ الحبيبِ يوم الفراقِ [٢]

ليتَ شِعْرى إذا بثينةُ بانت ... هل لنا بعد بَيْنِها من تَلاق ؟

ولقد قلتُ يوم نادى المنادى ... مُستحِثًّا برحلةٍ وانطلاق

ليت لى اليوم يا بثينةُ منكم ... مجلسا للوداع قبل الفراق

حيثُ ما كنتمُ وكنتُ فإنى ... غيرُ ناسٍ للعهد والميثاق

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٥٢ . وواضح من السياق أنها كانت قصيدة أو مقطوعة .

الشرح :

(١) أترابها : جمع ترب ، وهو من يماثلها فى السن .

* * *

مصادرها :

الأنطاكى : تزيين الأسواق ٣٨

الشرح :

(٢) ادكار : تذكر .

دعـاء

وقـد زعـــمتْ أَنى سأُرضِى بها العِـــدَى
سرقتُ إذن يا بثـــن زاد رفيقـــــــى
عمـــيتُ إذن يا بثـــن حتـــى يقـــودنى
إلـــيك العِـــدى لا أَهتـــدى لطريقـــى

حيـــاء

غدا لاعب فى الحى لم تدر أَنـــــــــــا
نُمـــــرّ ، ولا أَرضٌ لنـــــا بطريــــقِ
فلمـــا انتحينـــــاه اتقانـــــا بكمـــــه
وأَعلـــــن عن روعاتنـــــا بشهيــــــق

مصادرها :

الخالديان : الأشباه والنظائر .

* * *

مصادرها :

ابن رشيق : قراضة الذهب ٣٠

الكــاف

مرض تتمنى أضعافه

قالت بثينـةُ ، لما جئتُ زائرَهـــا   سبحانَ ربِّ العُلَى ، ما كان أوحاكا
وعَدْتَنـا أُتيـةً فى خلـوةٍ عَجـــلا   فما انقضى يومُنـا حتـى رأينـاكا (١)
إن كنتَ ذا غرضٍ أو كنت ذا مرض   أو كنت ذا خُلَّةٍ غيرى عذرناكا
فقلت : بل مرضٌ قد كاد يُذْهِبُنى   فاستضحكتْ ثم قالت لى : أبِنْ ذاكا
إنْ كنتَ ذا مرضٍ يزداد صاحبه   حُسْنا ، فيا ليت بى أضعاف شكواكا

خليفة الله

كان جميل مع الوليد بن عبد الملك فى سفر ، والوليد على نجيب ، فقال :

يا بَكْـرُ هل تعلـمُ مَن عَلاكا(٢)
خليفـــــــــةُ اللهِ على ذُرَاكا(٣)

مصادرها :

نوادر الهجرى ٢ ٤٠٢ (دار الكتب) .

الشرح :

(١) فى الأصل : قالت بين . ولا يستقيم الوزن بها .

* * *

مصادرها :

ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣ : ٣٩٥

الشرح :

(٢) ابن عساكر : علاك ، تحريف . والبكر : الفتى من الإبل .
(٣) الذرى : جمع ذروة ، وهى أعلى كل شىء .

اللام

أنشدني الأزرق لجميل :

وزف السواري حب بثنة موهنا   إليّ كما زفّت إلى الغرضِ النبلُ (١)
سُحيرا ، وأعناقُ المطيّ كأنها   مدافع ثعبان أضرَّ به الوبلُ

سحاب

ألَا إنني راض بما فعلتْ جُمْلُ   وإن كان لي فيه الصبابةُ والخَبْلُ
رضيتُ به منها ، فأَجْوَرُ فعلِها   لدى الناس عندى في رضاءٍ به عَذْلُ
وكرُّوا على العذال فيها فإنني   رأيت الهوى فيها يجدِّده العذل
وما كان حُبِّها لبَذْلٍ رجوتُه   لديها فأخشى أن يغيره البخل

مصادرها :

نوادر الهجرى ١٨٢ (كلكتا) .

الشرح :

(١) السوارى : الأحلام سوارى الليل .

* * *

مصادرها :

الأشباه والنظائر .

قول

فما مُكفهرٌّ في رَحى مُرْجحِنَّةٍ   ولا ما أُسرّتْ في مَعادنها النَّحْلُ (١)
بأحلى من القول الذي قلتِ بعدما   تمكَّنَ في حَيْزُومِ ناقتيَ الرِّجلُ (٢)

* * *

أَلا ليت شعري هل أبيتَنَّ ليلةً   بأَبْطَحِ فيّاحٍ بأَسفلِه نَخْلُ
يفوح علينا المسك منه وإنما   به المسك أن جرّت به ذَيْلَها جُمْل

ذيل جمل

أَلا أَيُّها الرَّبْعُ الذي غَيَّر البِلَى   عفا وخلا من بعد ما كان لا يخلو
تذاءبُ ريحُ المسك فيه وإنما   به المسك إذ جَرَّتْ به ذيلَها جُمْلُ. (٣)

مصادرها :

ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٤٣٩ . ياقوت : معجم البلدان ٤ : ١٠٩ الوشاء : الموشى ٦١ . الأنطاكي : تزيين الأسواق ٣٣

الشرح :

(١) ياقوت : معادنها السخل . والموشى والأنطاكي :

فما ماء مزن من جبال منيفة   ولا ما أكنت في معادنها النحل

والمكفهر : السحاب المتراكب الأسود . والرحى : يريد بها السحابة المستديرة في السماء . والمرجحنة : الثقيلة المهتزة . وأسرت : أخفت . والمعادن : هنا الخلايا .

(٢) الوشاء والأنطاكي : بأشهى . ياقوت : من حيزوم . والثلاثة : الرحل . والحيزوم : الصدر .

مصادرها :

العسكري : ديوان المعاني ١ : ٢٦٠ . العبيدي : التذكرة ٥٢٠

الشرح :

(٣) الربع : المنزل . وتذاءب : تهب من جهات مختلفة .

* * *

مصادرها :

نوادر الهجري ٢١٥ (كلكتا) . ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣٩٥ (١ ، ٣) اللسان : حنو (٢) .

أردان عزة

فما روضة بالحَزْن جاد قرارَها نجاءٌ من الوَسْمِيّ أو دِيَمٌ هُطْلُ (١)
بها قضبُ الريحان تَنْدَى وحَنْوةٌ ومن كل أفواه البقول بها بقل (٢)
بأطيبَ من أَرْدانِ عَزَّةَ مَوْهِناً ألا بل لرَيَّاها على الروضة الفَضل (٣)
شربْت برَيّا من بثينةَ شربةً من الحب لم يشرب بها أحد قبلُ
نقاعة أعناب ومن ماء مزنةٍ بأعلى قرار الهضب غادرها الوبل

هـوى

أظن هواها تاركى بمَضيعة من الأَرض لا مالٌ لدىَّ ولا أَهلُ (٤)
ولا أَحد أُوصى إليه وصيتى ولا وارث إلا المطيةُ والرَّحل
محا حبُّها حبَّ الأُلى كنَّ قبلها وحلت مكانا لم يكن حُلَّ من قبل

الشرح :

(١) النوادر : والديم ، خطأ . الحزن : المرتفع من الأرض . والنجاء : جمع نجو ، وهو السحاب الذى صب ماءه . والوسمى : أول مطر الربيع . والديم : جمع ديمة ، وهى المطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

(٢) الحنوة : ريحان صغير شديد الخضرة طيب الريح وزهرته صفراء ليست ضخمة .

(٣) الأردان : جمع ردن ، وهو الكم . وموهنا : عند منتصف الليل أو بعد ساعة من الليل . والريا : الريح الطيبة .

* * *

مصادرها :

العبيدى : التذكرة ٤٩٣ ، ٥٤٠

الشرح :

(٤) التذكرة مرة : بمضلة .

صد وعودة

نصد إذا ما الناسُ بالقولِ أكثروا علينا ، وتجرى بالصفاءِ الرسائلُ
فإن غفل الواشون عُدْنا لوصلنا وعاد التصافى بيننا والتراسل
فيا حُسْنَها إذ يغسلُ الدمعُ كُحلَها وإذ هى تُذْرِى الدمعَ منها الأَناملُ (١)
عشية قالت فى العتاب : قتلتَنى وقَتْلِى بما قالت هناك تحاولُ
فقلتُ لها : جُودى ! فقالت مجيبةً : أَلِلْجِدِّ هذا منك أَم أَنت هازل ؟
لقد جعل الليلُ القصير لنا بكم علىّ لرَوْعاتِ الهوى يتطاول
أَلا رُبَّ لاحٍ لو بَلَا الحبَّ لم يَلُمْ ولكنه من سوْرَةِ الحب جاهل (٢)

* * *

وآثار ولدانٍ ونؤىٍ كأَنه شفًى من هلالٍ للتقادمِ ماثل

* * *

من الحور مِكْسال كأَن سُموطها تقلدها ريمٌ بوجْرةَ خاذل

الشرح :

(١) تذرى : تسقط .

(٢) بلا : اختبر . سورة الحب : شدته .

* * *

مصادرها :

ابن أبى عون : التشبيهات ١٦٢

* * *

مصادرها :

الملمع ٤٦

* * *

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٢٩

ابنة العـذرى

سقـى الله جيرانى الذيـن تحمّلُـوا بمُرْتجسٍ أضحى بذى الرِّمْثِ يَهْطِلُ (١)
له سَلَـفٌ منـه بنَجْــدٍ مُرِيِّــمٌ ومنه عِشارٌ فى تِهامــةَ بُهَّـــل (٢)
ولولا ابنةُ العُذْرىِّ ما بِتُّ مَوْهِنا لبرقٍ عَنَـــا من نحوهـــا يتهلَّـــل (٣)

الحـازم المتحول

قال أبو الفرج : «لما نذر أهلُ بثينة دمَ جميل وأباحهم السلطان قتْله ، أعْذرُوا(٤) إلى أهله . وكانت منازلهم متجاورة ، إنما هم بُيُوتاتٌ يفترقون كما يفترق البطون والأفخاذ والقبائل غير متباعدين . فمشت مَشْيَخة الحيّ إلى أبيه — وكان يُلَقَّب صُبَاحا ، وكان ذا مال وفضل وقَدْر فى أهله — فشكَوْه إليه ، وناشدوه اللهَ والرَّحِم وسألوه كفَّ ابنه عما يتعرض له ويفضَحهم به فى فتاتهم ؛ فوعدهم كفَّه ومَنْعَه ما استطاع ، ثم انصرفوا . فدعا به فقال له : يا بُنَىّ ! حتى متى أنت عمِهٌ فى ضلالك ، لا تأْنَف من أن تتعلق بذات بَعْل(٥) يخلو بها وأنت عنها بمَعْزِل ، ثم

مصادرها :
القالى : النوادر ١٨١

الشرح :
(١) تحملوا : ارتحلوا . والمرتجس : السحاب ذو الرعد . وذو الرمث : وادى تبالة .
(٢) سلف : مقدمة . ومريم : مقيم .
(٣) موهنا : عند منتصف الليل أو بعد ساعة من الليل . وعنا : ظهر .

الشرح :
(٤) أعذروا إليهم : أبدوا لهم عذرهم .
(٥) البعل : الزوج .

* * *

مصادرها :
الأصبهانى : الزهرة ٣٣ (٣ — ٦) . الحماسة البصرية ٢ : ٨٩ (١ — ٣ ، ٧) .

تقوم من عنده إليك فتغرّك بخداعها وتريك الصفاء والمودة ، وهى مُضْمِرة لبعلها ما تُضمره الحُرّة لمن مَلَكها ، فيكون قولُها لك تعليلا وغرورا ، فإذا انصرفتَ عنها عادتْ إلى بعلها على حالتها المبذولة ؛ إن هذا لَذُلّ وضَيْم ! ما أعرف أخيب سهما ولا أضيع عمرا منك . فأنشُدُك اللهَ إلا كففتَ وتأملتَ أمرك ؛ فإنك تعلم أن ما قلتُه حق ، ولو كان إليها سبيل لبذلتُ ما أملكه فيها ، ولكن هذا أمر قد فات واستبدَّ به من قُدِّر له ، وفى النساء عِوَض » . فقال له جميل : « الرأىُ ما رأيتَ ، والقول كما قلتَ ؛ فهل رأيت قبلى أحدا قدَر أن يدفع عن قلبه هواه ، أو ملَك أن يُسْلِيَ نفسه ، أو استطاع أن يدفع ما قُضِي عليه ! والله لو قَدَرتُ أن أمحو ذكرها من قلبى أو أُزيل شخصها عن عينى لفعلتُ . ولكن لا سبيل إلى ذلك ، وإنما هو بلاء بُليت به لحَيْنٍ قد أُتيح لى ، وأنا أمتنع من طُروق هذا الحى والإلمام بهم ولو مِتّ كمدا ؛ وهذا جهدى ومبلغ ما أقدر عليه » . وقام وهو يبكى ؛ فبكى أبوه ومن حضر جزعا لما رأوا منه . فذلك حين يقول جميل :

أَلا مَنْ لقلبٍ لا يَمَلُّ فيَذْهَلُ ... أَفِقْ فالتَّعَزِّى عن بثينةَ أجملُ
سلا كلُّ ذى ودّ علمتُ مكانَه ... وأنتَ بها حتى المماتِ مُوكَل
فما هكذا أحببتَ من كان قبلها ... ولا هكذا فيما مضى كنتَ تفعل (١)
فيا قلبُ دَعْ ذكرى بثينة إنها ... وإن كنت تهواها تضن وتبخل
وقد أيأستْ من نَيْلها وتجهَّمتْ ... ولَلْيأْسُ إنْ لم يُقْدَرِ النَّيلُ أمثَلُ (٢)
وإلا فسَلْها نائلا قبل بَيْنها ... وأَبْخِلْ بها مسئولةً حين تُسْأَلُ (٣)
وكيف ترجِّى وصلَها بعد بُعْدها ... وقد جُذَّ حبلُ الوصلِ ممن تؤمِّل (٤)

---

(١) غنى مالك فى هذه الأبيات الثلاثة ثقيلا أول بالسبابة فى مجرى البنصر .
(٢) النيل : العطاء . وأمثل : أجدر .
(٣) النائل : العطاء . ويتعجب فى الشطر الثانى من شدة بخلها حين يسألها سائل .
(٤) جد : قطع .

وإن التى أحببتَ قد حيل دونها ... فكُنْ حازما ، والحازم المتحوِّ ـ (١)
ففى اليأسِ ما يُسْلِى وفى الناس خُلَّةٌ ... وفى الأرض عمّن لا يواتيك معْزِل (٢)
بدا كَلَفٌ منـــى بها فتثاقــلتْ ... وما لا يُرى من غائب الوجد أفضل (٣)
هَبِينِى بريئـا نِلْتِـــهِ بظلامـــةٍ ... عفاهـا لكـم أو مُذنبـا يتـــنصّل (٤)
قناةٌ من المُرّان ما فوق حَقْوهـا ... ومـــا تحتـــه منها نَقًـا يتهيّــل (٥)

سـؤال

وقال أيضا فى هذه الحال :

أَعَنْ ظُعُنِ الحيّ الأُلَى كنتَ تسأَلُ ... بليـلٍ فردُّوا عِيرَهـــم وتحمّلــوا (٦)
فأمسَوْا وهم أهلُ الديار وأصبحوا ... ومن أهلها الغِربان بالدار تَحْجُلُ (٧)
على حين ولّى الأمرُ عنا وأسْمَحتْ ... عصا البيْنِ وانبَتَّ الرجاءُ المؤمَّل (٨)

---

(١) الحازم المتحول : يريد أن الحازم هو من يتحول عمن تكون بهذه الصفات .
(٢) الخلة : الصداقة .
(٣) الكلف : شدة الحب .
(٤) الظلامة : ما تظلم منه .
(٥) القناة : الرمح . والمران : شجر تتخذ منه الرماح . والحقو : الخصر . والنقا : الكثيب المحدودب من الرمل . يصفها بضمور الخصر وما فوقه ، وكبر العجز والسيقان .

* * *

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٣١

الشرح :

(٦) الظعن : جمع ظعينة ، وهى المرأة فى الهودج . والعير : القافلة . وتحملوا : ارتحلوا . وغنى فى هذا البيت وتاليه سياط خفيف رمل بالسبابة فى مجرى البنصر ، وابن جامع ثانى ثقيل بالوسطى .
(٧) يريد أن الدار استبدلت الغربان من أهلها ، فأخذت تحجل فيها .
(٨) سمحت : سهلت وذلت . انبت : انقطع .

فمـا هو إلا أَن أَهيـمَ بذكرهــا ... ويحظَى بجَدْوَاها سواى ويجْذَل (١)
وقد أَبقتِ الأَيام منى على العِدَى ... حُسَاما إذا مَسّ الضريبـةَ يفصِلِ
ولستُ كمن إن سِيم ضَيْما أُطاعه ... ولا كامرئ إن عضَّه الدهرُ يَنْكُل (٢)
لَعمْرى لقد أَبدى لىَ البين صفْحة ... وبيَّن لى ما شئتُ لو كنت أَعقِل (٣)
وآخر عهـدى من بثينـة نظـرةٌ ... على موقِفٍ كادت من البين تقتلُ
فللّـه عيْنَـا من رأَى مثـلَ حاجـةٍ ... كَتَمْتُكِهـا والنـفسُ منها تَملْمَـلُ
وإنى لأَستبكـى إذا ذُكِـر الهوى ... إلـيك وإنى من هواك لأَوْجــل (٤)
نظرت ببشْرٍ نظرةً ظَلْتُ أَمتـرى ... بها عبرةً والعينُ بالدمع تُكْحَـل (٥)
إذا ما كررتُ الطرفَ نحوكِ ردَّه ... من البعد فيّاضٌ من الدمع يهْمِل

سـؤال

أَلم تَرْبَــع فتــخبرك الطلــولُ ... وقد ساءَلتَ لو نُفــع السَّؤولُ
وكـيـف سؤالُ خيمـــات بَوالٍ ... ونـؤي ، عهـدُ أُحْدَثه مُحيــل
لئـن أَمسى خلاءً بعـــد جُمـــلٍ ... فقـــد يَغْنَــى به الإنس الحلول (٦)

---

(١) الجدوى : العطاء . ويجذل : يفرح .
(٢) سيم الضيم : حمل الظلم . وينكل : ينكص .
(٣) الصفح : الجانب . (٤) أوجل : أخاف . (٥) أمترى هنا : أسفح الدمع .

مصادرها :

المنازل والديار ١٢٦

الشرح :

(٦) يغنى : يسكن .

* * *

مصادرها :

الشريشي : شرح مقامات الحريرى ١ : ٢١٨

* * *

مصادرها :

الأغانى ٨ : ١٠٩

الحياة قصيرة

ولعــلَّ أيــام الحيــاةِ قليلــةٌ فعَـلامَ يَكْثُر عتْبُنَـا ويَطُـــولُ

محاسن شعرى

يقِيكِ جميـل كلَّ سُوءٍ ، أمَا له لديكِ حديثٌ أو إليك رسولُ ؟
وقد قلتُ فى حبى لكم وصبابتى محاسنَ شعرٍ ذِكْرُهُـن يطـــول
فإن لم يكن قولى رضاكِ فعَلِّمـى هَبوب الصَّبا يا بثن كيف أقول (١)
فما غاب عن عينى خيالُك لحظةً ولا زال عنها ، والخيــالُ يزول

طيف

أخفيتِ طيفَكِ من طيفٍ ألَمّ به حَدَّثْتِ نفسك عنه ، وهو مشغولُ

دنيا تولت

أهاجــتْك المنــازلُ والطلــولُ عَفَـوْنَ وخَـفَّ منهن الحُمــولُ (٢)
نعم ، وذكرتَ دنيـا قد تقضّتْ وأىُّ نعيم دنيـــــا لا يزول (٣)
أُسائـل دار بثنـة : أين حلّتْ ؟ كأنَّ الــدار تفهــم ما أقــول

الشرح :

(١) الهبوب : الهابة . والصبا : ريح تهب من الشرق ، وهى من ألطف رياح بلاد العرب . يطلب إلى بثينة أن تعلم هذه الريح القول الذى يرضيها ، لتبثه جميلا ، فيعرف كيف يقول .

مصادرها :

الحصرى : زهر الآداب ٧٠١

* * *

مصادرها :

المنازل والديار ٣٨ ، ١١١ ، ٢٠٣

الشرح :

(٢) يروى : أشاقتك المعارف ، وأهاجتك المعالم .. الحلول .

(٣) يروى : دنيا قد تولت . خف : رحل .

زورة

هجرت بثينة جميلا وآلتْ ألا تظهر له ، فقال :

ألَا هل إلى إلمامـةٍ أن أُلِمَّهـا ... بثينةُ يومـا فى الحياةِ سبيـلُ ؟ (١)
فإن هى قالت : لا سبيل . فقل لها : ... عنـاءٌ على العُـذْرِىِّ منك طويـل (٢)
على حين يسلو الناس عن طلب الصِّبَا ... وينسَى اتِّباعَ الوصل منه خليـل

احتكـام

وقـلتُ لها : اعْتَلَلْتِ بغير ذنبٍ ... وشَرُّ الناس ذو العِلَل البخيـلُ !
فَفَاتِينِـى إلى حَكَـمٍ منَ آهلى ... وأهْـلكِ لا يَحِيـف ولا يَمِيـل (٣)
فقالت : أبتغى حَكَمـا منَ آهلى ... ولا يَدْرِى بنـا الـواشى المحُـول (٤)
فوَلَّينا الحُكومة ذا سُجُـوف ... أخـا دُنْيـا له طَرْفٌ كَليـل (٥)
فقلنـا : ما قَضَيْتَ به رَضِينـا ... وأنتَ بما قضيتَ به كَفِيـل
قضاؤك نافذٌ ، فاحكمْ علينـا ... بما تَهْـوَى ، ورأيُك لا يَفِيـل (٦)

مصادرها :

الأغانى ٨ : ١٢٧ . الحماسة البصرية ٢ : ١١٩ (١ ، ٢) . الأشباه والنظائر (١ ، ٢) .

الشرح :

(١) رواية البيت فى الحماسة والأشباه :

ألا يا خليل النـفس هل أنت قائـل ... لبثنـة سرا : هل إلـيك سبيـل ؟

(٢) الحماسة : عناء الفتى العذرى .

مصادرها :

القالى : الأمالى ٢ : ٨٢ . البكرى : السمط ٧١٧ (١ ، ٣) .

الشرح :

(٣) فاتينى : أى تعالى نستفتى . ويحيف : يظلم .

(٤) المحول : الكائد الساعى بالإنسان .

(٥) السجوف : جمع سجف ، وهو الستر . والكليل : الضعيف . (٦) يفيل : يبطل ويخيب .

فقـــلت له : قُتِــلتُ بغير جُرْمٍ وغِبُّ الظلـــم مَرْتَعُــه وَبِيـــل (١)
فَسَلْ هَذِى : متى تقْضى دُيونى وهل يقضيكَ ذو العلَل المطول ؟ (٢)
فقـالت : إنَّ ذا كَذِبٌ وبُطْـلٌ وشَرٌّ من خُصومَتِـــه طويـــل
أأقتلــه ، ومـــا لى من سلاح ومـــا بى لو أُقاتلــه حَوِيــل ؟ (٣)
ولم آخُـــذْ له مالا فيُلْفَـــى له ديْـنٌ عَلَـىَّ كما يقـــول
وعند أميرنـا حُكْـمٌ وعَــدْل ورَأْىٌ بعــد ذلكــمُ أصيــلُ
فقال أميرُنـا : هاتُـو شهـــودا فقلـتُ : شهيدُنـا الملك الجليل
فقال : يَمِينَهـا ، وبـذاك أقضِى وكـلُّ قضائــه حَسَنٌ جميـــل
فبَــتَّتْ حَلْفَـــةً ما لى لديها نَقِيــرٌ أَدَّعِيـــه ولا فَتِيـــل (٤)
فقلت لها ، وقد غلِب التَّعَزِّى : أَمـا يُقْضَى لنـا يا بثْـنَ سُولُ ؟ (٥)
فقـــالت ثم زَجَّت حاجـبيها : أَطَلْتَ ولستَ فى شىء تُطيـلُ (٦)
فلا يَجِـــدَنَّك الأَعداءُ عنـدى فتَثْكَلَنـــى وإيّـــاك الثَّكُــول (٧)

(١) الغب : العاقبة . والوبيل : الوخم السيئ العاقبة . (٢) المطول : المماطل .
(٣) الحويل : القوة . (٤) بتت حلفة : أقسمت قسما مؤكدا . (٥) السول : الطلب .
(٦) زجت حاجبيها : مدتهما وقربت ما بينهما استنكارا وغضبا .
(٧) تثكلنى وإياك الثكول : أى يقتلوننى وإياك .

* * *

صددت

ولما بدا لى منكِ ميْلٌ مع العِدَى علىّ ولم يحْدُثْ سواكِ بَدِيلُ (٨)

مصادرها :

القالى : الأمالى ١ : ٢١٧ . البكرى : التنبيه ٦٦

الشرح :

(٨) القالى : سواى . وقال البكرى : « هكذا أنشده أبو على رحمه الله ، وأنشده أبو تمام رحمه الله وغيره : على . وهو الصحيح ، ولا وجه لإنشاد أبى على إلا أن يكون قوله « سواى » بمعنى « قصدى » ، وهذا تكلف وعبارة بعيدة » .

صددتُ كما صدَّ الرَّمِيُّ تطاولتْ ... به مدةُ الأيام وهْو قتيل (١)

العائد الجميل

أتتْني والعوائدُ مُسْنِداتِي ... فقالت : صَحَّ جسمُك يا جميلُ (٢)
فقلت لها : وأنتِ جُزيتِ خيرا ... فأنت العائدُ الحسَنُ الجميل

رأى جميل

لما أراد جميل الخروج إلى الشام ، هجم ليلا على بثينة وقد وجد غفلة فقالت له : « أهلكتَنى والله وأهلكتَ نفسك ! وَيْحَك ! أما تخاف ! » فقال لها : « هذا وجهى إلى الشام ، إنما جئتكِ مودعا » . فحادثها طويلا ثم ودعها ، وقال : « يا بثينة ، ما أرانا نلتقى بعد هذا » . وبكيا طويلا . ثم قال لها وهو يبكى :

ألا لا أبالى جفوةَ الناسِ ما بَدَا ... لنا منك رأْىٌ يا بثين جميلُ
وما لم تُطيعى كاشِحا أو تَبَدَّلِى ... بنا بدَلا أو كان منك ذهول (٣)
وإنى وتكرارى الزيارةَ نحوَكم ... بثين بذى هجر بثين يطول (٤)
وإن صبابَاتى بكم لكثيرةٌ ... بثين ونِسْيانيكم لقليل

* * *

(١) الرمى : المرمى بالسهام .
مصادرها :
الحماسة البصرية ٢ : ١٥٩
الشرح :
(٢) العوائد : جمع عائدة ، وهى الزائرة مريضا .
مصادرها :
أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٣٢
الشرح :
(٣) الكاشح : العدو الذى يخفى العداوة .
(٤) قيل فى حواشى الأغانى : « كذا ورد هذا البيت فى الأصول » .

فتى قريش

قال يمدح عبد العزيز بن مروان :

إلى القـــرْم الـــــذى فاتت يداهُ لفعل العُـرف سَطْـوةَ منْ يُنِيلُ(١)
إذا ما أُغلِـىَ الحمــدُ اشتــــراه فمـــا إنْ يَستَقِيـــلُ ولا يُقيـــل(٢)
أميـــنُ الصدرِ يحفـــظ ما تولَّـــى بما يكْفِـــى القـــوىُّ به النبيـــل
أبـــا مروانَ أنتَ فتـــــى قريش وكَهْلُهُـــــمُ إذا عُدَّ الكهـــول
تُوَلِّيـــه الـــــعَشيرةُ ما عَنَاهـــا فلا ضَيِّقُ الـــذراعِ ولا بخيـــل(٣)
إلــــيك تشير أيـــــديهم إذا ما رُمُـوا أو غالَهُم أمـــرٌ جليـــل(٤)
كلا يَومَيْــــه بالمعــــروفِ طَلْـــقٌ وكـــلُّ فعالــــه حسن جميـــل(٥)
نما بك فى الذُّؤابــــــة من قريشٍ بنَـــاهُ المجدُ والعِـــزُّ الأثِيـــل(٦)
أرُومٌ ثابتٌ يهتــــــزُّ فيــــــه بأكــرمِ مَنْــبِتٍ فرعٌ طويـــل(٧)

مصادرها :

ابن سلام : الطبقات ٦٧٣ . ابن عساكر : تاريخ دمشق ٤٠٠ ابن رشيق : العمدة ١ : ٥١ (٤ ، ٥ ، ٧) .

الشرح :

(١) ابن عساكر : كانت يداه لفعل الخير . القرم : السيد العظيم . وينيل : يعطى .

(٢) ابن عساكر : غالى الحمد . استقال المرء : طلب إليه أن يفسخ البيع بينهما . وأقاله البيع : فسخه .

(٣) عناها : شغلها وأهمها . ضيق الذراع : عاجز .

(٤) ابن سلام : رضوا . غالهم : أخذهم من حيث لا يدرون .

(٥) ابن عساكر : وكل بلائه .

(٦) ابن عساكر : تمايل فى .. ثناه . الذؤابة : القمة . والأثيل : الأصيل .

(٧) الأروم : الأصل .

أرضى من بثينة

وإني لأَرْضَى من بثينـةَ بالـــذى لوَ ٱبْصرهَ الواشِي لَقرّتْ بَلابلُـهْ (١)
بلا ، وبأن لا أستطيعُ ، وبالمُنَى وبـالأَملِ المرجـوِّ قد خاب آمِلـهْ (٢)
وبالنظرة العَجْلَى ، وبالحَوْل تنقضِي أواخــرُه لا نلتقـــى وأوائلـــه

* * *

يقولون : جاهدْ يا جميلُ بغزوة وإنَّ جهـــادا طَيِّـــئٌ وقتالُهـــا (٣)

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٠٥ . العسكرى : ديوان المعانى ١ : ٢٦٧ . ابن خلكان : الوفيات ١ : ١١٦ . ابن أبى حجلة : ديوان الصبابة ١٥٧ . العبيدى : التذكرة ٥٤٨ . الأنطاكى : تزيين الأسواق ٣٣ . النويرى : نهاية الأرب ٢ : ٢٥٩ . الحماسة البصرية ٢ : ٩٩ . مجموعة المعانى ١٦٥ . روضة المحبين : ٣٥ . ولم ينسبها ابن جنى فى المحتسب ١ : ٤٢ . والظاهرى : الزهرة ٩٨ . وابن فورجة : الفتح ١٣١ . وعزاها أبو تمام : الوحشيات ١٨٩ للمجنون — ديوان مجنون ليلى . والخالديان ٢١٢ لابن الدمينة — ديوانه ١٩٣ والراغب : محاضراته ٢ : ٧١ لكثير — ديوانه ٤١٩ .

الشرح :

(١) المحتسب : منك يا ليل . الحماسة : لراض .. لو استيقن . التذكرة : منك يا بثن . الوحشيات : منك يا ليل بالذى لو أيقنه الفتح : منك يا مى بالذى لو أيقنه . العسكرى والوفيات وابن أبى حجلة والتذكرة : لو استيقن الواشى . والنويرى :

وإنى لأرضى منك ، يا بثـن ، بالـــذى لو استيقـن الـــواشى لقـــرت بلابلـــه

(٢) العسكرى والنويرى والتذكرة : وبالأمل المكذوب . الوحشيات والمحتسب : وبالوعد حتى يسأم الوعد آمله . والفتح : وبالوعد بعد الوعد قد مل آمله .

* * *

مصادرها :

اللسان : غزو . ومجالس ثعلب ٧٦ ، دون نسبة .

الشرح :

(٣) يريد أن جهادا جهاد طيئٌ فحذف المضاف .

أضـرَّ بـها

أَضَرَّ بها التَّهْجِيرُ حتـــى كأَنها بقايـا سُلالٍ لم يدَعْها سُلالُهـــا (١)

إقـدام

لما أُخبرتْ بثينة أَن جميلا قد نسَب بها ، حلفت بالله لا يأْتيها على خلاء إلا خرجت إليه ولا تتوارى منه . فكان يأْتيها عند غَفَلات الرجال فيتحدث إليها ومع أَخواتها ، حتى نُمِىَ إلى رجالها أَنه يتحدث إليها إذا خلا منهم ، وكانوا أَصْلافا غَيَارى ، فرصدوه بجماعة نحو من بضعةَ عشرَ رجلا . وجاء على الصهباء ناقته حتى وقف على بثينة وأُم الجُسَير ، وهما يحدثانه وهو ينشدهما . فبينا هو على تلك الحال إذ وثب عليه القوم ، فرماهم بناقته فسبقت به وهو يقول :

إذا جمع الإثنـان جمعـا رميتُهـــم بأَركانها حتـى تُخلَّـى سبيلُهـــا (٢)

فكان هذا أَول سبب المهاجاة بينه وبين عبيد الله بن قُطْبة .

* * *

مصادرها :

بطرس البستانى : ديوان جميل ١٨٤ .

الشرح :

(١) التهجير : السير فى الهاجرة عندما يشتد حر النهار : والسلال : السل . يصف ناقة .

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ٩٩

الشرح :

(٢) قيل فى حواشى الأغانى تعليقا على كلمة « الإثنان » : « وردت هذه الكلمة فى الأصول ، ولعلها محرفة من الشنآن ، وهو البغض والعداوة » .

* * *

تَئِجُّ أَجِيجَ الرَّحْلِ لما تَحَسَّرتْ ... مناكبُها وابْتُزَّ عنها شَلِيلُها (١)

فارس

صدأُ الحديدِ بمنكبيَّ كأَنني ... جونٌ يغشِّيه العَنِيَّةَ طال

كتمان

إني لأَكتم حبها إذ بعضهم ... فيمن يحبّ كناشِدِ الأَغْفالِ (٢)

رحلة

جعلوا أُفارِجَ كلَّها بيَمِينِهم ... وهضابَ بُرْقةِ عَسْعَسٍ بشمالِ (٣)

مصادرها :

اللسان : أجج .

الشرح :

(١) تئج : تصوت . وتحسرت : تعرت . وابتز : نزع . والشليل : مسح من صوف أو شعر يجعل على عجز البعير من وراء الرحل .

مصادرها :

الملمع ٧٢

* * *

مصادرها :

ابن رشيق : العمدة ٢ : ٤٧

الشرح :

(٢) قال ابن رشيق : « الناشد : طالب الضالة ، وإذا كانت غفلا ليس فيها سمة كان أشد للبحث عليها وأكثر للسؤال والذكر » .

* * *

مصادرها :

البكري : معجم ما استعجم ١٧٤ . ياقوت : معجم البلدان ١ : ٥٨٤

الشرح :

(٣) ياقوت : جعلوا أقارح ، ولا رسم لها . وأفارج : بلد .

أحسن خلق الله

خليليَّ عوجا بالمَحلَّةِ من جُمْلِ ... وأَتْرَابِها بين الأُصَيْفِر والحَبْلِ (١)
نَقِفْ بمغَانٍ قد محا رَسْمَها البِلَى ... تَعاقَبُها الأيامُ بالريحِ والوَبْلِ (٢)
فلو دَرج النملُ الصغار بجلدِها ... لأَنْدَبَ أعلى جلدها مَدْرَجُ النمل (٣)
وأحسنُ خَلْقِ الله جِيدًا ومُقْلَةً ... تُشَبَّهُ فى النسوان بالشَّادنِ الطِّفل (٤)
سوى دَعَج العينين والنَّعج الذى ... به قتلتْنى حين أَمْكَنَها قتلى

عزم على الزيارة

كان جميل يأتى بثينة سرا يتحادثان ، فعلم أهلها به فأرادوا قتله . فحذرته بثينة فاستخفى وقال :

ولو أنَّ أَلفا دونَ بثنةَ كلُّهم ... غَيارى وكلٌّ حارِبٌ مُزْمِعٌ قَتْلِى (٥)
لَحاولتُها إمّا نهارا مجاهِرا ... وإما سُرى ليل ولو قُطِعتْ رِجْلِى (٦)

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ١١ : ١٧٨ . النويرى : نهاية الأرب ٤ : ٢٦٦

الشرح :

(١) النويرى : فالحبل . وعوجا : قفا . والأصيفر : لعله تصغير الأصفر ، وهو موضع . والحبل : الرمل المستطيل .

(٢) النويرى : قد عفا . والمغانى : جمع مغنى ، وهو المنزل . والرسم : ما كان لاحقا بالأرض من آثار الدار . والوبل : المطر الشديد .

(٣) درج : مشى ، أو مشى مصعدا .

(٤) الشادن : ولد الظبية . الطفل : الرخص الناعم .

* * *

مصادرها :

ابن قتيبة : الشعر ٤٣٥ . البغدادى : الخزانة ١ : ١٩١ . الأنطاكى : تزين الأسواق ٣١ . التبريزى : شرح الحماسة ١ : ١٧٠

الشرح :

(٥) الخزانة : * غيارى وكل مزمعون على قتلى * وحارب : مريد حربى .

(٦) التبريزى : نهارا محاورا . والخزانة : ولو قطعوا رجلى .

لا تقتلينى

فلا تقتلينـــــى يا بثيــــنَ ولم أُصِبْ
من الأَمر ما فيــه يحِــلُّ لكــــم قتلى
فأَنت لعينــــى قُرَّةٌ حين نلتقـــــى
وذكـــرك يشفينـــى إذا خَدِرت رجلى

قال جميل :

تَعـــاوَرْنَ بالأَيدى مِراةً وراجـــعتْ
مراودَ حرِّ الكُحل فى الأَعيُـن النُّجــل

معطــار

من البِـيض مِعْطــارٌ كأَن حديثَهـــا
صُبابـةُ شهـدٍ ذاب من ضَرب النحـل(١)

مصادرها :

البكرى : السمط ٦٥٩ . الألوسى : بلوغ الأرب ٢ : ٣٢٠ (٢) . ونسبه نوادر الهجرى ١٤١ لكثير .

مصادرها :

الملمع ١٨

مصادرها :

المختار من شعر بشار .

الشرح :

(١) معطار : كثيرة التعطر . والصبابة : البقية . والظرب : العسل الأبيض .

قتيل وقاتل

لقد فرح الوَاشون أنْ صرمتْ حَبْلِى ... بثينةُ أَو أَبدتْ لنا جانبَ البُخْـل [(١)]
يقولون : مَهْلًا يا جميل ! وإنني ... لأُقسم ما لى عن بثينة من مَهْـل [(٢)]
أَحِلْمًا ! فقبـلَ اليـوم كان أَوانُـه ... أَمَ آخْشَى فقَبْلَ اليوم أُوعِدتُ بالقتل

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ١ : ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢ : ٣٧١ : ٤ : ١٥ ، ٢٦٧ ٨ : ٩٥ : ٩٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ — ٤٤ ، ٢٠ : ٦ (١ — ١١ ، ١٣ — ١٩ ، ٢١ ، ٢٢) . الأنطاكى : تزيين الأسواق ٣٤ (١ — ٣ : ٦ ، ١٠ : ١٣ ، ١٩) . الحماسة البصرية ٢ : ١١٩ (٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٩ ، ١٦ . القالى : الأمالى ٢ : ٧٤ (١ — ٣ ، ٦ ، ١٠ : ١٣ ، ١٩) : الأصفهانى : الزهرة ٢٧ ، ٣٣٨ (١٩ ، ١١ ، ٢ ، ٣) . الإبشيهى : المستطرف ١ : ٦٢ ، ٢ : ١٥٢ (١١ ، ٦ ، ١٣ ، ١٩) . ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٤٤٣ — ٧٩٣ (١١ ، ١٢ ، ١٩) : المرزبانى : الموشح ١٥٩ ، ١٦٠ ، (١١ : ١٢ ، ١٩) . الحصرى : زهر الآداب ٥٥٦ (١ ، ٢ ، ١٩) . المنازل ٢١٩ و(٩ ، ٧ ، ٨) . العسكرى : الصناعتين ٨٤ (١٩ ، ١١) . البغدادى : الخزانة ١ : ١٩١ ، ٢٥٨ (١٩ ، ٢١) . الخليل : العين : مهل (٢) . ابن عبد ربه : العقد الفريد ٢ : ٧٠ ، ٥ : ٣٩٧ (١٩) . المرزوقى : شرح الحماسة ٢٢٤ (٢) . ابن رشيق : العمدة ٢ : ١٠٠ (١١) . الزمخشرى : أساس البلاغة ٢ : ٥٥١ (٢١) السراج : المصارع ٢ : ١٣٣ (١٩) . مهلهل : سرقات أبى نواس ١٢٠ (١١) . رسائل الجاحظ ٢ : ١١٥ (١٩) . المنازل ٤٠٨ (٩ ، ٧ ، ٨) . القزاز : ضرائر الشعر ٧١ (١١) . مهلهل : سرقات أبى نواس ١٢٠ (١١) . الحويزى : غرر البلاغة (١٩) . العبيدى : التذكرة ٥٠٣ (١٩ وآخر) ..

كثرة الخلط والاضطراب فى هذه القصيدة ، فقد قيل : إن جميلا اجتمع بعمر بن أبى ربيعة ، وأنشده إياها ، ثم طلب إليه أن ينشده قصيدة من شعره على وزنها ورويها ، فأنشده . فاختلط الأمر على بعض العلماء ، وخلط بين كثير من أبيات القصيدتين .

الشرح :

(١) صرمت : قطعت . والحبل هنا : المودة والصلة .

(٢) الزهرة والأمالى والأغانى وشرح الحماسة : ما بى . والمهل : الرفق والسكون . ويقال إن ابن محرز وابن مسجح غنيا فى البيتين .

لقد أنكحوا حَرْبى نُبَيْهًا ظَعِينــةً ... لطيفةَ طَيِّ البطنِ ذات شَوًى خَدْلِ(١)
وكم قد رأينــا ساعيًــا بنميمــةٍ ... لآخرَ لم يَعْمِد بكفٍّ ولا رِجْــلِ
إذا ما تراجعْنا الــذى كان بيننــا ... جرى الدمعُ من عينَىْ بثينةَ بالكحلِ(٢)

* * *

أَلا أَيُّها البيتُ الذى حِيلَ دونَه ... بنا أَنت من بيت وأَهلُك من أَهلِ(٣)
بنــا أَنتَ من بيتٍ دخــولُك لذةٌ ... وظِلُّك لو يُسْطاع بالبارد السهلِ(٤)
ثلاثــةُ أَبيـــاتٍ فبَــيْتٌ أُحِبُّــه ... وبيتان ليسا من هوایَ ولا شكلى
كلانا بكى أَو كاد يبكى صبابةً ... إلى إلْفِهِ واستعجلتْ عَبْــرةً قَبْلى
فلو تركتْ عقلى معى ما طلبتُها ... ولكنْ طِلابِيها لِمَا فات من عقلى(٥)
فإنْ وُجِدت نعلٌ بأَرض مَضَلَّــةٍ ... من الدهر يومًا فاعلمى أَنها نَعْلى(٦)
فيا ويْح نفسى ! حَسْبُ نفسى الذى بها ... ويا ويح أَهلى ما أُصيب به أَهلى(٧)

---

(١) الأغانى مرة : أنكحوا كهلا .. على الكشح . حربى : خصمى . ونبيه : زوج بثينة . وظعينة : امرأة . والشوى : الطرف ، يريد اليدين والرجلين والخدل : الممتلئ . وجعلها جبريلى: جذل .

(٢) القالى : إذا ما تنائينا . والأنطاكى : إذا ما تناشدنا .

(٣) بنا أنت : أى مفدى أنت بنا . وغنى إسحاق الموصلى فى هذا البيت والتاسع والعاشر خفيف ثقيل الثانى بالبنصر .

(٤) ما عدا المنازل : وحولك .

(٥) الزهرة : ما تبعنها .

(٦) المرزبانى : من الأرض يوما . وأرض مضلة : لا يهتدى السائر فيها .

(٧) المستطرف : ما أصبت .

وقــالت لأترابٍ لها لا زَعانــفٍ قصارٍ ولا كُسٍّ الثنايا ولا ثُعْلِ(١)
إذا حميتْ شمس النهار اتَّقَيْنها بأكسية الدِّيباج والخزِّ ذى الخَمْلِ(٢)
تَداعَيْـن واستعجلـن مَشْيـا بذى الـغَضا
دبيب القَطا الكُدْرِىّ فى الدَّمث السَّهلِ(٣)
إذا ارْتَعْـنَ أو فُزعْـنَ قُمْـنَ حولَهـا قيامَ بنات الماءِ فى جانب الضَّحْلِ(٤)
أجِـدِّىَ لا ألقـى بثينـةَ مرةً من الدهر إلا خائفا أو على رَحْلِ(٥)
خليلىّ فيما عِشْتُما هل رأيتُما قتيلا بكى من حبّ قاتله قبلى(٦)
أفى أُمّ عمرو تَعْـذِلانى هُدِيتُمـا وقد تَيَّمتْ قلبى وهام بها عقلى(٧)

---

(١) الزعانف : جمع زعنفة ، وهى القصيرة . والكس : جمع كساء ، وهى القصيرة الأسنان الصغيرتها . والثعل : جمع الثعلاء ، وهى ذات السن الزائدة أو الداخلة تحت سن أخرى .

(٢) الديباج : الثوب الذى سداه ولحمته حرير . والخز : الحرير ، أو ما نسج من صوف وحرير . والخمل : ما يكون كالزغب على وجه الثوب .

(٣) الأغانى : فاستعجمن . تداعين : دعا بعضهن بعضا . وذو الغضا : موضع . والقطا : طير مثل الحمام . والكدرى : المائل إلى السواد والغبرة .

(٤) بنات الماء : الطير التى تلازم الماء . والضحل : الماء القليل الغور .

(٥) على رحل : أى مستعد للهرب . وكذا أصلحها جبريلى ، وفى الأغانى : على رجل ، تحريف .

(٦) الحويزى : خليلى هل أبصرتما أو سمعتما . الصناعتين : قاتله مثلى . وغنى فى هذا البيت والبيتين ٢١ ، ١١ الغريض ثانى ثقيل بالوسطى ، ونافع الخير مولى عبد الله بن جعفر لحنا من الثقيل الأول . وأخذ أبو العتاهية البيت فقال :

يا من رأى قبلى قتيـلا بكـى من شدة الوجـد على القاتـل

(٧) ليس هذا البيت فى الأغانى ، ووضعه هنا ظنى . وتيمه ذلله .

أَبِيتُ مع الهُـلَّاكِ ضيفـا لأهلهـا وأَهلى قريبٌ مُوسِعون ذوو فَضْلِ (١)
أَفِقْ أَيها القلبُ اللَّجوجُ عن الجهل ودَعْ عنك جُمْلا ، لا سبيلَ إلى جمل

هـوى عَلَى الخبل

ولست على بَذْلِ الصفاءِ هَوِيتُها ولكنْ سَبَتْنِى بالدلال مع البُخْلِ (٢)
بدَتْ بَدْوَةً لما استقلَّت حُمولُهـا ببَثْنَةَ بين الجُرْفِ والحاجِ والنَّخْلِ (٣)

لـوم

أعاذلتى أَكثرتِ جهلا من العَذْلِ على غير شيءٍ من ملامى ولا عذلى

(١) الهلاك : الفقراء والصعاليك الذين ينزلون بالناس طلبا لمعروفهم من سوء الحال . والموسعون : الأثرياء .

* * *

مصادرها :

الوشاء : الموشى ١٠٨

الشرح :

(٢) سبتنى : أسرتنى .

* * *

مصادرها :

اللسان : بثن .

الشرح :

(٣) استقلت حمولها : ارتفعت . والبثنة : الأرض السهلة اللينة . والجرف والحاج والنخل : مواضع .

* * *

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ١٣ : ٣٠، ٣١ ، ٤٠ . العبيدى : التذكرة ٥٠٣ (٢)

نأيتُ فلم يُحدث لىَ النأْىُ سلْوةً ... ولم أُلْفِ طَوْلا عن خُلَّــةٍ يُسْلِى (١)

أنا وجمل

أَلا لا أَرى اثـنين أَحسن شيمـة ... على حدثان الدهرِ منى ومن جُمْلِ (٢)

زحـل

قال يفتخر :

والشاعــــر المبــــتَلى الشاعــــرون به
كى يلمسوه ، وأَين اللمس من زحـل ؟

حبى بثينة شاغلى

واعدت بثينة جميلا أَن يلتقيا فى بعض المواضع فأَتى لوعدها . وجاءَ أَعرابى يستضيف القوم فأَنزلوه وأَطعموه ؛ فقال لهم : « لقد رأَيت فى بطن هذا الوادى ثلاثة نفر متفرقين متوارين فى الشجر ، وأَنا خائف عليكم أن يسلبوا بعض

الشرح :

(١) الأغانى : لى الناس ، تحريف . ورواية البيت فى التذكرة :

وإن قربت لم ينفع القــرب عندهـــا ... وإن بعدت زادتك خبلا على خبــل

والطول : الغيبة .

* * *

مصادرها :

أبـو زيـد النـوادر ٢٠٤ . المرزبـانى : الموشح ٩٥ . ابـن جنـى : المحتسب ١ : ٢٤٨ . العسكرى : الصناعتين ١١٣ . العكبرى : شرح ديوان أبى الطيب ٤ : ١٥٩ . نضرة الإغريض ٢٧٦ . ولم ينسبه البغدادى : الخزانة ٣ : ٢٣٥ . والعينى : المقاصد ٤ : ٥٦٩ .

الشرح :

(٢) علق أبو الحسن على هذه الرواية فقال : « إنما رواها أبو زيد والأخفش على الشذوذ ، وليسا يعتدان بها . ورجح : ألا لا أرى خلين .

مصادرها :

العسكرى : ديوان المعانى ١ : ٧٨ . وقال : « كان جميل جيد الافتخار .. وعند الناس قصيدته الفائية أحسن وأسلس من قصيدة الفرزدق » .

إبلكم » . فعرفوا أنه جميل وصاحباه ، فحرسوا بثينة ومنعوها من الوفاء بوعده . فلما أسفر له الصبح انصرف كئيبا سيئ الظن بها ورجع إلى أهله ؛ فجعل نساء الحى يُقَرِّعنه بذلك ويقلن له : « إنما حصلتَ منها على الباطل والكذب والغدر ، وغيرها أولى بوصلك منها ، كما أن غيرك يحظى بها » . فقال فى ذلك :

أَبُثَين إنك قد ملكتِ فأَسْجِحى وخُذِى بحظِّك من كريمٍ واصلِ (١)
فلَرُبَّ عارضةٍ علينا وَصْلَها بالجِدِّ تَخلِطه بقول الهازل (٢)
فأَجبتها بالقول بعد تَستُّرٍ : حبى بثينةَ عن وصالك شاغلى (٣)

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٠٠ ، ١١٤ . ابن قتيبة : الشعر ٥٠٩ (٥ ، ٦ ، ٢ — ٤) . البغدادى : الخزانة ٢ : ٣٨٢ (٢ — ٤) . الأنطاكى : التزيين ٣٩ (٢ — ٤) . الألوسى : بلوغ الأرب ٣ : ٢٠٩ (٢ — ٤) . ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣ : ٣٩٩ (٥ ، ٦) . ابن رشيق : العمدة ١ : ١١٧ (١) . الأصبهانى : الزهرة ٩٨ (٥ ، ٦ ، ٢ — ٤) . العسكرى : الصناعتين ٢٧٠ ، ٣٥٩ (٤ ، ٥) . النويرى : نهاية الأرب ٣ : ٧٨ (٢ — ٤) . ابن الشجرى : الحماسة ١٤٦ (١٥ ، ٥ ، ٦) . الصقلى : تثقيف اللسان ٢٧٦ (١) . محاضرات الأدباء ٢ : ٧١ (١٦) . ابن جنى : التمام ١٢٨ (٤) دون نسبة .

الشرح :

(١) العمدة : يا بثن . الصقلى : يا بثن إنك إن . أسجحى : أحسنى وأجملى . واصل : يصلك .

(٢) ابن قتيبة والزهرة والنويرى : ولرب . الأنطاكى والألوسى والخزانة : يا رب .

(٣) ابن قتيبة : فى الحب . الخزانة والألوسى : بالرفق . النويرى والأغانى : فى القول . الأنطاكى : بالقول بعد تأمل . الأذكياء : فى القول بعد تأمل .

لو كان فى صدرى كقَـدْرِ قُلامـــةٍ   فَضْلٌ وصلـتُكِ أو أتـتك رسائلى(١)

* * *

ويَقُلْـن : إنك قد رضِيتَ بباطـــلٍ   منها فهل لك فى اجتناب الباطل ؟(٢)
ولَباطـــلٌ ممن أُحبُّ حديثَـــه   أشهَى إلىّ من البغيض البـاذل(٣)
لِيزلْـــنَ عنكِ هواى ثم يَصِلْننـــى   وإذا هَوِيتُ فمـــا هواى بزائـــل

* * *

صادت فؤادى يا بثين حبالكـــم   يومَ الحجونِ وأخطـأتْكِ حَبـائلى(٤)
مَنَّيتِنـــى فلَـــويْتِ ما مَنَّيتِنـــى   وجعلتِ عاجلَ ما وعدتِ كآجِل(٥)
وتثاقـــلتْ لما رأت كَلَفِـــى بها   أَحْبِبْ إلىّ بذاكَ من مُتثاقِـــل(٦)
وأطـــعت فىَّ عواذلا فهجرتنـــى   وعصيتُ فيكِ وقد جَهَـدْنَ عواذلى
حاولْنَنى لأَبُتَّ حبـل وصالكـــم   منى ، ولستُ وإن جهَدْن بفاعل(٧)

---

(١) ابن قتيبة والخزانة والأنطاكى والعسكرى والزهرة والنويرى والأذكياء والتمام : فى قلبى . الأغانى : فضلا وصلتك . ابن قتيبة والعسكرى : حب وصلتك . النويرى : وصلا وصلتك . الخزانة والألوسى : وصلتك كتبى . الأنطاكى : فضل لغيرك ما أتتك . والأذكياء فضلا لغيرك . والتمام : حبا لغيرك قد أتاها أرسلى . وغنى فى هذه الأبيات الأربعة يحيى المكى ثقيلا أول بالوسطى .

(٢) ابن عساكر : ركنت لباطل . ابن قتيبة وابن عساكر والعسكرى والزهرة وابن الشجرى : فى اعتزال . وغنى فى هذا البيت وتاليه سليم أو يزيد حوراء رملا بالوسطى ، وغنى فيها ابن سريج أيضا .

(٣) الأغانى : مما أحب . ابن عساكر : ممن ألذ وأشتهى . ابن الشجرى البخيل الباذل . وهى رواية ضعيفة .

(٤) الحجون : موضع بمكة عند المحصب .

(٥) لويت : أخلفت .

(٦) الكلف : الحب الشديد .

(٧) أبت : أقطع .

فرددتُهن وقد سعيْن بهجركم ... لما سَعَيْن له بأفْوَقَ ناصِلِ (١)
يعْضَضْنَ من غيظٍ علىّ أناملا ... ووَدِدْتُ لو يَعْضَضْنَ صُمَّ جَنادل (٢)
ويقلن إنك يا بثين بخيلة ... نفسى فداؤك من ضنين باخل (٣)

* * *

فصِلى بحبلك يا بثين حبائلى ... وعدى مواعد مُنجِز أو ماطل

عجل الفراق

خرج جميل فى يوم عيد ، والنساء إذ ذاك يتزيَّنَّ ويبدو بعضهن لبعض ويبدون للرجال . فوقف على بثينة وأُختها أُم الجُسَير فى نساء من بنى الأَحَب ، فرأى منهن منظرا وأعجبنه وعشق بثينة ، وقعد معهن . ثم راح وقد كان معه فتيان من بنى الأحب ، فعلم أن القوم قد عرفوا فى نظره حب بثينة ، فراح وهو يقول :

عجِلَ الفراقُ وليْتَه لم يَعْجَلِ ... وجرتْ بوادرُ دمعِك المتهلِّلِ (٤)
طرَبًا وشاقكَ ما لقيتَ ولم تَخَفْ ... بيْنَ الحبيبِ غداةَ بُرْقةِ مجْوَل (٥)
وعرفتَ أنك حين رُحْتَ ولم يكن ... بَعدُ اليقينُ وليس ذاك بمُشْكِلِ
لن تستطيع إلى بثينةَ رَجْعةً ... بعد التفرّق دون عامٍ مُقْبِلِ

---

(١) الأفوق : السهم الذى به ميل فوقه أو انكسار فى إحدى زنمتيه . والفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . وزنمتاه : حرفاه . وناصل : لا نصل له .

(٢) الجنادل : جمع جندل ، وهى الحجارة .

(٣) ابن الشجرى : يزعمن أنك .

* * *

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ٩٩ . ياقوت : معجم البلدان ١ : ٥٨٦ (١ ، ٢) .

الشرح :

(٤) المتهلل : المنهمر المتساقط .

(٥) بين : فراق . البرقة : الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين مختلطة . ومجول : موضع .

العلاقة العذرية

مر رجل يسمى جعفرا بجميل فأضافه ، وخبز خبزة وثَرَدها فى لبن وسمن ، وأتاه بها . فجعل الرجل يحدث جميلا عن بنت عم له ويأكل ، حتى أتى على الخبز . فقال جميل :

وقد رابنى من جعفرٍ أن جعفـرا ... ألحّ على قرْصِى ويبكى على جُمْل (١)

فلو كنتَ عُذْرِىَّ العلاقةِ لم تكن ... بطِينا ونَسَّاكَ الهوى كثرةَ الأكل (٢)

مصادرها :

ابن جنى : الخصائص ١ : ٧٩

ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣ : ٤٠١ . الأنطاكى : التزيين ٣٤ . السراج : المصارع ٢ : ٦٠ . ابن عبد ربه : العقد ٤ : ٢٤١ ، ٢٩٧ . الزمخشرى : ربيع الأبرار ٣٩ ظ . ابن ناقيا : الجمان ٢٦٥ . المبرد : الكامل ٤٢٠ (نسبهما لأعرابى) وجعلهما الأنطاكى من القصيدة التى فى ص ١٧٥ ولم يوافقه أحد على ذلك . وذكر فى أسواق الأشواق ٥٢ أن الشهاب محمود نسبهما فى منازل الأحباب إلى أبى العميثل . وأوردهما دون نسبة ابن دريد : الجمهرة ٢ : ١٩٤ ، والقالى : النوادر ٢٠٧ .

الشرح :

(١) الجمان : لقد . الأنطاكى : ويعجبنى من جعفر . الجمان والزمخشرى : من زهدم أن زهدما . ابن جنى وابن دريد والقالى : رابنى من صاحبى أن صاحبى . ابن دريد والقالى : يليح على . الأنطاكى والسراج والجمان : يلح . الزمخشرى : يشد على خبزى . ابن جنى : يبث هوى ليلى ويشكو هوى جمل .. عذرى الصبابة . القالى : لم تبت . ابن دريد : سمينا . ابن دريد والقالى وابن جنى : وأنساك . المبرد : من زهدم أن زهدما يشد على خبزى .

(٢) الأنطاكى والسراج : وأنساك . المبرد والزمخشرى : سمينا وأنساك .

ريح الشمال

لما نذر أهل بثينة دم جميل وأهدَره لهم السلطان ، ضاقت الدنيا بجميل . فكان يصعد بالليل على قُور(١) رملٍ يتنسم الريح من نحو حيّ بثينة ، ويقول :

أيـا ريـحَ الشَّمـالِ أَمـا تَرَيْنِـي
أَهِيـمُ وأَنَّنِـي بادى النحـولِ

هَبِـى لى نَسْمَـةً من ريح بثْـنٍ
ومُنِّـى بالهُبـوب إلى جميـل

وقـولى يا بثينـة حَسْبُ نفسى
قليـلُك أو أَقـلُّ من القليـل

فإذا بدا وضَحُ الصبحِ انصرف . وكانت بثينة تقول لجَوار من الحيّ عندها : « وَيحكُنَّ ! إنى لأَسمع أَنين جميل من بعض القِيران ! » . فيقلن لها : « اتقى الله ! فهذا شيء يخيله لك الشيطانُ لا حقيقة له » .

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٠٩

الشرح :

(١) القور والقيران : الآكام العظيمة .

رثاء جميل لنفسه

قال جميل حين حضرته الوفاة :

بَكَرَ النَّعِيُّ — وما كَنَى — بجميلِ وثَوَى بمِصْرَ ثَواءَ غيرِ قَفولِ (١)
بكر النعى بفارسٍ ذى همّـةٍ بطلٍ إذا حَمَلَ اللواءَ مُديلِ (٢)
ولقد أَجرُّ الذيلَ فى وادى القُرَى نشوانَ بين مزارعٍ ونخيلِ (٣)
قُومي بثينةُ فانْدُبِى بعَوِيلِ وابكى خليلك دون كل خليلِ (٤)

وقيل : إن جميلا لما حضرته الوفاة بمصر دعا رجلا ، فقال له : « هل لك فى أن أعطيك كل ما أُخلِّفه على أن تفعل شيئا أُعهده إليك ؟ » فقال : « اللهم نعم » . قال : « إذا أنا متُّ فخُذْ حُلَّتى هذه فى حقيبتى فاعزلْها جانبا ثم كلُّ شىء سواها لك ، وارحل إلى رهط بنى الأَحبّ من عُذْرة — وهم رهط بثينة — فإذا صرتَ

مصادرها :

ابن قتيبة : الشعر ٤٤٢ (١ ، ٣ ، ٤) . أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٥٣ (١ ، ٣ ، ٤) . الأصبهانى : الزهرة ٣٦٨ (١ ، ٢) . ابن خلكان : الوفيات ١ : ١١٧ (١ ، ٣ ، ٤) . الأنطاكى : التزيين ٣٨ (١ ، ٣ ، ٤) . السراج : المصارع ١ : ٣١١ ، ٢ : ٥٩ (١ — ٤) . السيوطى : حسن المحاضرة ١ : ٥٥٨ (١ ، ٤) .

الشرح :

(١) الزهرة : ذكر النعى . الأغانى والسراج : صدع النعى . الوفيات والأنطاكى : صرخ النعى . وثوى : أقام . والقفول : العودة .

(٢) وضع هذا البيت بالتخمين . السراج : ذى نهمة . الأنطاكى : إذا حم اللقاء . الزهرة :
غدر الزمان بفارس ذى بهمة ثبت إذا جعل اللواء يزول
وواضح تحريف الشطر الثانى منه . والمديل : المنتصر الذى يقلب الهزيمة نصرا والنصر هزيمة .

(٣) ابن قتيبة والوفيات : أجر البرد .

(٤) ابن قتيبة : واندبى . السيوطى : قبل كل .

إليهم فارتحلْ ناقتى هذه واركبها ، ثم البس حلتى هذه واشققْها ثم اعْل على مرتفع وصِحْ بهذه الأبيات ، وخَلَاكَ ذمٌّ » . ثم أنشده الأبيات .

فلما قضى وواراه أتى رهط بثينة ، ففعل ما أمره به جميل . فما استتم الأبيات حتى برزتْ امرأة يتبعها نسوة قد بزَّتهن طولا وبرزتْ أمامهن كأنها بدر قد برز فى دُجُنَّة ، وهى تتعثر فى كسائها حتى أتته . فقالت : « يا هذا ، والله لئن كنتَ صادقا لقد قتلتَنى ، ولئن كنتَ كاذبا لقد فضحتنى » . قال : « والله ما أنا إلا صادق » . وأخرج حلته . فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصَكَتْ وجهها . واجتمع نساء الحى يبكين معها ويَنْدُبْنه حتى صَعِقت . فمكثت مغشيا عليها ساعة . ثم قامت وهى تقول :

وإنَّ سُلُوِّى عن جميلٍ لَساعةٌ ... من الدهر ما حانتْ ولا حان حِينها
سواءٌ علينا يا جميلُ بن معْمَرٍ ... إذا مِتَّ بَأْساءُ الحياة ولِينها

فلم يُر يوم كان أكثر باكيا وباكية منه يومئذ .

* * *

أُريد لأنسى ذكرَها فكأنما ... تمثَّلُ لى ليلى بكل سبيلِ

* * *

سلينى يا بثين

بُثَينَ سَلِينى بعض مالى فإنما ... يُبيَّنُ عند المالِ كلُّ بخيلِ
فإنى وتكرارى الزيارةَ نحوكم ... لَبَيْنَ يَدَىْ هجرٍ بُثَيْنَ طويلُ (١)

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٥ : ٤١٢

وألحق إسحاق الموصلى بيتين من نظمه بهذين البيتين ، وهما :

فيا ليت شعرى هل تقولين بعدنا ... إذا نحن أزمعنا غدا لرحيل :
ألا ليت أياما مضين رواجع ... وليت النوى قد ساعدت بجميل

فأتى العبيدى : التذكرة ٥٣٣ بالأبيات كلها .

مصادرها :

ديوان المعانى ١ : ٢٧٤ . شروح سقط الزند ١ : ٥٩

جميل وجديل

قال جميل فى جمله « جَدِيل » الذى كان يزور عليه بثينة :

أُنختُ جديلا عند بَثْنةَ ليلةً ... ويوما أُطال اللهُ رَغْمَ جديلِ (١)
أَليس مُناخُ النِّضْوِ يوما وليلة ... لبثنةَ فيما بيننا بقليل ؟ (٢)

قليل نوالكم

وإنى لَيُرْضِينى قليلُ نوالكم ... وإن كنتُ لا أُرضى لكم بقليلِ

هل تقولين ؟

فيا ليت شِعْرى ، هل تقولين بعدنا ... إذا نحن أزمعنا غدا لرحيلِ :
أَلا ليت أَياما مَضيْن رواجعٌ ... وليت النَّوَى قد ساعدت بجميل !

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٢٢

الشرح :

(١) الرغم : القهر والكره .

(٢) النضو : البعير المهزول .

* * *

مصادرها :

العكبرى : شرح ديوان المتنبى ٢ : ١٣٤ . ابن بسام : سرقات المتنبى ٤٩

* * *

مصادرها :

بطرس البستانى : ديوان جميل بثينة ١٢٤

وشربنا الحلال

رَسْمِ دارٍ وقــفتُ فى طَلَلِــــهْ كِدْتُ أَقضِى الغَـداةَ من جلَلِـهْ (١)
مُوحشًا ما ترى به أَحـدا تَنْــ ـتَسِجُ الريــحُ تُرْبَ مُعْتَدِلِـــه (٢)
وصَرِيعــا من الثُّمـــام ترى عارمـــاتِ المَــدَبِّ فى أَسَلِــه (٣)

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ٩٤ ، ١٩ : ١١٢ . السيوطى : شرح الشواهد ١٢٦ ، ١٣٨ . ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣٩٦ ، ٣٩٧ (عدا ١٠) . البغدادى : الخزانة ٤ : ١٩٩ ، ٢٠١ (١ — ٢ ، ٦ — ١٣) . العينى : المقاصد ٣ : ٣٣٩ (١ — ٣ ، ٥ — ١١) . القالى : الأمالى ١ : ٢٤٦ (١) . البكرى : السمط ٥٥٦ (١ ، ٢ ، ٥) . ابن منظور : اللسان ١٣ : ١٢٧ (١) . الأصمعى : الأضداد ١٠ (١) . السجستانى : الأضداد ٨٤ (١) . ابن السكيت : الأضداد ١٦٨ (١) الخليل : العين طلل (١) التبريزى : شروح السقط ١ : ٢٣٧ (١٢ ، ١٣) . ابن جنى : الخصائص ١ : ٢٨٥ (١) والتمام ٧٩ (١) . ابن هشام : مغنى اللبيب ١ : ١٢٩ (١) دون نسبة . ابن الأنبارى : شرح القصائد السبع ٣٩ (١) .

الشرح :

(١) الأصمعى : أبكى الغداة . البغدادى والعينى والسيوطى وابن السكيت وابن هشام : أقضى الحياة . والرسم : ما كان لاصقا بالأرض من آثار الدار كالرماد ونحوه . وجرها بالحرف « رب » المحذوف نادرا . والطلل : ما شخص من آثار الدار كالوتد والأثافى . وأقضى : أموت . والغداة : الضحوة ، أى ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . ومن جلله : من عظمه فى صدرى ، أو من أجله .

(٢) البغدادى والعينى والسيوطى : تنسج . وابن عساكر :

موحشا ما يرى به أحـــــد تمسح الـــــريح ترب معتدلـــه

ونسج الريح : هبوبها من جهات شتى فتثير التراب فتغطى المعالم فلا تعرف . والترب : لغة فى التراب . ومعتدله : ما استوى منه .

(٣) العينى :

وصريعـــــا من الثمام ترق عازفـــات المدب فى أسلـــه

الثمام : نبت ضعيف له خوص . العارمات : القوية الشديدة ، وكذا رأى السيوطى =

بين عليـــاءِ وابشٍ فبُلَــــىٍّ فالغَـــميم الـــذى إلى جبلِـــهْ (١)
واقفـــا فى ديـــار أُمّ جُسَيــرٍ من ضحى يومـــه إلى أُصُلــه (٢)
يا خليلـــــــىّ إنَّ أُمّ جسير حين يدنـو الضجيـع من غَلَلـه (٣)
روضةٌ ذات حَنْـوَةٍ وخُزامَـى جاد فيها الربيـــع من سَبَلـــه (٤)
بينما هن بالأَراك معــــــــا إذ بدا راكبٌ على جَمَلـــــه (٥)
فتأَطَّـــرْنَ ثم قلـــــن لها : أَكرميـــه حُيِّــيتِ فى نُزُلـــه (٦)
فظللنـــا بنَعْمـــةٍ واتكأْنـــا وشربنـــا الحلال من قُلَلـــه (٧)

= هذه الكلمة فى ديوان جميل . والمدب : مجرى السيل . والأسل : شجر ، أو كل شوك طويل .

(١) ابن عساكر والسيوطى : وبلى . ووابش : واد أو جبل . وبلى : تل . والغميم : موضع .

(٢) ابن عساكر : عند ربع أم جبير . البكرى : فى رباع أم جبير . العينى : فى رباع أم جسير . السيوطى : فى رباع أم حسين . وأم جسير : أخت بثينة . والأصل : جمع أصيل ، وهو الوقت بعد العصر .

(٣) ابن عساكر : أم جبير . السيوطى : أم حسين . الأغانى : علله . السيوطى : يدنى .. علله . ابن عساكر : ينبو .. علله . والغلل : داء ، أو الماء بين الأشجار ، أو العطش وحرارته .

(٤) السيوطى وابن عساكر : حنوة أنف . وقال السيوطى إنه رآها فى ديوانه : ذات حوة . والحنوة : نبت طيب الريح . والسبل : المطر .

(٥) ابن عساكر : فى الأراك . السيوطى : إذ أتى . والأراك : موضع بعرفة ، أو الشجر الذى تتخذ منه المساويك .

(٦) العينى : فتنظرن .. من نزله . وتأطرن : ملن نحوه . والنزل : طعام النزيل الذى يهيأ له .

(٧) السيوطى : فاتكأنا . قال ابن قتيبة : « أى طعمنا من قوله تعالى : ﴿ وأعتدت لهن متكأ ﴾ أى طعاما » . والقلل : جمع قلة ، وهى إناء للعرب كالجرة .

قد أَصون الحديثَ دونَ خليلٍ ... لا أَخــاف الأَذاة من ْقِبَلــهْ (١)
وخليــلٍ صافــيْتُ مُرتضِيــا ... وخليــلٍ فارقتُ من مَلَلــه (٢)
غيــرَ ما بِغْضةٍ ولا لاجتنــابٍ ... غير أنى أَلَــحْتُ من وجَلــه (٣)

صنف بثينة

بثينةُ من صِنْفٍ يُقَلِّبْنَ أَيدىَ الــ ... رُمَاةِ وما يحملـن قوسا ولا نَبْـلا
ولـكنها يظفـرن بالصيـد كلمـا ... جَلَوْنَ الثنايا الغُرَّ والأَعيُنَ النُّجْلا (٤)
يُخالِسْنَ ميعـادا يُرَعْـنَ لقــولها ... إذا نطقتْ كانت مقالتُهـا فَصْلا (٥)
يَرَيْنَ قريبـا بيتَهـا وهـى لا تَرى ... سوى بيتها بيتا قريبـا ولا سَهْـلا

(١) ابن عساكر والبغدادى والسيوطى : دون أخ .
(٢) الأغانى : صاقبت . ووضع البيت بعد البيت التالى . شرح السقط :
غير بغض لــه ولا ملــل ... غير أنى ألحت من مللــه
(٣) ابن عساكر والبغدادى والسيوطى : * غير بغض له ولا ملق * . البغدادى : أشحت من وجله . وألحت : خفت وحاذرت . والوجل : الخوف .

* * *

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٢٨

شرح :

(٤) جلون : كشفن . الثنايا : أسنان مقدم الفم . الغر : البيض .
(٥) فصلا : فاصلة . وقيل فى حواشى الأغانى تعليقا على الشطر الأول من البيت : « هذا الشطر هكذا فى الأصول » .

هجـاء

أَبـوكَ أَبـوكَ أَرْبَـدُ غيــــرَ شَكٍّ أُحـــلَّكَ فى المخازى حيثُ حَلَّا
فمـا أَنْفِــيك كى تزدادَ لؤمــا لأَلأَمَ من أَبــــــيك ولا أَذَلا

اصدقينى

باللهِ رَبِّكِ إنْ سأَلْتُكِ فاصْدُقِى لا تكْتِمِينـــىَ نَقْــرَةً وفتِيـــلا

بثينة وحجنة

لما مالت بثينة إلى حُجْنَة الهلالى جفاها جميل ، وقال :

بَيْنَـا حِبـالٌ ذاتُ عَقْــدٍ لبَثْنَـــةٍ أُتِيـحَ لها بعضُ الغُـواةِ فَحَلَّهـــا (١)
فعُدْنـا كأَنـا لم يكـن بيننـا هوى وصار الذى حلَّ الحبالَ هَوًى لها
وقالوا : نراهـا يا جميـل تبـدَّلتْ وغَيَّرها الواشى . فقلتُ : لعلَّهـا (٢)

مصادرها :

المرزوق : شرح الحماسة ٣١٤

* * *

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١١٩ ، ١٢٠ . البغدادى : الخزانة ٣ : ٩٤ (١ ، ٢) . الأصبهانى : الزهرة ١٧٦ (٣ ، ١) . الراغب : محاضرات الأدباء (٣ ، ١) .

الشرح :

(١) الخزانة : حبالى . الزهرة والمحاضرات :

وعلى حبـالا كنت أحكمت عقدهـــا أتيـــح لها واش رفيــــق فحلهـــا

والغواة : الضالون .

(٢) الزهرة والمحاضرات :

أتـونى فقالـــوا : يا جميـــل تبـــدلت بثينـــة أبـــدالا . فقـــلت : لعلهـــا

وغنى فى هذه الأبيات الهذلى خفيف ثقيل مطلق فى مجرى الوسطى .

حرب وسلم

فإن يكُ حربٌ بين قومي وبينها
فإني لها في كلِّ نائبة سَلْمُ

هروب

شكاه أهل بثينة إلى عامر بن ربْعِيّ ، وكانت بلاد عُذرة تحت إمرته فطلبه . فهرب منه وقال :

أَضَرَّ بأَخْفاف البُغَيْلَةِ أنها
حِذارَ ابن رِبْعِيٍّ بهن رُجومُ(١)

مصادرها :

النويرى : نهاية الأرب ٣ : ٧٨ .

* * *

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٢٣

الشرح :

(١) الرجوم : اضطرام الجرى ، أى شدة السير .

كـذب الواشى

ثنى الشوقَ فالعينُ اللجوجُ سجومُ ... ديـــارٌ بعبـــلاءِ الرُّبـــا فرسُومُ (١)
عَفاها البِلى بعد الأَنيسِ وضافَهـا ... معَ الليـلِ وكَّـافُ الرِّوَاقِ هَزِيم (٢)
منـازل لو كلمتُهـا ما تكلـمَتْ ... دوارس أَدْنَـــى عَهدِهِـــنَّ قديم
لياليَنـا إذ نحن نستأْنـــف الهوى ... بنا ، والأَعادى والوشاةُ كُظوم
ونلهـو بحُلْوِ الوعـد منها كما لها ... غريـــرٌ بأَيـــام الـــرضاع فطيم
أَما والهدايا ، والـذى كبَّـرت له ... قريشٌ ، وأَعنـاقُ المطـــىِّ تَسوم (٣)
ينازعن خشات البُرَى كل مُحرِمٍ ... مُهِـــلٍّ يصلِّــــى تارة ويصوم
لقد كذب الواشى الذيـن تخبروا ... لهم كلمـــا جئنـــا إلـــيك نميم
أَتوهـا بقـولٍ لم أَكـــن لأَقولـــه ... وكلهمُ حرفٌ علـــىَّ ظلـــوم (٤)

مصادرها :

نوادر الهجرى ٣٢ (كلكتا) .

الشرح :

رواها الهجرى عن الحسن بن عارم الرويبى الهلالى ، وحرمزة التميمى والدعدية (عدا ٢٣) والإسعاف للموصلى (٢٣ ، ٢٤) .

(١) سجوم : باكية بدمع غزير .

(٢) ضافها : نزل ضيفا عليها . الوكاف : المنهمر . والرواق : الماء الصافى . وهزيم : ذو صوت عال .

(٣) الهدايا : يريد بها هنا ما يهدى إلى الكعبة . وتسوم : تمر ، وراد بها الإبل نفسها .

(٤) حرف على : مبغضون لى .

بقولٍ جُزِيتُ النار إنْ كنتُ قلته ... وكــلُّ جزاء الظـــالمين أليم
لك الخيرُ هَلَّا عِجْتِ حتى تُفَهَّمى ... وذو الــلبِّ فى كل الأُمور فهيم
فتستيقِنى أنْ لم يكُن من خلائقى ... وذلك أمـــــرٌ يا بثين عظيم
أأكتم ما بى منك ثم أبثــــه ... رواةَ الْخَنـــا ، إنى إذن للــئيم
عجبت بتَكْلافِى بكم وصبابتى ... على حينَ قال الناسُ : أنت حليم
وتَعْزِيتــى بالصبر قلبــا كأنما ... له بين عُلــــوىِّ الأراكِ حميم
وما مرّ عصر منذ شطت بك النوى ... ولا مرّ حولٌ يا بثين سليم
ولا ليلةٌ يا بثــن إلا يعــودنى ... عليها بقلبـــى من هواك هموم
وأذكرُ منك النأى والهجر بعدما ... تَغــوَّر نجمٌ واستقـــلَّ نجوم (١)
فتنهلُّ عينٌ بالدمـــوع غزيـــرة ... لها بعد نوم النائمين سجـــوم
ولا نلتقى إلا لمامـــا على عدى ... عداد الثريـــا وقعــةً فنقـــوم
على مثل حد السيف ، فالحولُ وقتُنا ... وذلك عهـــــد يا بثين قديم
وإن زمانـــا يا بثين أزالكــــم ... وجـــلَّاك عن أوطاننـــا لَمشوم
وإن مليكـا فيك ألـوى بحجــةٍ ... علىّ ومـــا خاصمتــه لخصوم
وليت زمانا مَرّ يا بثـن وانـقضى ... تعــود لنـــا لذاتـــه وتـــدوم

---

(١) تغور نجم : أفل وسقط . واستقل : برز وصعد .

أمنية

أَلا ليتَنى أَعمى أَصمُّ تقودنى ... بثينةُ لا يَخْفَى علىّ كلامُها

فخر

خرج جميل إلى أَخواله من جُذام ، وهو يقول :

جذامٌ سيوفُ اللهِ فى كلِّ موطنٍ ... إذا أَزَمتْ يومَ اللقاءِ أَزامِ (١)
هُمُ منعوا ما بين مِصْرَ فذى القُرَى ... إلى الشام من حِلٍّ به وحَرام
بضَرْب يُزيل الهامَ عن سَكِناتِه ... وطعنٍ كإيزاغ المخاضِ تُؤام (٢)
إذا قَصُرتْ يوما أَكفُّ قبيلةٍ ... عن المجدِ نالتْه أَكفُّ جذام (٣)

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٠٤ ، ١٣ : ١٧٥ . المرزبانى : الموشح ١٦٩ ، ٢٠٠ . الوشاء : الموشى ٦٠ . البغدادى . الخزانة ٣ : ٩٤ .

* * *

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٣٦ . الزمخشرى : الأساس ١ : ١١ (١ ، ٤) دون عزو .

الشرح :

(١) أزام : شدة ، وهى مبنية على الكسر .
(٢) الهام : جمع هامة ، وهى الرأس .. والسكنات : جمع سكنة ، وهى مقر الرأس من العنق . وأوزغ : رمى دفعة دفعة . والمخاض : التى دنا ولادها وأخذها الطلق . وتؤام : مزدوج .
(٣) الأساس : وإن قصرت .

فأعطوه مئة بَكْرة[١] . وخرج رجل عُذْرِى يسمى خَوّاتا إلى أخوال له من بَلِىّ ، وهو يقول :

إنَّ بلِيًّــــــا غُرَّةٌ يُهْتَــــــــدَى بها
كما يهتـدِى السّارى بمُطَّلَـــع النجـــمِ[٢]

هُمُ ولـدوا أُمـى وكـــنتُ ابـــنَ أُختهم
ولم أتَخَـــوَّلْ جِذْمَ قومٍ بلا علـــــمِ[٣]

فأعطوه مئة غُرَّة[٤] ما بين فرس إلى وَلِيدة ؛ ففخَر على صاحبه جميل ، وذكر أن الغرة الواحدة مما أَتى به مما معه تَعْدِل كلَّ شيء أَتى به جميل .

فقال عبيد الله بن قُطْبَة :

ستـــقْضِى بيننـــا حكمـــاءُ سَعْــــدٍ
أَقطبـــــةُ كان خيرا أم صبـــــــاحُ[٥]

(١) البكرة : الفتية من الإبل .
(٢) الغرة : كل ما بدا لك من ضوء ، ووصف بليا بذلك لشرفهم واهتداء الناس بهم .
(٣) أتخول : أتخذ خالا . الجذم الأصل .
(٤) غرة كل شيء : خياره .
(٥) صباح : لقب أبى جميل .

هجـاء

هجا جَوّاس بن قُطْبة جميلا ، وذكر أُختا له . فغضب لهما نفر من قومهما يقال لهم بنو سفيان . فجاءُوا إلى جواس ليلا وهو فى بيته ، فضربوه وعَوَّرُوا امرأته أُم الحسين(١) ، فقال جميل :

ما عـــرَّ جَوَّاسُ اسْتَهَـــا إذ يَسُبُّهـــم
بصقْرَىْ بنى سُفْيـــانَ قيسٍ وعـــاصِمِ
هما جَرَّدا أُمّ الحسين(١) وأُوقعــــــــا
أَمـــرَّ وأَدهـــى من وقيعـــــة سالم(٢)

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ١٩ : ١١٢

الشرح :

(١) كذا فى الأغانى ، ولعلها عروا امرأته أم الجسير أخت بثينة .

(٢) سالم : هو سالم بن دارة ، يشير إلى أن سالما هذا هجا ثابت بن رافع الفزارى ، فكان هجاؤه سببا فى قتله .

أنا جميل

خرج مروان بن الحكم مسافرا فى نفر من قريش ، ومعه جميل وجَوّاس بن قطبة . فقال مروان لجواس : « انزل فارجُز بنا » ، وهو يريد أن يمدحه . فنزل جواس وقال فخرا فقال مروان : « ارْكبْ لا ركبتَ ! » ثم قال لجميل : « انزل فارجُز لنا » ، وهو يريد أن يمدحه . فنزل جميل ، فقال :

أنــــا جميــــلٌ فى السَّنــــامِ الأَعظــــمِ
الفــــارِعِ النــــاسَ الأَعزِّ الأَكرم(١)
أَحمى ذمــــارى ووجــــدتُ أَقْرُمِــــى
كانــــوا على غاربِ طَوْدِ خِضْرِمِ(٢)
أَعْيــــا علـى النــــاس فلــــم يُهَدَّــــمِ

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٣٣

الشرح :

(١) السنام : يريد به هنا القمة من الشرف . والفارع : الذى فرع الناس ، أى فاقهم .

(٢) الأقرم : جمع قرم ، وهو السيد ، يريد سادة قومى . والغارب : أعلى كل شىء . والطود : الجبل العظيم . والخضرم . الكثير العظيم من كل شىء ويريد بكل هذا وصف عظمة شرفهم ومتانته .

جمل

قِمَطْرٌ يلوح الوَدْعُ تحت لَبَانِهِ إذا أُرْزَمتْ من تحته الريحُ أَرْزَما (١)

أنت

وأنتِ التي حبّبت شَغْبا إلى بدا إلىّ وأوطانى بلادٌ سِواهُما (٢)
حَلَلْتِ بهذا حَلَّةً ثم حلةً بهذا ، فطاب الواديان كلاهما (٣)

يد عمرو

حمراء تامكةُ السنام كأنها جملٌ بهودج أهله مظعونُ
جادت له عمرو الغداةَ يمينُه كلتا يدى عمرو الغداة يمين
ما إن يجود بمثلها فى مثله إلا كريمُ الخِيم أو مجنون

مصادرها :

اللسان : قمطر . وانظر ديوان حميد بن ثور ١٥

الشرح :

(١) القمطر : الجمل القوى السريع أو الضخم القوى . واللبان : الصدر . وأرزم : صوت .

* * *

مصادرها :

العسكرى : ديوان المعانى ١ : ٢٦٠ . الحصرى : زهر الآداب ٩١١ ياقوت : معجم البلدان ١ : ٥٢٣ . وقيل : نسبهما أبو تمام لكثير .

الشرح :

(٢) شغب : منهل . وبدا : موضع .
(٣) العسكرى : حللت بهذى مرة ثم مرة بهذى ...

النـون

لجميل من كلمة له :

عَدَلْنَ الفَتَى ، حتى إذا اعتدل الفتى ولِـنَّ ، وعيـدانُ النُّضارِ تَليــنُ (١)
بُلِينَ بأزواج الغرور ، فأصبحتْ نوادمَ ، لا ترْقــا لهنَّ عيــون (٢)
عليهن من جِلِّ الحيـاءِ غطــاؤه وهـن مُسيّراتُ الطِّمـاج سُكـون
بشبــان أنـــذالٍ كأن بيــوتهم وإنْ قيل أزواجٌ لهن — سجـون
يَهيجُ علـيَّ الشوقَ بعـد اندمالـه حمائـــمُ قد مالت بهن فنــون
فأصبحتُ مثل الواله النازع الذى له — كلما مَدَّ الحُداةُ — حنين
فلا القيـد منحـلٌّ فيَلْحـقُ سِرْبَـه ولا خَلـقٌ رثُّ القُـوَى فيَــلين
فيا عاذلاتى ، إنْ أردتُـنَّ سَلْـوَتى .... (٣)
فأهْدِيـن عنـى بالـعشيِّ حمائمــا لهن على خُضْر الــعِضاه رنين

مصادرها :

الهجرى : النوادر (دار الكتب) ٤٠٧

الشرح :

(١) النضار : الأثل أو ما كان غذيا على غير ماء أو الطويل منه المستقيم الغصون أو ما نبت منه فى الجبل .

(٢) رقأت العين : جف دمعها وسكنت .

(٣) بياض بالأصل .

مصادرها :

الجاحظ : البرصان والعرجان ٣٤٩ ، ولم ينسبها فى الحيوان ٣ : ١٠٧

شهــادة

فقــد لانَ الصِّبــا ثم لم يَكَــدْ ... من الدهـر شيءٌ بعدَهُـنَّ يَليــنُ (١)
ظعائنُ ما فى قُرْبِهـنَّ لذى هَوًى ... من النـاس إلا شِقْــوةٌ وفُتُــون
وواكَلْتَــه والهمَّ ثم تركتَــــه ... وفى القلب من وَجْـدٍ بهنَّ رهِين (٢)
فواحسْرتا أَنْ حِيـلَ بينـى وبـينها ... ويا حيْنَ نفسى كيف فيك تَحِين (٣)
فَشَيَّب روْعـاتُ الفِـراقِ مَفَـارقى ... وأَنْشَزْن نفسى فوق حيث تكون (٤)
شَهِــدْتُ بأَنى لم تَغَيَّــرْ موَدَّتى ... وأَنى بكـم حتَّـى الممـاتِ ضنين
وأَن فؤادى لا يلين إلى هَوى ... سواكِ وإنْ قالـوا : بَلَـى سيلين

مصادرها :

القالى : ذيل الأمالى ٣ : ١٢١ . ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣ : ٣٩٩ ، ٤٠٣ . البكرى : السمط ٤٢٣ (٥) . ولم ينسبها القالى فى الأمالى ١ : ١٦١ (٥ ، ١ ، ١٥ ، ١٦) ، والجرجانى فى أسرار البلاغة ٣٤٢ (٥) . الحماسة البصرية ١٤٧ (٨ ، ٦ ، ٧) لابن الدمينة .

الشرح :

(١) ابن عساكر : قد . القالى : وقد .. أيام اللوى .. من العيش .

(٢) ابن عساكر : ووكلته ... رصين . وواكلته والهم : سلمنه إليه .

(٣) ابن عساكر : كيف منك . والحين : الهلاك .

(٤) القالى شيب أيام . ابن عساكر : تشيب . السمط : سيب أيام . ويروى الشطر الثانى : إلى النازع المشتاق كيف يكون . وحيث تكون : موضعها الأصلى ، يريد به الصدر . وأنشزن نفسى فوقه : رفعنها إلى الحلقوم ، يريد أن روعات الفراق شيبت مفرق شعره ووصلت بروحه إلى الحلقوم .

وإنى لأَسْتَغشى ومـا بىَ نَعْسَةٌ لعل لقـاءً فى المنـام يكـون (١)
ولما علَوْتُ اللابَتَيْـن تَشَوّقت قلوب إلى وادى القرى وعيون (٢)
كأَنَّ دموعَ العين يومَ تحمَّلَتْ بثينـةُ يسْقِيها الـرّشاش معِين (٣)
ورُحْنَ وقد أَوْدَعْنَ عندى أَمانةً لبثْنـةَ سِرٌّ فى الفـؤاد كَمِين (٤)
كسِرٍّ الثَّرى لم يعلمِ الناسُ أَنه ثوَى فى قرار الأَرض وهْو دَفين (٥)
فإن دام هذا الصّرْمُ منكِ فإننى لأَغْبَـرُ هارِى الجانـبين رَهِين (٦)
لكيما يقولَ الناس مات ولم أَهُنْ علـيك ولم تنْـبَتَّ منكِ قُرون (٧)

* * *

هواكِ لقلبى يا بثينة كالـذى أَقام فأَحيا المَيْتَ وهو دفين (٨)
وليس بذى فقر إلى ذا وإن ذا لَصبٌّ بهذا فى الحيـاة ضنين
يقولون : ما أَبلاك ، والمال غامر عليك ، وضاحى الجلدِ منك كَنِين ؟ (٩)
فقلت لهم : لا تعذلونى ، وانظروا إلى النازع المقصورِ كيف يكون

---

(١) أستغشى : أطلب النوم .

(٢) ابن عساكر : علونا .. تشوفت . واللابة : الأرض ذات الحجارة النخرة السود .

(٣) ابن عساكر مرة : تحملوا . المعين : الماء الجارى .

(٤) القالى : * ورحن وقد ودعن عندى لبانة * وابن عساكر مرة : بثينة .. كمين .

(٥) ابن عساكر مرة : وهو كمين . وثوى : أقام .

(٦) ابن عساكر : هذا الهجر ... هاق الجانبين . والصرم والهجر بمعنى واحد . وهارى : متساقط .

(٧) ابن عساكر : ولم يمن ، وهى محرفة عن : ولم يهن . وتنبت : تنقطع . والقرون : ضفائر الشعر .

(٨) قال ابن نافيا : يعنى الذى أقام فأحيا الميت وهو دفين : المطر ، وهو لا يفتقر إلى النبت والنبات فقير إليه .

(٩) البيتان الأخيران عن بطرس البستانى . والضاحى : البارز للشمس تؤثر فيه . وكنين : مستور .

السر الشائع

إذا جاوز الإثنيـــنِ سرٌّ فإنـــه ... بنَثٍّ وإفشاءِ الحديث قَمِيـــنُ (١)

* * *

أَجـود بمضنـون التـلاد وإننـــى ... بسرك عمـــن سالنـــى لَضنين

خصــومة

أَرى كلَّ معشوقَيْن غيرى وغيرها ... يَلَـــذَّان فى الدنيـــا ويغتبطـــانِ

وأَمشى وتمشى فى البـلاد كأَننا ... أَسيران للأَعداء مُرتهنَـــــــــانِ

مصادرها :

نوادر أبى زيد ٢٠٤ . المبرد : الكامل ٤٢٦ . العسكرى : الصناعتين ١١٣ . ولم ينسبه شرح الشافية ٢ : ٢٦٥ . وعزاه لقيس بن الخطيم القالى : الأمالى ٢ : ١٧٧ ، ٢٠٢ ، والبكرى فى السمط ٧٩٦ ، وفصل المقال ٥٣ ، وشرح شواهد السافية ١٨٣ ، وحماسة البصرى ٢ : ٦٣ ، والعينى ٤ : ٥٦٦ ، ونهاية الأرب ٦ : ٨٥ ، وحماسة البحترى ١٤٧ ، والعكبرى ٤ : ١٥٩ — ٦٠ ، واللسان : قمن — ثنى وديوانه ١٧٤ . وتردد أسامة فى لباب الآداب فنسبه مرة (٢٣) إلى قيس وأخرى (٢٤٠) إلى جميل .

الشرح :

(١) بعض مخطوطات الكامل :

إذا جاوز الخلين سر فإنـــــــــه ... بنث وتكـــثير الـــوشاة قمين

وكذا هو عندى العسكرى ، مع وضع : بنشر ، موضع : بنث . والنث : النشر . وقمين : جديد .

* * *

مصادرها :

لم ينسبه لجميل غير أسامة فى لباب الآداب ٢٤٠ ، ونسبته بقية المراجع لقيس بن الخطيم ، وانظر مصادر البيت السابق فهما فى قصيدة واحدة .

* * *

مصادرها :

الأنطاكى : تزيين الأسواق ٣٨

أُصلِّى فأَبكى فى الصلاة لذكرها ... لِىَ الويْلُ مما يكتب الملَكــــان
ضَمِنتُ لها أن لا أُهيمَ بغيرها ... وقد وثِقتْ منى بغير ضَمان
أَلَا يا عبادَ اللهِ قُوموا لتسمعوا ... خصومة معشوقيِن يختصمــــان
وفى كل عام يَسْتَجِـــدَّان مرَّةً ... عتابا وهجـــرا ثم يصطلحـــان
يعيشان فى الدنيا غريبَيْنِ أَيْنَما ... أَقاما وفى الأَعوام يلتقيــــان

غُـدا

يا عاذلىّ مِنَ المَلامِ دَعانِـــــى ... إنَّ البليَّـةَ فوقَ ما تَصِفـــــانِ
زعمتْ بثينــةُ أَن فُرْقَتَنــا غدا ... لا مَرْحَبا بغَدٍ ، فقد أَبكـــانى

صـبابة

وما صادياتٌ حُمْنَ يوما وليلة ... على الماءِ يخْشَيْنَ العصىَّ حَوانى (١)
لواغِب لا يَصْدُرن عنه لوجهةٍ ... ولا هنَّ من بَرْدِ الحِياضِ دَوانى (٢)
يَرَيْنَ حَباب الماءِ والموتُ دونه ... فهنَّ لأَصوات السُّقــــاة رَوانى (٣)

مصادرها :

بطرس البستانى : ديوان جميل ١٥٣

* * *

مصادرها :

الحصرى : زهر الآداب ١٧٦ . زكى مبارك : مدامع العشاق ٢٣٦ ، المختار من شعر بشار ٥٤ . وتنسب إلى مجنون ليلى . ابن ناقيا : الجمان ٣٣٠

الشرح :

(١) المختار : فما . الجمان : فما حائمات .. يغشين . الصاديات : العطشى . حوانى : منعطفة على الماء رغبة الشرب منه .

(٢) الحصرى : كواعب لم يصدرن . واللواغب : جمع لاغبة ، وهى الضعيفة . وفى المدافع : عوائم ، وهى أليق .

(٣) الروانى : جمع رانية ، وهى التى تديم النظر فى سكون ، ويريد أنها تتسمع إلى أصوات السقاة .

بأكثر منـــى غُلَّـــةً وصبابـــة　　　إلـــيكِ ولكـــنَّ العـــدو عرانى (١)

حُـداء

حج مروان بن الحكم ، فسار بين يديه جميل وجَوّاس بن قُطْبة ، فقال لجميل : « انزل فسُقْ بنا » . فنزل جميل فقال :

أنـا جميـــلٌ والحجـــازُ وَطَنِـــى　　　فيـه هَوَى نفسى وفيـه شَجَنِـــى

هـــذا إذا كـــان السبـــاق دَيْدَنِـــى(٢)

فقال لجواس : « انزل أنت يا جواس » . فنزل فقال : وقد كان بلغه عن مروان أنه توعده إن هاجى جميلا — :

لستُ بعَبْـدٍ للمطايـا أسوقُهـــا　　　ولكننى أرمـــى بهنَّ الفَيَافِيـــا (٣)

أتانـىَ عن مروانَ بالغَيْـبِ أنـــه　　　مُبيحٌ دمى أو قاطـع من لسانيـا

وفى الأرضِ مَنْجاةٌ وفُسْحَةُ مَذْهبٍ　　　إذا نحن رَقَّقْنـــا لهن المَثانيـــا (٤)

فقال له مروان : « أمَا إنَّ ذلك لا ينفعك إذا وجب عليك حق ، فاركب لا ركبت » .

---

(١) الجمان :

بأوجـد منـــى غل صدر ولوعـــة　　　علـــيك ولكـــن العـــدو عدانى

الغلة : شدة العطش وحرارته . وعرانى : ألم بى ، ولعلها محرفة عن : عدانى ، أى صرفنى عنك .

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ١٩ : ١١٣

الشرح :

(٢) ديدنى : عادتى .

(٣) الفياف : الصحارى لا ماء فيها .

(٤) مثانى الدواب : ركبها ومرافقها .

هجـاء

فَضَّل الأُبيْرِق العُتْبى أَبا عبيد الله بن قُطْبة على أَبى جميل ، فقال جميل يهجوه :

يابْنَ الأُبيْرِقِ وطْبٌ بِتَّ مُسْنِدَهُ ... إلى وسادِكَ من حُمِّ الذُّرَى جُونِ (١)

وأَكْلَتانِ إذا ما شئتَ مُرْتَفَقـا ... بالسير من نَغِل الدَّفَّيْـنِ مدهـون (٢)

اذكُرْ وأُمُّك منى حين تنكُبنـى ... جِنِّى ، فيغلِب جنّى كلَّ مجنـون

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٣٧

الشرح :

(١) الوطب : سقاء اللبن . وحم : شديدة السواد . وجون : سود .

(٢) المرتفق هنا : الطعام . والشطر الثانى محرف ، وقيل فى حوشى الأغانى : « لم نهتد إلى وجه الصواب فى هذا البيت وقد أثبتنا صورته كما وردت فى الأصول ، فهو هكذا فى ب ، س . وفى حـ هكذا : « من نعل الدى فين » . وفى م ، ا ، د هكذا : « من بغل الذى فين » . والنغل : الفاسد من الجلد فى الدباغ . والدف : الجنب .

فراق وعتاب

وغُرِّ الثنايا من ربيعةَ أَعْرَضَتْ حروبُ معدٍّ دونَهُنَّ ودُونِى (١)
تَحمّلْنَ من ماءِ الثُّدَىِّ كأنّما تحمّلَ مِنْ مرْسَى ثِقَالُ سفِين (٢)
فلما دَخَلْنَ الْخَيْمَ سُدَّتْ فُرُوجُهُ بكلِّ لَبَانٍ واضحٍ وجبين (٣)
وعالَيْنَ رَقْمًا فوقَ كل عُذافِرٍ إذا حُثَّ رخوُ الأَخدَعَيْنِ ذَقُون (٤)

مصادرها :

ابن ميمون : منتهى الطلب ١ : ١٧٧ . القالى : الأمالى ١ : ٢٠٣ (١٤ — ١٩ ، ٢٤ ، ٢٦) . ياقوت : معجم البلدان ١ : ٥٨٨ ، ٩٢٠ ، ٣ : ٦٢ (١ — ٣ ، ٨ — ١٠) أبو الفرج : الأغانى ٨ : ٩٩ ، ١٧ ، ١٢٧ : ١٩ ، ١١٢ : (١٧ — ١٩ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠) . المرزوقى : شرح الحماسة ٣٢٤ (٢٤ ، ٢٦ — ٢٨) . التبريزى : شرح الحماسة ١ : ١٧٠ (٢٤ ، ٢٦ — ٢٨ ، ٢٠ — ٢٢) . العسكرى : ديوان المعانى ١ : ١٥٩ (٢٠ — ٢٣) . ثعلب : مجالسه ٢٠٨ (٢٤ ، ٢٦) . ابن رشيق : العمدة ٢ : ١٠١ ، ٢٢٢ (١٩ ، ٢٦) . السراج : المصارع ٨٨ (٢٠ ، ٢٢) . البكرى : معجم ما استعجم ١٢٦ (٩ ، ١١) . الحصرى : زهر الآداب ٤٢٣ (٢٦) . العكبرى : شرح ديوان المتنبى ٣ : ٢٧٠ (٦) . الأشباه والنظائر (١٤ — ١٦) . ابن الشجرى : الحماسة ١٨٩ (٣ ، ٥) . الحصرى : جمع الجواهر ٣٤٧ (٢٤ ، ٢٧ ، ٢٦) . مجالس ١ : ١٧٣ (٢٤) . اللسان : حمم (٢٤) . التبريزى : شروح سقط الزند ٥١٥ (٢٦) . ابن بسام : سرقات المتنبى ١٠٨ (٢٦) . ابن سعيد : عنوان المرقصات ٢٣ (٢٦) .

الشرح :

(١) الغر : البيض ، جمع أغر وغراء . والثنايا : أسنان مقدم الفم .

(٢) المنتهى : تحملن من مرسى . الثدى : موضع .

(٣) ياقوت : بكل لسان ، تحريف . واللبان : الصدر . وابن الشجرى : سددن خصاص الخيم لما دخلنه . يريد أنهن لما دخلن خيماتهن أخذن ينظرن من شقوقها ، فملأت صدورهن وجباههن البيضاء هذه الشقوق وظهرت منها .

(٤) عالين : رفعن . والرقم : صنف مخطط من الوشى أو البرود . والعذافر : الشديد من الإبل . والأخدعان : عرقان فى جانبى العنق ، ورخو الأخدعين : ذلول طيع . وذقون : يرخى ذقنه فى السير .

كأن الْخُـدورَ أُولِـجتْ فى ظِلالِهـا ... ظبـاءُ المَـلا لَيْستْ بذات قُرُونِ(١)
إلى رُجُـجِ الأَعْجـازِ حُورٍ نَمَـى بها ... مع العِتْقِ والأَحْسابِ صالحُ دِين(٢)
تبـادَرْنَ أبـوابَ الحِجَـالِ كما مشى ... حمامٌ ضُحًـى فى أَيْكَـةٍ وفنـــون(٣)
وقال خليلِي : طالعـاتٌ من الصَّفَـا ... فقلتُ : تأَمَّلْ لَسْنَ حَيْثُ تُرِينى(٤)
قرضْن شِمـالا ذا العُشَيْـــرةِ كلَّـــه ... وذاتَ اليمين البُـــرْقَ، بُرْقَ هَجِين(٥)
فأَصْعَدْنَ فى سرّاءَ حتى إذا انْتَحَتْ ... شِمـالا نَحـــا حَادِيهِمُ ليَـــمِين(٦)
فلمـا تَعَسَّفْـــنَ الأَدَاهِـــمَ فُتْنَنِـــى ... وأَسْمَحَ للبَيْــنِ الـمُشِتِّ قَرِينى(٧)
فأَلقتْ عَصاهـا واستقرّ بها النَّوَى ... على جَنْب نِهْيٍ ذى شرائعَ جُون(٨)
أَبِينِـى لنـا قبـــلَ الفـــراقِ أَبِينِـــى ... بثينـةُ حَقًّـا صَرْمُكُـمْ بيَـــقِين ؟(٩)

---

(١) ابن الشجرى : ألجأت فى ظلالها . والملا : الصحراء . شبه هؤلاء النسوة بالظباء ، إلا أنها لا قرون لها .....

(٢) رجح : ممتلئة . ونما بها : زاد بها فضلا وشرفا . والعتق : الكرم .

(٣) تبادرن : أسرعن وتسابقن . والحجال : جمع حجلة ، وهى البيت يزين للعروس أو ستر يضرب لها .

(٤) لسن : كذا عند ياقوت ، وفى المنتهى : ليس . والصفا : موضع من شعائر الحج .

(٥) البكرى : جعلن شمالا . البكرى وياقوت : كلها . وقرضن : قطعن . وذو العشيرة : موضع . وبرق هجين : بين الحجاز والشام .

(٦) ياقوت : وأصعدن .. نجا . وقال ياقوت : « سراء : كأنه اسم هضبة » ونحا : اتجه .

(٧) البكرى : فلما تجاوزن . والأداهم : إكام . وأسمح هنا : خضع .

(٨) ألقت عصاها : أقامت . والنوى : الرحلة . والنهى : الغدير . والشرائع : جمع شريعة ، وهى موارد الماء . والجون : السوداء ، والبيضاء ، من الأضداد .

(٩) صرمكم : هجرانكم .

فلـو أُرسلتْ يومـا بثينــةُ تَبْتَغــى يمِينى ، ولـو عَزَّتْ عَلَـىَّ يمينى(١)
لأَعْطَـيْتها ما جاءَ يَبْغـى رسولُهــا وقـلتُ لها بعـد اليَـمين : سَلينــى
سلِينـــــىَ مالى يا بثيــــنَ فإنما يُبيَّــن عنـــد المالِ كلُّ ضَنين(٢)
فمـا لك لمّـا خَبَّـرَ النـاسُ أَنَّنــى أَسأْتُ بِظَهْـرِ الغَـيْبِ لم تَسَلينى(٣)
فأُبلِىَ عُذْرًا أَو أَجِــىءَ بشاهــدٍ من النـاسِ عَدْلٍ أَنَّهُـم ظلمـونى(٤)
ولستُ وإنْ عَزَّتْ علَــىَّ بقائــلٍ لها بعـد صَرْمٍ : يا بثيـنَ صِلِينى(٥)
لحى اللهُ من لا ينفـعُ الـودُّ عنــدَه ومـن حَبْلُـه إنْ مُدَّ غيـــرُ مَتين(٦)
ومن هو إن تُحْدِثْ له العينُ نظـرةً يُقَضِّبْ لها أَسبـابَ كلِّ قَرِيـــن(٧)
ومـن هو ذو لَوْنين ، ليس بدائــمٍ على خُلـــق ، خَوَّانُ كلِّ أَمين(٨)
ومـن هو عنـد العَيْنِ : أَمـا لقـاؤه فحُلـوٌ ، وأَمـا غَيْبُــه فَظنـــونُ(٩)
فليت رجـالا فيك قد نَذرُوا دَمِـى وهَمّـوا بقَتْلِـى يا بثيـنَ لَقُـونى(١٠)

(١) الأشباه : ولو أرسلت نحوى ... وقد عزت .
(٢) الأشباه : سلى بعض ما لى .
(٣) الأغانى : غدرت بظهر الغيب . وتسلينى : وتسألينى . وغنى عبد الله بن العباس الربيعى فى هذا البيت مع ١٧ خفيف ثقيل وخفيف رمل .
(٤) الأغانى : فأحلف بتا . وأبلى عذرا : أقدمه .
(٥) الصرم : الهجر والقطيعة . (٦) لحاة الله : قبحه ولعنه . وحبله هنا : مودته وصلته .
(٧) يقضب : يقطع . والأسباب : الصلات .
(٨) العسكرى : على العهد . خوان لكل . والسراج : * ذو وجهين .. على العهد حلاف بكل يمين *
(٩) هذا البيت عن العسكرى وليس فى المنتهى . وفيه إقواء ظاهر .
(١٠) ثعلب : وحموا لقائى يا بثين . القالى :
ونبئت قوما فيك قد نذروا دمى فليت الرجال الموعدين لقونى
ومثله فى شرح البغدادى على شواهد شرح الشافية مع : الموعدى . وقيل فى اللسان : فأما ما أنشده ثعلب من قول جميل : وحموا لقائى .. فإنه لم يفسر حموا لقائى . قال ابن سيده : والتقدير عندى للقائى فحذف أى حم لهم لقائى ، قال : وروايتنا وهموا بقتلى .

أرادوا لكيْمــا يقتلـــونى ولا يدُوا ... دمـــي ثم إنَّ الواقيـــاتِ تَقِينـــى
إذا ما رأَوْنى مُقْبِـــلا من ثَنِيّـــةٍ ... يقولون : من هذا ؟ وقد عرفونى(١)
يقولون لى : أهلا وسهـلا ومرحبـا ... ولـو ظَفِـروا بى ساعـةً قتلـــونى(٢)
وكيـف ولا تُوفِـى دماؤُهُـمُ دمـى ... ولا مالهم ذُو كَثْـــرةٍ فَيَـــدُونى(٣)
حلفتُ بربِّ الرَّاقِصَات إلى مِنًى ... هُوِيَّ القَطـا تَجْتَـزْنَ بطـن دَفِين(٤)
لقد ظَنَّ هذا القـلبُ أَنْ ليس لاقِيـا ... سُلَيمـى ولا أُم الْجُسَيْـرِ لحِين(٥)
من البِيضِ لم تَعْقِدْ نِطاقًا بِخَصْرِهَـا ... ولم يُرْخ متْنَيْهـا ارتكـاضُ جنين(٦)
كأنَّ دموعَ العينِ إذ شَطَّت النَّوى ... بِبَثْنَـــــــــةَ يَسْقِيها رَذاذ مَعين(٧)
جلَتْ بَرَدًا غُرًّا ترِفُّ غُروبُـــــه ... عِذابَ الثَّنايـا لم تُشَب بأُجُـــون(٨)

* * *

---

(١) الحماسة والعمدة وثعلب والحصرى والعكبرى والبغدادى والعنوان وابن بسام وشروح السقط : طالعا من ثنية . القالى : مقبلا عن جنابة . والثنية : العقبة أو الجبل أو الطريق فيهما .

(٢) هذا البيت عن الحماسة وليس فى المنتهى . ويريد لو ظفروا بى وحيدا أعزل من السلاح .

(٣) ثعلب والمرزوق : فكيف . ثعلب والتبريزى : ذو ندهة . فكيف : أى كيف يقتلوننى . ولا توفى دماؤهم دمى : أى لا توفيه حقه ، فهم ليسوا أكفاء لى . ويدونى : يدفعون ديتى .

(٤) الأغانى : يجتزن . والراقصات : الإبل المسرعة : ومنى : من مواضع الحج . وهوى : انحدار . ودفين : واد .

(٥) المنتهى : لأيقن هذا القلب . وأم الجسير : أخت بثينة .

(٦) يصفها بدقة الخصر فلا حاجة بها إلى نطاق ، وباحتفاظها بقوامها واستقامتها لأنها لم تحمل بعد .

(٧) شطت : بعدت . والنوى : الدار والرحلة . المعين : الماء الجارى .

(٨) جلت : كشفت . والبرد : حب الغمام المتساقط جامدا ، وشبه به أسنانها لنصاعة بياضها . والغر : البيض . وترف : تلمع . والغروب : الريق . والثنايا : أسنان مقدم الفم . وتشب : تخلط . والأجون : تغير طعم الماء ولونه .

بثينُ ، الْزمى لا ، إنَّ لا ، إنْ لزمتِه على كثرة الواشين ، أىُّ مَعُونِ

دعوة

دعوتُ أبا عمرو فصَدَّق نَظْرتى وما إنْ يراهُنَّ البصير لحِيـنِ (١)
وأعرضَ ركنٌ من أُحامِرَ دونَهم كأنَّ ذُراه لُفِّـعتْ بسَدِيـنِ (٢)

مصادرها :

البطليوسى : الاقتضاب ٤٦٩ . اللسان : عون . ولم ينسبه ابن قتيبة : أدب الكاتب ٤٦٠ . ولا ابن جنى : المنصف ١ : ٣٠٨ والمحتسب ١ : ١٤٤ . وشرح الشافية للرضى ١ : ١٦٨ ، ٤ : ٦٧ — ٨ . وذكر أن موضعه قبل البيت ٢٤ (٢٤ ، ٢٦) . وابن عصفور : الممتع ٧٨ ، ولا ابن الأنبارى فى شرح القصائد ٤٣

الشرح :

اللسان : قال الأزهرى : والمعونة مفعلة فى قياس من جعله العون . وقال ناس هى فعولة من الماعون ، والماعون فاعول . وقال غيره من النحويين : المعونة مفعلة من العون مثل المغوثة من الغوث ... ومن العرب من يحذف الهاء فيقول معون . وهو شاذ لأنه ليس فى كلام العرب مفعل بغير هاء . قال الكسائى : لا يأتى فى المذكر مفعل بضم العين إلا حرفان جاءا نادرين لا يقاس عليهما المعون والمكرم .. يقول (جميل) : نعم العون قولك لا فى رد الوشاة وإن كثروا ... وقيل : معون جمع معونة ، ومكرم جمع مكرمة . قاله الفراء .

* * *

مصادرها :

ياقوت : معجم البلدان ١ : ١٤٣

الشرح :

(١) يصف ركب حبيبته المسافر ، فقد رآه من بعد ، وشك فى نظره ، فدعا أبا عمرو ، فأكد له صحة ما رأى ، وإن كان الناظر لا يراهن مدة .

(٢) أحامر : جبل أحمر من جبال حمى ضربة بقرب المدينة . والسدين : الستر .

* * *

نعــاج

نعاجٌ إذا استعرضَتْ يوما حسبتها   قَنا الهنـدِ أو بُرْدِيٌّ بطـنِ دَفِيـنِ (١)

أنفــة

فيا بَثْنَ إن واصلتِ حُجْنَةَ فاصْرِمى   حبـالى ، وإن صارمتِـهِ فصِلِينِـى (٢)
ولا تجعلينى أُسْوَةَ العبد واجـعلى   مع العبـد عبـدا مثلَـه وذَرينـــى (٣)

قـد جربـونى

لما هاجى عبيد الله بن قُطْبة جميلا واستعلى عليه جميـل ، أُعـرض عنـه .

مصادرها :

البكرى : معجم ما استعجم ٥٥٣ ، فصل المقال ٢١٦

الشرح :

(١) النعاج : يريد بها النساء . واستعرضت : ظهرت بعرضها . والقنا : الرماح . والدفين : واد .

مصادرها :

البغدادى : خزانة الأدب ٣ : ٩٤

الشرح :

(٢) حجنة : هو الهلالى الذى واصلته بثينة عند سفر جميل إلى الشام . وصرم : قطع .
(٣) الأسوة : القدوة .

* * *

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٣٥ . ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٤٣٤ (١ ، ٢) . البغدادى : خزانة الأدب ١ : ١٩١ (١ ، ٢) . البكرى : سمط اللآلى ٦٢٠ (٢٦ ــ ٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ١٦) . القالى : الأمالى ١ : ٢٨٣ (١٦ ــ ١٩) . الخليل : العين : ودى (٨) . ابن أبى الحديد : شرح نهج البلاغة ١ : ٣١ (١٦ ــ ٢١) . بلا عزو فى الأخيرين .

واعترضه أخوه جوّاس بن قطبة فهجاه وذكر أختا لجميل . وكان جميل قبل ذلك يحتقره ولا يأبه له ، حتى هجا أخته فقال فيما ذكرها به من شعره :

إلى فَخِذَيْهـا العَبْلَتَيْـنِ وكانتـا بعَهْـدِى لَفَّاويْـنِ أُرْدِفَـا ثِقْـلا (١)

فغضب جميل حينئذ فواعده للمراجزة .

ووصف أحد آل العباس بن سهل يوم المراجزة ، فقال : « قَدِمتُ من عند عبد الملك بن مروان وقد أجازنى وكسانى بُرْدا ، كان ذلك البرد أفضل جائزتى ، فنزلت وادىَ القرى . فوافقتُ الجمعة بها فاستخرجت بردى الذى من عند عبد الملك ، وقلت أصلى مع الناس . فلقينى جميل ، وكان صديقا لى ، فسلَّم بعضنا على بعض وتساءَلنا ثم افترقنا ؛ فلما أمسيت إذا هو قد أتانى فى رَحْلى فقال : « البُرد الذى رأيتُه عليك تُعيرُنيهِ حتى أتجمل به ، فإن بينى وبين جواس مراجَزة ، وتحضر فتسمع » قال : قلت : « لا ! بل هو لك كسوة ، فكسوته إياه » . وقلت لأصحابى : « ما من شىء أحبُّ إلىّ من أنْ أسمع مراجزتهما » . فلما أصبحنا جعل الأعاريب يأتون أرْسالا(٢) حتى اجتمع منهم بشَرَ كثير . وحضرتُ وأصحابى ، فإذا بجميل قد جاءَ وعليه حُلَّتان ما رأيت مثلَهما على أحد قط ، وإذا بردى الذى كسوتُه إياه قد جعله جُلَّا (٣) لجمله . فتراجزا ، فرجز جميل — وكانت بثينة تكنى أم عبد الملك — فقال :

يا أُمَّ عبـدِ الملكِ اصْرِمينـى
فبَيِّنـى صَرْمِـىَ أو صِلينـى(٤)

الشرح :

(١) العبلة : الضخمة الغليظة . واللفاوان : الضخمتان المكتنزتا اللحم .

(٢) الأعاريب : الأعراب . وأرسالا : جماعة بعد جماعة .

(٣) الجل : لباس الدابة .

(٤) ابن قتيبة : فبينى صرمك . البغدادى : وبينى صرمك . والصرم : القطع والهجر .

أبكى وما يُدركِ ما يُبكينى
أبكى حِذارَ أن تفارقينى
وتجعلى أبعدَ منِّى دُونى
إن بنى عمّكِ أوْعدونى(١)
أن يقطعوا رأسى إذا لقونى
ويقتلونى ثم لا يَدُونى(٢)
كلا ورَبِّ البيتِ لو لَقُونى
شَفْعًا ووَتْرا لَتَواكَلُونى(٣)
قد علِم الأعداءُ أنَّ دونى
ضربا كإيزاغ المخاض الْجُون(٤)
ألّا أسُبُّ القومَ إذ سبُّونى
بَلَى ، وما مرّ على دفِين(٥)
وسابحات بِلوى الحجُون(٦)
قد جَرَّبونى ثم جَرَّبونى
من غَلوَتَيْنِ ومن المِئِين(٧)

---

(١) أوعدونى : هددونى .

(٢) العين : ليقتلونى . يدونى : يدفعون ديتى .

(٣) شفعا : أزواجا . ووترا : أفرادا . تواكلونى : وكل بعضهم إلى بعض قتالى خوفا منى وجبنا .

(٤) الإيزاغ : إخراج البول دفعة واحدة . والمخاض : الحوامل التى أخذها الطلق . والجون : السود .

(٥) دفين : واد ، يقسم بما مر به .

(٦) السابحات : الأفراس التى كأنها تسبح فى جريها . والحجون : جبل . واللوى : الموضع الذى يلتوى فيه الرمل .

(٧) هذا البيت ليس فى الأغانى . ووضعه هنا ظنى . والغلوة : رمية السهم أبعد ما يقدر عليه .

حتى إذا شابوا وشَيَّبونى(١)
خَلَّوْا عِنانى ثم سَيَّبونى
حَذَرا منى وتنكَّبونى
فإننى رامٍ لمن يرمينى
أخزاهمُ اللهُ ولا يُخزينى
أشباهُ أغيارٍ على مَعِين(٢)
أحْسَسْنَ حِسَّ أسدٍ حَرُون
فهن يَضْرِطْنَ من اليقين
أنا جميلٌ فتَعَرَّفونى
وما تَقَنَّعتُ فتُنْكرونى(٣)
وما أُعَنِّيكم لتسألونى(٤)
أُنْمَى إلى عادِيةٍ طَحُون(٥)
يَنْشقُّ عنها السيلُ ذو الشئونِ
غَمْرٌ يَدقُّ رُجُحَ السَّفِين(٦)
ذو حدَب إذا يُرى حَجُون(٧)
تَنْحَلُّ أحقادُ الرجال دونى

---

(١) الطبرى وابن أبى الحديد : إذا شبت .
(٢) ليست الأبيات (١٩ — ٢١) فى الأغانى . ووضعها هنا ظنى .
(٣) الأعيار : الحمير . والمعين : الماء الجارى على وجه الأرض .
(٤) السمط : * تالله ما جئت لتنكرونى *
(٥) السمط : * ولا تغيبت فتسألونى * . وأعنيكم . أتعبكم .
(٦) أنمى : أنسب : والعادية : القديمة ، يصف قبيلته بأنها قديمة الشرف والعز . والطحون : أى التى تهلك الأعداء .
(٧) السمط : بحر يدق . والغمر : الماء الكثير . والرجح من السفن : الثقيلة الموقرة .
(٨) حدب السيل : ارتفاعه . وحجون : بعيد .

هما وهو

وهُمَا قالتا : لوَ أنَّ جميلا عرَض اليوم نظرةً فرآنا
بينا ذاك منهما وإذا بى أُعمِلُ النَّصَّ سيْرَةً زَفَيانا (١)
نظرتْ نحو تِرْبِها ثم قالت : قدْ أتانا — وما علمنا — مُنَانا (٢)

شوق وشجى

بين علياءِ وابشٍ فَبُلَىٍّ هاجَ مَنْسِيَّ شَوْقِنا وشَجانا (٣)

* * *

مصادرها :

أبو الفرج : الأغانى ٨ : ١٤٥ . السراج : مصارع العشاق ٣١٦ . ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣ : ٣٩٨

الشرح :

(١) وضع السراج وابن عساكر هذا البيت بعد البيت الآتى ، وروايته عندهما :
بينا ذاك منهما رأيانى أوضع النقص سيره الزفيانا
والنقص محرف عن النص . والنص : السير الشديد . وزفيانا سريعا .
(٢) تربها : صديقتها .

* * *

مصادرها :

البكرى : معجم ما استعجم ٢٧٨

الشرح :

(٣) وابش : هضبة . وبلى : موضع .

* * *

مصادرها :

لم ينسبه المعرى : رسالة الملائكة ٩٣ ، والقاموس : ذا ، وشرح الرضى على الشافية ٣ : ٢٢٤ ، وابن عصفور : الممتع ٣٩٩ ، والزجاج : تفسير أسماء الله الحسنى ٣٣ . ولكن اللسان : ذا ، ذكر أن اللحيانى أنشده عن الكسائى لجميل

وأَتت صواحبها فقلن : هـــذا الـــذى
منـــح المـــودة غيرنـــا وجفانـــا[١]
نَولِّـــى قبـــل نأْىِ دارى جُمانـــا
وصِلِينـــا كما زعمـــتِ تَـلَانـــا[٢]
إِنَّ خيـــر المواصـــلين صنيعـــا
مـــن يوافـــى خليلـــه حيث كانـــا

غانيات

إذا مـــا الْغانيـــات بـــرزن يومـــا
وزججـــن الحـــواجب والْعيونـــا

الشرح :

(١) اللسان : وأَتى . الزجاج : وأتوا .. إذا الذى .

مصادرها :

اللسان : تلن ، حين . ولم ينسبه ابن عصفور : الممتع ٢٧٣ ، وابن جنى : سر صناعة الإعراب ١ : ١٨٥ ، والقاموس : ذا ، ونسبه لعمرو بن أحمر الباهلى إنصاف ابن الأنبارى ٥١ (طبع ليدن) وخزانة البغدادى ٢ : ١٤٩ .

(٢) ابن جنى : وصليه . نولى : أعطى . تلان : الآن .

الهـاء

دار

على الـدار التـى لبستْ بِلاهـــا قِفا — يا صاحِبَىَّ — فسائلاهـا
ومـا يُبكــيك من عَرَصات دارٍ تَقـادمَ عهدُهــا وبــدا بِلاهــا (١)

جيد وعين

بجيـدِ جَدايةٍ وبعَيْــنِ أَحْــوَى ترَاعِــى بين أَكْثِبَــةٍ مَهَاهــا (٢)

صهباء

ومـا صهبـاءُ صافيــةٌ كُمــيت كريح المسك مُنجــابٌ قَذاهـــا

مصادرها :

الزبير بن بكار : الأخبار الموفقيات ٣٦٠

والبيت شاهد لغوى معروف . لم ينسبه ابن جنى فى الخصائص ٢ : ٤٣٢ والصحاح واللسان والتاج : زجج . ونسبه ابن برى للراعى .

* * *

مصادرها :

المنازل ٢٨٦ . التاج ٤ : ٤٠٦ (٢) .

الشرح :

(١) التاج : تقادم عهد ود فى بلاها .

* * *

مصادرها :

الزمخشرى : أساس البلاغة ١ : ١١٢

الشرح :

(٢) الجيد : العنق . والجداية : الغزال . وتراعى المها : ترعى معها . والمها بقر الوحش . والأحوى : الأسود المقلتين ، يريد ظبيا .

* * *

مصادرها :

الملمع ٥٧ . وأورد زهر الآداب ٢٣٥ البيت مع أبيات أخرى ونسبها للهذلى .

ود قاتل

خليلــيّ إن قالت بثينـــة : ما له   أتانا بلا وعدٍ ؟ فقُولا لها : لَهَـا (١)
أتى وهْو مشغول لعُظْم الذى به   ومن بات طول الليل يرعى السُّها سَها (٢)
بثينة تزرى بالغزالـة فى الضحـى   إذا برزت لم تُبـقِ يومـا بها بهَـا (٣)
لها مقلـةٌ كَحْـلاءُ نَجْـلاءُ خِلقـةً   كأن أباهـا الظبـىُ أو أُمَّهـا مَهَـا (٤)
دهتْنـى بودٍ قاتـلٍ وهْـو مُتلِفـى   وكم قتلت بالـود من وَدَّهـا دهـا (٥)

صفـة بثينة

فهل بثينةٌ — يا للَناس — قاضيتى   دَيْنـى ، وفاعلـةٌ خيرا فأجـــزيها
ترمى بعينى مهاةٍ أقصدتْ بهمـا   قلبـى عشيـــةَ ترمينـــى وأرميها
هيفـاءُ مقبلـةٌ عجـــزاءُ مدبـــرةً   ريـا العظـام بلا عيب يُرى فيها
من الأوانس مِكْسال مبتَّلـــــة   خَود غَذاهـا بلين العـيش غاذيها

مصادرها :

بشير يموت ٦٨ . وأوردها الدميرى : حياة الحيوان ٢ : ٣٣٠ بلا عزو . ولم أجدها فى أى مرجع آخر . وشك فيها العقاد ، وذهب إلى أنها منحولة على جميل ، قال : « إلا أن الذى يأباه الذوق والعقل أن تنسب إلى جميل أبيات كهذه الأبيات ... فهذا كالانتقال من الشملة العربية إلى ثياب المرافع قبل أن تخلق المرافع بقرون » .

الشرح :

(١) لها : غفل .

(٢) الدميرى : سها وهو مشغول . السها : كوكب خفى من بنات نعش .

(٣) الغزالة : الشمس . والبها : مقصور من البهاء .

(٤) الدميرى : نجلاء كحلاء . النجلاء : الواسعة الحسنة . والمها : مقصور من المهاة ، وهى البقرة الوحشية .

(٥) دها : مقصور من دهاء .

* * *

مصادرها :

الزملكانى : البرهان ٢٣٨

الـواو

أليس من الشقاءِ وجِيبُ قلبى وإيضاعِى الهمومَ مع النُّجُوِّ (١)
فأحزنُ أن تكونَ على صديق وأفرح أن تكون على عدوٍّ (٢)

مصادرها :

اللسان : نجو .

الشرح :

(١) أوضع : أسرع . والنجو بتشديد الواو : جمع نجو بتخفيفها ، وهو السحاب الذى قد أراق ماءه ثم مضى ، وقيل : هو السحاب أول ما ينشأ .

(٢) يريد أنه يحزن إذا نزل المطر على قوم صديق لأنه لا يصيب بثينة ، ويفرح إذا نزل على قوم عدو ، لأنه يصيب بثينة حينئذ ، لأن قومها أعداء له .

اليـاء

رجـز

مَخَايِطُ العُكْـمِ موادِيـعُ المَطِـىْ (١)
التَّارِكِى الرفيـقِ بالْخَـرْق النَّطِـىْ (٢)

حلى بثينة

إذا ما لَديـغٌ أَبْـرَأَ الْحَلْـــىُ داءَهُ فحلْـيُكِ أَمسى يا بثينـــةُ دائيـــا (٣)

مصادرها :

البكرى : النوادر ١٦٥

الشرح :

(١) يروى مخيط ، بالخاء والحاء . والمخايط : جمع مخيط . والمحايط : أى محوطة أعكامهم . والعكم : مخففة عن العكم ، بضم الكاف ، وهى جمع عكام ، وهو الحبل أو الخيط الذى يشد به العكم ، بكسر العين ، وهو الغرارة أو الجوال . ومواديع : فى دعة لا تسير . والمطى : الركائب . ومعنى البيت أنهم لا يحلون أزوادهم ويأكلون أزواد الناس ولا يرحلون إلى الملوك (القالى والبكرى) .

(٢) الخرق : الفلاة ، لانخراق الريح فيها . والنطى : البعيد (البكرى) .

* * *

مصادرها :

الألوسى : بلوغ الأرب ٢ : ٣٠٥

الشرح :

(٣) كان العرب يؤمنون أن الملدوغ إذا نام سرى السم فى بدنه ، فكانوا يحدثون بجواره ضجة عظيمة لإبقائه يقظان ، ويشير جميل إلى تلك العادة ، فيقول : إذا كان جرس الحلى هو الذى يشفى اللديغ ، فحليك هو دائى .

داعى الهوى

عاودتُ من جُمْلٍ قديمَ صبابتِى ... وأخفيتُ من وجْدِى الذى كان خافيا[١]
وردَّ الهوى أُثنانُ حتى استفزَّنى ... من الحب معطوفُ الهوى من بلاديا[٢]
أَتَعْذِرُ لا بل لا محالةَ أنه ... ملومٌ إذا ذو الشَّيْبِ رام التَّصابيا
حبيبٌ دعا عن طولِ ليلٍ حبيبَه ... صَبَا صَبْوةً لما أطال التِقائِيا
إذا قلتُ : أَنْساها . تردَّدَ حبُّها ... كذى الدَّيْنِ يقضِى مَغْرَما كان كالِيا[٣]
أقولُ لداعي الحُبِّ والحِجْرُ بيننا ... ووادِى القُرى : لَبَّيْكَ ، لما دَعانِيا[٤]
فلم تُنكرِ الدَّاعِى ولكنَّ حُبَّها ... أُصيلٌ ويَبْلَى كالذى كنتُ بالِيا

مصادرها :

ابن ميمون : منتهى الطلب ١ : ١٧٣ . أبو الفرج : الأغانى ٢ : ١٠ ، ٨ : ١٢٥ ، ١٥٢ (٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ — ٢٠ ، ٢٢ — ٣ ، ٢٨) . ابن خلكان : الوفيات ١١٥ (٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٨) . القالى : الأمالى ١ : ٢٢٤ (٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤) . البكرى : السمط ٦٦٠ (٢٣) . ياقوت : معجم البلدان ١ : ١١٩ ، ٢ : ٢٠٨ (١ ، ٢ ، ٦ ، ٨) . ابن الشجرى : الحماسة ١٤٦ (٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ٣٠ ، ١٠) . العبيدى : التذكرة ٥٣٢ (٩ ، ١٠) . الحماسة البصرية ١٨٣ ، ٢١٧ (٨ — ١٠ ، ١٨ ، ٢٤ ، ١١ ، ١٢) لابن الدمينة ، وللمجنون ولقيس بن ذريح . ونسبت بعض أبياتها إلى مجنون ليلى ، وليست له ، لأن أسماء المواضع المذكورة بها كلها لقوم جميل وبثينة .

الشرح :

(١) ياقوت : وعاودت من خل .. ليس خافيا .
(٢) هذا البيت عن ياقوت وليس فى المنتهى ، ووضعته هنا تخمينا . وأثنان : موضع .
(٣) المغرم : الغرامة . والكالى : المتأخر .
(٤) الحجر : ديار ثمود .

فمـا أَحْـدَثَ النَّـأْىُ المُفـرِّقُ بيننـا   سُلُـوًّا ، ولا طولُ اجتماعٍ تَقاليـا(١)
كأَنْ لم يَكُـنْ نَأْىٌ إذا كانَ بعــدَه   تَلاقٍ ، ولكـنْ لا إخـالُ تلاقِيـا(٢)
خليلـىّ إنْ لم تبكِيَـا لى أَلْتَـمِسْ   خليلا إذا أنزفْتُ دمعاً بكـى ليـا(٣)
قال خليلى : إن تَيْمَـاءَ مَوْعِـدٌ   لِبَثْنَ إذا ما الصيفُ أَلقى المراسِيا(٤)
فهَذِى شهورُ الصيفِ عنا قَدِ آنقضتْ   فما للنَّوى ترمِى بلَيْلَـى المَرامِيـا(٥)
أَلم تك إذ أَهلِـى وأَهــلُكِ جيرةٌ   تُخَبِّرنِـى إنْ بِنْتُ أَلا تَلاقِيـــا
ذَرِى ردَّ قولٍ مضَى كنتُ قلتُـه   وَلِغْتِ به ، أَو ضَلَّةً من ضلالِيـا
وأَنتِ التى إنْ شئتِ كَدَّرْتِ عِيشتى   وإن شئتِ بعد الله أَنعمْتِ باليـا
وأَنت التى ما مِنْ صديقٍ ولا عِدًى   يرى نِضْوَ ما أَبقيتِ إلا رَثَى ليـا(٦)
فإنكِ لو تَجْـلِين نحو تِهامـةٍ   أَو الركنِ من حَوْرانَ ، أَصبحتُ جاليا
وقـد خِفْتُ أَن يَغْتـرَّنى الموتُ بغتـةً   وفى النفس حاجاتٌ إليكِ كما هيا(٧)

---

(١) الأغانى : وما زادنى النأى المفرق بعدكم .. طول التلاق . الوفيات : وما أحدث .. طول الليالى .

(٢) التذكرة : كان بيننا .

(٣) ابن الشجرى : إن لا تبكيا لى أستعر ... أفنيت دمعى .

(٤) الأغانى والوفيات والبصرى :

وخبرتمانى أن تيمـــاء منـــزل   لليلى إذا ما الصيف ألقى المراسيا

وكان كثير يقول : « جميل والله أشعر العرب حيث يقول » هذا البيت .

(٥) ليس هذا البيت فى المنتهى ، ووضعته هنا تخمينا على هدى المراجع الأخرى . وفى الأغانى مرة : عنى .

(٦) هذا البيت وسابقه ليسا فى المنتهى ، ووضعتهما هنا تخمينا على هدى المراجع الأخرى . والنضو : المهزول .

(٧) الأغانى مرة : يغتالنى الموت عنوة . الوفيات والأغانى مرة : * لقد خفت أن ألقى المنية بغتة * وابن الشجرى : وإنى لأخشى أن أموت فجاءة .

وإنى لتَثْنِينى الحفيظةَ كلَّما   لقِيتُكِ يوما أن أُبُثَّكِ ما بِيا(١)
ألم تعلمى يا عذبةَ الماءِ أنَّنى   أَظَلُّ إذا لم أُسْقَ ماءَكِ صادِيا(٢)
ذكرتك بالديرين يوما فأشرفت   بنات الهوى حتى بلغن التراقيا
وما زلت بى يا بَثْنَ حتى لَوَ آنَّنِى   من الوجد أَسْتَبْكِي الحمام بكى ليا(٣)
إذا خَدِرتْ رِجْلِي ، وقيل شفاؤُها   دعاءُ حبيبٍ ، كنت أَنتِ دُعاتِيَا(٤)
وَدِدْتُ على حُبِّى الحياةَ لَوَ آنَّها   يُزادُ لها فى عُمْرِها من حَياتِيا(٥)
فأقسمتُ لا أَلْحُو مُحِبّا ولا أَرَى   له لاحِيا إلا دعوتُ الجوازِيا(٦)
وإلا اعْتَرَتْنى عَبْرَةٌ بعد فترةٍ   وإلا تداعَى الحبُّ منى تَدَاعيا(٧)
فلا تسمعُوا قولا لهم إن تظاهَرُوا   علىّ بلَوْمٍ أنت سَدَّيْتِه لِيَا(٨)
فما زادَنى الواشُون إلا صبابةً   ولا زادنى النَّاهُون إلا تَماديا(٩)

---

(١) كذا فى الأغانى والحماسة . وفى الأصل : لتنسينى . والحفيظة : الغضب والموجدة .

(٢) الأغانى والوفيات وابن الشجرى : عذبة الريق . ابن الشجرى والأغانى مرة : أسق ريقك . الوفيات والأغانى : ألق وجهك . والصادى : العطشان .

(٣) الأغانى والوفيات : وما زلتم يا بثن .. من الشوق .

(٤) ليس هذا البيت فى المنتهى ، ووضعته هنا عن الأغانى . السمط : فكان شفاؤها .

(٥) الأمالى : حب الحياة .

(٦) ألحو : ألوم . ودعوت الجوازى : أى دعوت أن يجازى اللائم بمثل ما بى منك .

(٧) تداعى : أقبل وتجمع .

(٨) سديته هنا : سببته وأتيت به .

(٩) الأغانى :

ولا زادنى الواشون إلا صبابة   ولا كثرة الناهين إلا تماديا

وكذا هو فى الوفيات ، مع : وما زادنى .

إذا علمتْ وجدِى بها وصبابتى   فإن المنايا قاصِداتٌ وُشاتِيا

* * *

أشوقا ولما تمضِ بى غير ليلة   رُويدَ الهوى حتى يغبَّ لياليا
لحى الله أقواماً يقولون : إننا   وجدنا طوال النأى للحب شافيا

* * *

وقالوا : به داءٌ عَيَاءٌ أصابه   وقد علمتْ نفسى مكانَ دوائيا (١)
أمضروبةٌ ليلى على أن أزورها ؟   ومُتَّخذٌ ذنبا لها أن ترانيا
هى السِّحْرُ ، إلا أنّ للسحر رُقْيَة   وإنى لا أُلْفِى لها الدهرَ راقيا
أُحب من الأَسماءِ ما وافق اسمَها   وأَشْبَهَهُ أو كان منه مُدانيا

(١) الأبيات الأربعة الأخيرة عن بطرس البستانى وحده ، ما عدا أولها فقد وجدته فى حماسة ابن الشجرى ١٤٦ ، وروايته : داء قد أعيا دواؤه .

جميل ومروان بن الحكم

شكا أَهل بثينة جميلا إِلى مروان بن الحكم — وهو أَمير على المدينة من قِبَل معاوية — فنذر ليقطعنَّ لسانه ، فلحق ببنى جذام أَخواله ، وقال :

أَتانِيَ عن مروانَ بالغيبِ أَنــه مُقِيدٌ دَمِى أَو قاطِعٌ من لسانيا (١)

ففى العيسِ مَنْجَاةٌ وفى الأَرضِ مَهْربٌ إِذا نحن رَفَّعْنــا لهن المثانيــا (٢)

حببت الأيامى

حببْتُ الأَيامَى إِذ بثينـةُ أَيِّـمٌ فلمـا تَغَنَّتْ أَعْلَقَتْنِى الغَوانيــا (٣)

مصادرها :

ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٤٣٥ . البغدادى : الخزانة ١ : ١٩١ . الأنطاكى : التزيين ٣٢ . التبريزى : شرح الحماسة ١ : ١٧٠ . ونسبهما أبو الفرج (الأغانى ١٩ : ١١٣) لجواس بن قطبة الذى كان يهاجى جميلا . وانظر صفحة ٢٠٦ .

الشرح :

(١) مقيد دمى : مقتص منه ، يريد مبيحه ومهدره .

(٢) الخزانة : وفى الأرض مذهب . الأنطاكى : ففى العيش محياة .. إذا نحن دافعنا . والعيس : الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف . ومثانى الإبل : ركبها ومرافقها . ورفعناها : أقمناها وسرنا بها .

* * *

مصادرها :

المرزوقى : شرح الحماسة ٤٥٩ . التبريزى : شرح الحماسة ٢ : ٥ . العكبرى : شرح ديوان المتنبى ٣ : ١٣١ . المختار من شعر بشار ١٤٤ . ابن الأنبارى : شرح القصائد ٣٤٠ دون نسبة .

الشرح :

(٣) الأيامى : جمع أيم ، وهى من بقيت مدة طويلة دون زوج . والغوانى : جمع غانية ، وهى المرأة المتزوجة . وتغنت : تزوجت . وأعلقتنى : جعلتنى أحب . والبيت فى المختار وشرح العكبرى وشرح القصائد :

أحب الأيامـى إذ بثينـة أيم وأحببت لما أن غنيت الغوانيا

كتمان

لما زوجت بثينة نُبَيها ، أَسف جميل وجزع جزعا شديدا . فقطع زيارة بثينة وهجرها ، وطالت المدة فى هجرها . ثم شكا لابنى عمه روْق ومُسْعَد(١) أنه لا يطيق السلو عنها . فقال له : « أبْقِ على نفسك واصبر على بعض ما تكره ، وأَلْمِمْ بها إلمامة فلعلك تستريح إليها » . فمضى معهما فلقى جارية لها . فلم يكلمها ولا أَعلمها أنه قصد بثينة . وجلس مع ابنى عمه مستظلا بشجرة ، ومطاياهم مَعْقولة(٢) ، كأنهم يريدون أن يريحوا . فبادرت الأَمَة إلى بثينة فأَخبرتها . فجاءَت إليه فقالت : « أين كنت بعدنا ؟ فقد طال شوقنا إليك » . فقال : « رأيت التباعد مع ما حدث أَجمل » فتحدثا بقية يومهما وليلتهما حتى أَصبحا . فقال جميل فى ذلك :

أَلَا طال كتمانى بثينةَ حاجةً	من الحاج ما تدرى بثينةُ ما هيَا (٣)
أَخاف إذا أنبأْتُها أن تُضيعَها	فتتْرُكَها ثِقْلا علىّ كما هيا (٤)
أَغَرّكِ أَنى لا بخيلٌ عليكُمُ	ولا مُفْحِشٌ فيما لديك التَّقاضيا
أَعُدُّ الليالىَ ليلةً بعدَ ليلةٍ	وقد عِشْتُ دهرا لا أَعُدُّ اللياليا

مصادرها :

السيوطى : شرح شواهد المغنى ٣٦

الشرح :

(١) انظر ص ٩٦

(٢) معقولة : مقيدة .

(٣) الحاج : جمع حاجة .

(٤) يروى الشطر الأول : ✻أحاذر أن تعلم بها فتردها✻ . واستشهد الكوفيون بهذه الرواية على الجزم بأن . والثقل : الحمل .

قلب أسير

يا خَلِيلـــيَّ إنَّ بَثْنــــةَ بانتْ   يومَ وَرْقـــانَ بالفـــؤاد سبِيَّـــا (١)

سبب الارتحال

ومجَـرّاك ما عَسَفْتُ بصَحْبِـــى   ذا غُضَىٍّ إلى النَّوابـــح قِيّـــا (٢)

مصادرها :

البكرى : معجم ما استعجم ١٣٧٧ . وياقوت : معكم البلدان ٤ : ٩٢١ الفيروز ابادى : المغانم المطابة ٤٢٨

الشرح :

(١) السبى : الأسير .

* * *

مصادرها :

البكرى : معجم ما استعجم ٩٩٩

الشرح :

(٢) مجراك : من أجلك ، أصلها من جراك . وعسفت : سرت على غير هدى . وذو غضى ، والنوابح ، وقيا : مواضع .

ضميمة

عثرت فى أثناء طبع هذا الديوان على المقطوعات التالية منسوبة إلى جميل ، فأثبتها هنا :

١

تساهم بُرداها ، فأما إزارُها فطار له عند السماء كليبُ
وكان لأعلى البُرد منها مُبتَّلٌ لطيفٌ كخُوط الخيزران رطيب (١)

٢

فكونى بخيرٍ فى كِلاءٍ وغبطةٍ وإن كنتِ قد أزمعتِ هجرى وبغضتى (٢)

٣

ونغص دهرُ الشيب عيشى ولم يكن ينغصه إذ كنت والرأس أسود
نخص زمان الشيب بالذم وحده وأى زمان يا بثينة يُحْمد

مصادرها :

الأشباه والنظائر .

الشرح :

(١) المبتل : الحسن الخلق التامه . والخوط : الغصن الرطيب .

* * *

مصادرها :

اللسان : كلأ .

الشرح :

(١) الكلاء : الحفظ والحراسة .

* * *

مصادرها :

البديعى : الصبح المنبى ٢١٨

كشـــاف

بأسماء المواضع المذكورة فى شعر جميل وتحديدها .

أُثنان : موضع بالشام : ٢٢١

ذوو الأُجْفُر : موضع بين فيد والخزيمية ، بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرسخا نحو مكة : ١٠٧

أُحامر : جبل أحمر من جبال حمى ضرية ، فى الطريق بين مكة والبصرة : ٢٠٦

أُحدَب : جبل فى ديار بنى فزارة ، وقيل : هو أحد الأثبرة ، وهى جبال مكة : ١٤٥

الأُخراب : جمع خرب بالضم وهو منقطع الرمل ، وسمى بها موضع ما بين مصر والمدينة : ١٠٧

أُخَىّ : موضع بديار عذرة : ١٤٩ .

الأُداهم : آكام سود بنجد أو مايليه : ٢٠٧

أُدمان : شعبة تدفع عن يمين بدر ، بينها وبين بدر ثلاثة أميال : ١٣٢

أُذْرُح : بلد فى أطراف الشام من أعماق الشراة ثم من نواحى البلقاء وعمان ، مجاور لأرض الحجاز : ٤٩

الأُراك : الشجر المعروف ، وسمى به عدة مواضع . فوادى الأُراك : قرب مكة يتصل بغيقة . وأراك : فرع من دون ثافل قرب مكة . وأراك : جبل لهذيل . وأراك : موضع من نمرة من عرفة ، وهو من مواقفها ، بعضه من جهة الشام ، وبعضه من جهة اليمن . ولعل هذه الأماكن الحجازية مكان واحد ، اختلفت الأقوال فى تحديده اختلافا لفظيا : ٨٥ ، ١٨٨

الأُريض : ماء أو موضع : ١٣٤

استانبول : ٧٤

الأُصفر : موضع من سويقة بقرب المدينة : ١٧٢

الأُصَيْفِر : لعله تصغير الموضع السابق : ١٧٢

أُفارج : بلد تلقاء عسعس ، وهذا جبل طويل على فرسخ من وراء ضرية ، فى الطريق بين مكة والبصرة : ١٧١

أُفيّ : موضع : ١٣ ، ١٣٩

أُقارِح : كذا جعله ياقوت فى شعر جميل ، ولم يخصص له رسما فى معجمه ، ولذلك يغلب على ظنى أنه محرف عن أفارج : ١٧١

أَوْل : واد بين الغيل وأكمة على طريق اليمامة إلى مكة . وواضح بعد هذا الموضع عن ديار عذرة ، ولذلك يبدو أن ياقوتا على حق فى نسبة البيت إلى نصيب : ١٣ ، ١٣٩

البان : لم أجد فى معجمى البكرى وياقوت موضعا بهذا الاسم . ولعله محرف ، أو لعل جميلا يريد الشجر المعروف : ١٠٣

البحر الأحمر : ٧٢ ، ٩١

البُحَيرة : من محافظات الوجه البحرى من مصر : ٣٥

بَدَا : واد قرب أيلة من ساحل البحر . وقيل : بوادى القرى ، وقيل بوادى عذرة قرب الشام . ومؤدى هذه الأقوال كلها واحد : ٣٣ ، ١٩٨

بَرِد : قال البكرى : موضع من حرة ليلى فى الطريق بين المدينة وتيماء ، وقال ياقوت : قال نصر : جبل فى أرض غطفان يلى الجناب ، وقيل هو ماء لبنى القين ، ولعلهما موضعان . والموضع الذى حدده البكرى أليق بشعر جميل : ١٣٢

بُصاق : ويقال بساق وبزاق : جبل بعرفات ، وقيل : واد بين المدينة والجار ، وعقبة بين التيه وأيلة : ٣٣

بَغيض : لم أجد موضعا بهذا الاسم عند البكرى وياقوت : ٧ ، ٢٤

بُلَىّ : تل قصير أسفل حاذة ، بينها وبين ذات عرق . والأخيرة هى التى يبدأ منها حجاج العراق فى التلبية : ١٨٨ ، ٢١٥

بَنْيان : موضع لم يحدده البكرى . وقال ياقوت : قرية باليمامة ينزلها بنو سعد . وطبيعى أن هذه القرية بعيدة عن ديار عذرة ، ويبدو أنها بضم الباء ، كما يستنتج من كلام ياقوت : ١٤٠

بيروت : ١٠

تَبالة : موضع ببلاد اليمن ، بينها وبين مكة اثنان وخمسون فرسخا ، نحو مسيرة ثمانية أيام ، وبينها وبين الطائف ستة أيام ، وبينها وبين بيشة يوم واحد : ١٦٠

تَبوك : حصن به عين ونخل وبستان ، بين وادى القرى والشام ، على أربع مراحل من الحجر ، وست مراحل من مدين ، واثنتا عشرة مرحلة من المدينة ، وجبل حسمى غربيها ، وجبل شرورى شرقيها : ٤٩

تركيا : ٥٨

تِعار : جبل عال لا ينبت شيئا تكثر فيه النمور ، من أعمال المدينة : ٨٤

تَعنُق : قرية قرب خيبر : ١٤٧

التناضب : شعبة من شعب الدوداء ، وهو واد يدفع فى عقيق المدينة : ١١٨

تهامة : الجزء الساحلى المنخفض من بلاد العرب على البحر الأحمر : ٧٢ ، ٩١ ، ١٦٠ ، ٢٢٥

تَيْماء : بلد صغير فى أطراف الشام بينه وبين وادى القرى : ٤٣ ، ٩٣ ، ١٤٤ ، ٢٢٢

التِّيه : الأرض التى ضل فيها موسى عليه السلام وقومه ، بين أيلة ومصر وجبال السراة ، وتتصل حدودها بطور سينا جنوبا وأرض فلسطين شرقا ومحافظة الشرقية من مصر غربا : ١٤٧

الثُّدَىّ : قال البكرى : موضع بتهامة . وقال ياقوت : قال نصر : موضع بنجد ، وأنا أحسبه بالشام لأن جميلا ذكره ، وكان منازله بالشام : ٢٠٦

ذو الجِذاة : بالذال والدال : موضع قريب من بنيان : ١٤٠

الجرف : موضع إلى الشمال من المدينة فى طريق الشام ، ذكر ياقوت أنه على ثلاثة أميال من المدينة ، والبكرى عن الزبير بن بكار أنه على ميل ، وعن محمد ابن إسحاق أنه على فرسخ : ١٧٧

الجِناب : موضع بعراض خيبر وسلاح ووادى القرى ، وقيل : هو منازل بنى مازن ، وقال نصر : من ديار بنى فزارة بين المدينة وفيد ، وقال الأصمعى : أرض لفزارة وعزرة ، وقيل : أرض لغطفان : ٩ ، ١٥

الجُنينة : روضة نجدية ين ضرية وحَزْن بنى يربوع ، وثنى من التسرير أحد أودية ضرية ، وموضع قرب وادى القرى . والأخير من ديار بنى عذرة : ٤٨

جَوْنة : قرية بين مكة والطائف : ٨٥

ذو جوهر : لم أجد له تحديدا فى معجمى البكرى وياقوت ، وربما كان محرفا : ١٠٧

الجِيزة : من محافظات مصر الوسطى : ٣٥

حاج : ذات حاج : موضع بين المدينة والشام . وذو حاج : واد لغطفان : ٤٩ ، ١٧٧

حاجر : موضع فى ديار بنى تميم ، وآخر لمزينة ، وقيل : لبنى فزارة ، وهو الأقرب لجميل : ١٢١

الحِبال : جمع حبل ، وهو الرمل المستطيل ، والكلمة بذلك تصلح لأن تطلق على مواضع عدة . وحدد ياقوت الحبال بقوله : من قرى وادى موسى من جبال السراة قرب الكرك بالشام . ولكن البكرى قال : إذا وردت هكذا معرفة غير مضافة فإنما يراد بها حبال عرفة لا غير . ولا يتفق قول البكرى مع شعر جميل : ٤٩

الحبل : جبل عرفة : ١٧٢

الحجاز : ٦ ، ٩ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٤

الحِجْر : قرية من وادى القرى على يوم ، بين المدينة والشام ، وبها كانت منازل ثمود : ٤٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٤٣ ، ٢٢١

الحَجون : جبل بأعلى مكة عنده مدفن أهلها : ١٨٠ ، ٢١٣

حِسْمَى : أرض ببادية الشام بينها وبين وادى القرى ليلتان ، وأهل تبوك يرون جبل حسمى فى غربيهم : ٣٣ ، ٣٥

حَفِير : يطلق بطبيعة معناه على عدة مواضع ، ذكر بعضها ياقوت فقال : موضع بين مكة والمدينة ، وموضع بين مكة والبصرة ، ونهر بالأردن بالشام من منازل بنى القين بن جسر ، وموضع بنجد ، وماء لغطفان ، وماء بالدهناء لبنى سعد بن زيد مناة ، وغيرها : ٨٣

حليات : موضع قريب من المغمس ، من أطراف حمى مكة : ١٥

حَوْران : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار : ٢٢١

خَيْبَر : إقليم يشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير ، على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، أى مسيرة ثلاثة أيام : ٧٢

الخَيْف : ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، أو ارتفاع وهبوط فى سفح جبل أو غلظ . ولهذا يطلق على مواضع كثيرة ، ويأتى الاسم مضافا إليها . وأشهر هذه المواضع خيف منى : ١٠٠ ، ١٢٩

خيم : لعله أراد الموضع الذى بين المدينة وأراضى غطفان : ١١٦

دَفين : لم يحدده ياقوت . وقال البكرى ، واد قريب من مكة : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣

الدقهلية : إحدى محافظات الوجه البحرى من مصر : ٣٥

رَثيمات : موضع بديار بنى عذرة : ١٤٩

ذو الرمث : وادى تبالة : ١٦٠

الستاران : لغة : الجبال المستطيلة فى الأرض دون أن ترتفع فى السماء ، ولذلك يطلق على عدة مواضع ، قال البكرى عن أحدها جبل معروف بالحجاز . وذكر ياقوت الستارين مثنى : وهما واديان فى ديار ربيعة من الأحساء على ثلاثة أميال ، وهما بعيدان عن المواضع التى يذكرها جميل : ١١٨

ذو سدير : ١٢٥

السدر : النبق ، ولذلك أرجح أن ذا سدير يطلق على عدة أماكن ، لم أستطع أن أرجح واحدا على الآخر منها ١٢٥

الرَّمْلة : مدينة بفلسطين ، بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا ، ونسبها جميل إلى اللد : ٢٦

زاعِب : قال البكرى : « موضع ينسب إليه الرماح الزاعبية . وقال الخليل : لم يظهر علم الزاعب : أرجل هو أم بلد ، إلا أن يولده مولد » : ١٥١

سَرّاء : قال ياقوت : كأنه اسم هضبة ، ولم يذكره البكرى : ٢٠٧

سَلْع : جبل بسوق المدينة : ١٣

ذو سَلَم : موضع بالحجاز قريب من المدينة : ١١٧

سُوَيقة : مواضع كثيرة ، لعل جميلا يقصد منها الجبل الذى بين ينبع والمدينة : ١٤٦

الشام : ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٥ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ٧٣ ، ٩٤ ، ١٢١ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦٧ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٣

ذو الشِّباك : طريق حاج البصرة على أميال منها ، ولعل جميلا يريد الموضع الذى فى بلاد غنى بين أبرق العزاف والمدينة ، أو الموضع الذى عن يمين المصعد إلى مكة من واقصة غربا على سبعة أميال : ٨٥

الشَّراة : أرض من ناحية الشام ، بينه وبين المدينة ، على مسيرة تسعة أيام من جبلى طيىء ، وثلاثة من الحلة بالشام : ٤٩

الشرقية : المحافظة الشرقية من الوجه البحرى بمصر : ٣٥

شَغْب : ضيعة خلف وادى القرى : ٣٣ ، ١٩٧

شَلال : واد يبتدئ ببلاد بنى ضنة من عذرة ، رهط بثينة : ١٣٨

الصرائم : أودية تنحدر من الخشبة على طريق المدينة : ١٣٢

: الصَّفا مكان مرتفع من جبل أبى قبيس ، بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادى ، ومن وقف على الصفا كان بحذاء الحجر الأسود : ١٣١ ، ٢٠٧

ذو ضال : موضع كثير الشجر من الضال فى ديار عدرة : ٦٧

ضرِية : قرية فى طريق مكة من البصرة ، من نجد ، وهى إلى مكة أقرب ، ويليها عمال المدينة : ٢١٠

ذو الظلم : لم أجده فى معجمى البكرى وياقوت ، وإنما فيهما ظلم ، بفتح الظاء وكسر اللام ، وهو جبل أسود شامخ لا ينبت شيئا يكتنف الطريق بين المدينة والكوفة مارا ببطن نخل ، ولعل جميلا يريد هذا الوضع فخففه : ١٢١

عالج : رمل يحيط بأكثر أرض العرب ، يصل إلى الدهناء بين اليمامة والبصرة ، وينقطع طرفه من دون حجاز وادى القرى وتيماء : ٣٥ ، ٤٥ ، ٦٨

العبلاء : أرض طويلة لا عرض لها حجارتها بيض كأنها حجارة القداح ، وسمى موضعان من أعمال المدينة بالعبلاء : ١٩٢

عَرَفة : الموقف المعروف فى الحج : ١٨٧

عَزوَر : ثنية المدينيين إلى بطحاء مكة ، وقال أبو نصر : ثنية الجحفة عليها

الطريق بين مكة والمدينة ، وقال أيضا : جبل عن يمنة طريق الحاج إلى معدن بنى سليم بينهما عشرة أميال . وقال عرام بن الأصبغ : جبل مقابل رضوى ، بينهما قدر شوط الفرس ، وهما جبلان شاهقان منيعان لا يرومهما أحد : ١٠٨

عَسعَس : جبل طويل على فرسخ من وراء ضرية ١٦٩

ذو العُشيرة : حصن صغير من ناحية ينبع بين مكة والمدينة : ٢٠٧

العقيق : نهر المدينة ٢٥

الغَضا : شجر معروف ، وذكر جميل أودية الغضا ٤٩ ، وذا الغضا : ٢٧ ، ١٧٥ وذا غُضىّ ، بالتصغير : ٢٢٧ . وذهب البكرى إلى أن الاسمين المكبر والمصغر يدلان على موضع واحد ، وهو موضع فى ديار بنى تميم أو فى ديار بنى كلاب أو واد بنجد . ووادى الغضا : تلقاء البويرة ، وهى موضع قرب وادى القرى .

الغميم : موضع بين مكة والمدينة ، قريب من الأخيرة ، بين رابغ والجحفة : ١٨٨

الغَور : تهامة : ٧٢ ، ٩١

فلسطين : ٢٦ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٩٣

القُرَى : ذكر جميل ذا القرى : ٧٢ ، ٧٣ ، ١٩٤ ، ووادى القرى : ٦ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ١٨٤ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ، وأراد بهما موضعا واحدا ، ووادى القرى : واد من أوله إلى آخره قرى منظومة ، بين تيماء وخيبر على الطريق بين الشام والمدينة .

قُرْح : سوق وادى القرى وقصبتها : ٤٨ ، ٧٣

قَرَن : جبل هو ميقات أهل نجد فى الحج : ٤٨

القَليب : هضب القليب : مرتفع فيه شعاب كثيرة بنجد ، قريب من المدينة : ٣٥

قَوّ : واد بعقيق بنى عقيل على مقربة من المدينة : ٢٢ ، ٤٦

قِيًّا : قرية بينها وبين السوارقية ثلاثة فراسخ ، وهذه قرية بين مكة والمدينة نجدية ٢٢٧

الكراتيم : جمع كرتوم وكرتم ، وهو الصغار من الحجارة ، ويسمى بالمفرد حرة بنى عذرة ، ولعل جميلا أتى بالجمع فى موضع المفرد مضطرا ، أو جمعها بما حولها من أرض : ١٣٨

كلكتا : ١١٢ ، ١١٦ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٩٢

الكوفة : ١٢٣

لبنان : ١١

ذو اللجَين : لم يذكره البكرى وياقوت ، ولعله فاتهما أو لعله مصحف : ٣٢

اللدّ : مدينة قرب القدس من نواحى فلسطين : ٢٦ ، ٩٣

لَفْلَف : بلد قبل برد من حرة ليلى بديار عذرة : ١٣٢ ، ١٣٤

اللِّوَى : قال ياقوت : هو فى الأصل منقطع الرملة ، وهو أيضا موضع بعينه قد أكثرت الشعراء من ذكره ، وخلطت بين ذلك اللوى والرمل فعز الفصل بينهما ، وهو واد من أودية بنى سليم : ١٠٧ ، ١٢٢

مثْقَب : اسم للطريق بين مكة والمدينة ، وطريق العراق من الكوفة إلى مكة ، والطريق ما بين اليمامة والكوفة ، ولعل جميلا أراد أولها : ١٢٤

مجْوَل : برقة لم يحددها ياقوت : ١٨١

مِحراج : كذا ضبطه ياقوت وجعله جبلا لم يحدده ، وضبطه البكرى بالحاء المهملة وفتح الميم ، وجعله موضعا لم يحدده أيضا : ٢٧

المُحَصَّب : موضع فيما بين مكة ومنى ، وهو إلى منى أقرب ، وحده من الحجون ذاهبا إلى منى ، وهو موضع رمى الجماز فى الحج : ١٨٠

المَداخل : هضب بأرض بيضاء يشرف على الريان من شرقيه ، والريان : واد فى ضرية من أرض كلاب : ١١٨

المدينة : ٦ ، ١٣ ، ٣٤ ، ١٤٤ ، ٢١٠ ، ٢٢١

المَرْوتَان : أراد جميل المروة ، وهو جبل بمكة بإزاء الصفا : ١٣١

المُرَير : جبل قريب من تعار تلقاء المدينة : ٨٥

مصْر : ٦ ، ٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٢ ، ١٨٤ ، ١٩٤

مُعَان : حصن كبير من أرض فلسطين على خمسة أيام من دمشق فى طريق مكة : ٤٩

المُقطَّم : الجبل المشرف على مقبرة الفسطاط والقاهرة : ١٤٧

مكة : ٣٨ ، ١٤٠ ، ١٨٠

منى : ١٠٠ ، ١٠٨ ، ١٢٩ ، ٢٠٩

مَيّالة : لم يذكرها البكرى وياقوت ، وربما كان اسم امرأة لا موضع : ١٢٤

نَجْد : ٧٢ ، ١٦٠

ذو النَّخْل : منزل من منازل بنى ثعلبة من المدينة على مرحلتين ، وقيل : موضع بنجد من أرض غطفان ، وهو موضع فى طريق الشام من ناحية مصر ، وقيل : منزل لبنى مرة بن عوف على ليلتين من المدينة : ١٤٧ ، ١٧٧

نَطاة : قال البكرى : واد بخيبر . وقال ياقوت : قيل : هو اسم لأرض خيبر ، وقال الزمخشرى : حصن بخيبر ، وقيل عين بها تسقى بعض نخيل قراها : ١٤٧

نفنف : النفنف : أسناد الجبل التى تعلوه وتهبط عنه منها ، وتو اسم موضع بعينه : ١٣٢

النَّقا : ذكر جميل هضب النقا : ٦٨ ، ولم يذكرها البكرى وياقوت فى حرف الهاء أو النون .

النوابح : لم يذكره ياقوت . وذكر البكرى أنه موضع قريب من العذيب ، الذى هو واد بظاهر الكوفة قريب من كربلاء . وواضح بعد هذا الموضع عن ديار عذرة . ولعل النوابح قريب من العذيبة ، وهى ماء أو قرية بين الجار وينبع : ٢٢٧

هَجِين : برق كأنها بين الحجاز والشام ، فيما يقول ياقوت . وقال البكرى : موضع ، ولم يحدده : ٢٠٧

الهند : ٢١١

وابش : قال ياقوت : قال أبو الفتح : واد وجبل بين وادى القرى والشام : ١٨٨ ، ٢١٥

ورِقين : وخففه جميل فأسكن الراء : جبل أسود بين العرج والرويثة على يمين المصعد من المدينة إلى مكة . قال عرام بن الأصبغ : ومن صدر من المدينة مصعدا ، فأول جبل يلقاه من عن يساره ورقان ، وهو جبل عظيم أسود كأعظم ما يكون من الجبال ، ينقاد من سيالة إلى المتعشى : ٢٢٧

وَغر : قال ياقوت : جبل ، ولم يحدده . وقال البكرى : واد فى ديار بنى تغلب : ٢٨
يثرب : الاسم الجاهلى للمدينة : ٣٤
اليمامة : ١٣٤
اليمن : ٩ ، ١٩١ ، ١٢١
يَنْبُع : قرية عن يمين رضوى لمن كان منحدرا من المدينة إلى البحر ، على ليلة من رضوى ، وعلى سبع مراحل من المدينة : ١٥٧

فهـرس الأعـلام

الأبجر المغنى : ١٢٤
إبراهيم بن سهل : ٩٣
إبراهيم الموصلى : ٧١ ، ٩٨ ، ١٣٣
الإبشيهى : ١٧٤
الأبيرق العتبى : ٢٠٥
بنو الأحب : ٧ ، ٨ ، ٧٠ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ١٥١ ، ١٨١ ، ١٨٤
أحمد بن حنبل : ١٠١
أحمد بن المكى : ٧٦ ، ١٠٩
أحمد بن الهيثم بن فراس : ١١١
الأخطل التغلبى ٨٦ ، ٨٨
إدريس : ٧٦
أذينة : ٥٤
أربد : ١٩٠
أرحب : ١٣٠
ابن أبى الأزهر : ١١١
الأزرق : ١٥٦
الأزهرى : ٤١ ، ٢١٠
إسحق بن إبراهيم الموصلى : ١٠ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ١٧٥ ، ١٨٥
أسماء : ٥٩
الأشعرون : ١٤٣
ابن أبى الإصبع : ١٤٤
الأصفهانى أبو بكر : ٢٥ ، ٣٠ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٩٠
الأصمعى : ١٨٧
ابن الأعرابى : ١٠١
الأعشى : ٩٤
الألوسى : ٣٥ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٢٠
بنو أمية : ٥
ابن الأنبارى = محمد بن القاسم
الأنطاكى ٦١ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥
البحترى : ١٥٥
البديعى : ٢٢٨
بذل الكبرى : ١٣٣
ابن برى : ٤١
البستانى = بطرس
بشير يموت : ١٠ ، ١١ ، ٣٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢١٨
البصرى : ٤١
البطليوس : ٢١١
بطرس البستانى : ١١ ، ٩٠ ، ١٠٧ ، ١٦٩ ، ١٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٢٤
البغدادى : ٥٣ ، ٦١ ، ٧٩ ، ٩٠ — ٩٢ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٤٤ — ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٥
البقاعى : ٧٨
بنو بكر : ٢٨

أبو بكر بن الأنبارى = محمد بن القاسم
أبو بكر بن دريد ٦١ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٨٢
البكرى: ٣٣، ٤٩، ٥٢، ٦١، ٦٧، ٨٤، ٨٥، ٩٠، ٩٣، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٧
بنو بلى : ٨٥ ، ١٩٥
بندار بن لدة الكرخى : ٨٢
بهلول بن سليمان البلوى : ١١٠
التبريزى : ٨٢ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٧٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٥
بنو تجيب : ٣٥
أبو تمام : ٩٩ ، ١٦٦ ، ١٩٨
ثابت بن رافع الفزارى : ١٩٦
الثريا : ٣١ ، ١٥٠ ، ١٩٣
ثعلب : ٨٢ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٦٩ ، ٢٠٩
بنو ثعلبة : ١٤٥
بنو ثمود : ٤٨ ، ١٤٣ ، ٢٢٠
الجاحظ : ٦٩
ابن جمع : ١٠٦ ، ١٣٣ ، ١٦٣
جبريل : ١٠ ، ١٤٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦
أم جبير : ١٨٨
جحظة المغنى : ١١٠
جديل (جمل) : ١٨٦
بنو جذام : ٦ ، ٨٥ ، ١٩٤ ، ٢٢٥
الجرجانى : ١٣٢
جرير : ٤١
أم جسير : ٧ ، ٨ ، ١٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٧٠ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ١٠٥ ، ٢٠٩
جعفر : ١٨٢
جعفر بن سراقة : ٧٢ ، ٧٣
جمان : ٢١٦
جمل : ٤٨ ، ٦٥ ، ١٣٢ — ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٥٦ — ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٢١
جميل بن سالم : ١٠٠
ابن جنى : ١٨٢ ، ١٨٧ ، ٢١٠
أم الجهم : ٩٢
الجواليقى : ١٠٦ ، ١١٣
الجوهرى : ٤١
جواس بن قطبة : ١٢ ، ١٤٢ ، ١٧٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٥
جواس بن القعطل الكلبى : ١٧٣
بنو الحارث بن سعد : ٨٥
حباب : ١١٣
حبش : ٩٨
حجاج : ١١٣
ابن أبى حجلة : ٩٢ ، ١٤٤ ، ١٦٩
حجنة الهلالى : ٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ١٤٠ ، ١٩٠ ، ٢١١
ابن أبى الحديد : ٢١١ ، ٢١٤
حرمزة التميمى : ١٩٢
الحرمى : ١١٠
الحزين الديلى : ١٢ ، ٢٧ ، ٢٨
حسان بن ثابت : ١٥ ، ١٢٥
حسان بن يسار التغلبى : ٨٣
أبو الحسن بن براء : ٩٣

الحسن البصرى : ١٠١
الحسن بن عارم الرويبى الهلالى : ١٩٢
أم حسين : ١٨٨ ، ١٩٦
أبو الحسين بن النحوى : ١٠١
الحصرى : ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٦٤ ، ١٧٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩
الحطيئة : ١٤
حمدونة بنت الرشيد : ٢٥
حماد بن إسحاق : ٣٠ ، ١١١
بنو حمير : ٥٦
حنين الحيرى : ١٣٣
أبو حيان : ١١٩
الخالديان : ١٥٤ ، ١٦٩
بنو خزاعة : ٩٩
ابن خلف : ٩١
ابن خلكان : ١٠ ، ٤٢ ، ٦١ ، ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٨٤ ، ٢٢٠
الخليل : ٦٧ ، ١٠١ — ٢ ، ١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٧٤ ، ١٨٧ ، ٢١١
خندف : ١٤٠
خوات : ١٢ ، ٨٥ ، ١٩٤
داود = الأنطاكى
الدبران : ٣١
دعامة : ١٤٣
دعبل : ٩٩
الدعدية : ١٩٢
الدميرى : ٢١٨
ابن الدمينة : ١٦٩
بنو الديل : ٢٨
الدينورى : ٤١ ، ٤٢ ، ٧٨ ، ٩٢ ، ٩٥
الرباب : ٨٣
ربعى بن دجاجة : ٤٣ (انظر عامر)
بنو ربيعة : ٢٠٦
رسول الله ﷺ : ١٠١
الرشيد : ٣٠
ابن رشيق : ٦١ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢٠٦
ذو الرمة : ٤٥ ، ٧١
روق (ابن عم جميل) : ٩٦ ، ٩٧ ، ٢٢٦
الرياشى : ٩٩
زاعب : ١٥١
أبو زبيد الطائى : ٨٦ ، ٨٧
الزبير بن بكار : ١٦ ، ٥٦ ، ١١٠
زكى مبارك : ١٢٠ ، ٢٠٣
الزمخشرى : ٣١ ، ٩٣ ، ١٣٠ ، ١٧٤ ، ١٩٤ ، ٢١٩
زهدم : ١٨٢
الزهرى : ١٠١
بنو زهير : ١١٦
زهير بن أبى سلمى : ١٤
سالم بن دارة : ١٩٦
السجستانى : ١٨٧
السراج : ٦١ ، ٧١ ، ٢٧ ، ١٠٢ ، ١٢٧ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٥
ابن سريج : ٢٥ ، ٩٥ ، ١٢٤ ، ١٨٠ ،
بنو سعد : ٧٢ ، ١٩٥
بنو سعد بن زيد : ٥٧
سعدى : ٦٥ ، ١٢٤
أبو سعيدة الأسلمى : ١٥ ، ٩٩
سفيان بن عيينة : ١٠١

بنو سفيان : ١٩٦
ابن السكيت : ١٨٧
سكين العذرى : ٥٦
سكينة بنت الحسين : ٦٤
ابن سلام : ٦١ ، ٦٤ — ٦٦ ، ٨٤
سلمى : ١١٧ — ٨
آل سلمى : ١٦ ، ٩٠
سليم المغنى : ٢٥ ، ٩٨ ، ١١٠ ، ١٨٠
سليمى : ٢٠٩
سليمان بن أبى دباكل الخزاعى : ١٤ ، ٩٩
أبو سليمان الهذلى : ١١٦
السماكان : ٣١
السها : ٦٨ ، ٢١٨
سياط : ١٦٢
سيبويه : ٩٠ ، ٩١
ابن السيد ١٤٥ ، ١٤٦
ابن سيده : ٢١٠
السيوطى : ١٠ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٨٧ — ١٨٩ ، ٢٢٦
شارية : ١٠٤
ابن الشجرى : ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧٩ — ١٨١ ، ٢٠٦ — ٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
الشرق بن القطامى : ١٠
الشريشى : ١٦٣
أخو شمجى : ٥٤
الشمس : ٢١٤
شمر : ١١٣
شماخ : ١١٣
الشهاب محمود : ١٨٢
شهبر : ١٠٠
الصاغانى : ٥٤
صالح بن كيسان : ٢٥
صباح : ٨٥ ، ١٦٠ ، ١٩٥
أبو صخر = كثير
صعب بن كلثوم : ٥٤
الصهباء : ٨
الضحاك : ١٥ ، ١٢١
أم الضحاك المحاربية : ٢٩
الطبرى : ٢١٤
بنو طيئ : ١٦٩
أبو الطيب اللغوى : ٩٩
أبو الطيب المتنبى : ٥٥
ابن عائشة : ٧٢
عائشة بنت طلحة : ١١٢
عاد بن عاد : ١٢٩
عادى بن عاد : ١٢٩
عاصم : ١٩٦
أبو العالية : ٤١
بنو عامر بن ثعلبة : ٧٣
عامر بن ربعى بن دجاجة : ١٥١ ، ١٩١
عباس : ١١٣
أبو العباس أحمد بن يحيى = ثعلب
آل العباس بن سهل : ٢١٢
ابن عبد ربه : ٢٥ ، ٨٢ ، ١١٣ ، ١٧٤
عبد الرحمن بن أزهر : ١٣
عبد الرحمن بن حسان : ١٣
عبد العزيز : ٣٤
عبد العزيز بن مروان : ٩ ، ١٦٨
عبد الله بن أحمد بن حنبل : ١٠١
عبد الله بن عجلان : ٥٩ ، ٧٥

بنو عبد الله بن غطفان : ٨٢
عبد الله بن موسى : ٢٥
أم عبد الملك : ٢١٢
عبد الملك بن مروان ٥ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٨٩ ، ٢١٢
عبيد بن أوس الطائى : ١٤ ، ٤١
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ١٥ ، ٩٩
عبيد الله بن قطبة : ٨ ، ١٢ ، ٧٠ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٧٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٢
أبو عبيدة : ٨٦
أبو العتاهية : ١٧٦
عدى بن أوس الطائى : ٤١
بنو عذرة : ٦ ، ٤٣ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ١٥١ ، ١٨٤ ، ١٩١
عروة بن أذينة : ١٤ ، ٤١
عروة بن حزام : ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٦
عريب : ٢٥ ، ٧٥ ، ٩٧
عزة : ١٥٨
ابن عساكر : ٢٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٥٩ — ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ — ١٠٩ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٧ — ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٥
العسكرى : ٩٢ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨
عفراء : ٥٩
العقاد : ٧ ، ٢١٨
العكبرى : ٣٦ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٨٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٥
علوية : ٧٥
أبو على = القالى
على بن مودة : ١٠٨
أبو عمرو : ٢١٠
أم عمرو : ٧٧ ، ١٣٢ ، ١٧٦
عمر بن إبراهيم : ١١٠
عمر بن أبى بكر المؤلى : ٥٦
عمر بن أبى ربيعة : ٧ ، ١٤ — ١٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٨٣ ، ١٠٨ ، ١٢٥ ، ١٧٤
أبو عمرو الزهيرى : ١١٦
عمرو بن سعد الطائى = مرقش
عمر بن شبة : ٣٩
العمرى : ١١١
أبو العميثل : ١٨٢
عمير بن رمل ٧٠ ، ١٥١
عوف بن سعد الطائى = مرقش
ابن أبى عون : ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٥٦
عيد : ١٢٩
بنو عيد بن الآمرى : ١٢٩
العيدى بن الندغى : ١٢٩
عيسى بن دأب : ١٠
العينى : ٤١ ، ٤٢ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨
ابن عيينة = سفيان
بنو غافق : ١٤٣
الغريض : ٧٥ ، ١٧٦
أبو غسان محمد بن يحيى المكى : ٧٠
أبو فراس = الفرزدق
فرانسسكو = جبرئلى

أبو الفرج الأصبهانى : ١٢ ، ١٤ — ١٦ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ — ٧٣ ، ٧٥ — ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٢ — ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٩ — ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ — ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ — ٢٠٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٥
الفراء : ٢١٠
الفرزدق : ٣٣ ، ٣٤ ، ١٣٩
القالى : ١٠ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٢٠ ، ٢٢١
ابن قتيبة : ٢٥ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٩٢ ، ١٣٢ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٥
بنو قرة : ٧٢ ، ٧٣
بنو قريش : ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٦٨ ، ١٩٢ ، ١٩٧
قصى : ١٤٠
بنو قضاعة : ٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢
قطبة : ٨٥ ، ١٩٥
ابن قطبة = عبيد الله
قيس : ١٩٦
قيس بن ذريح : ١٥ ، ١٢٠
قيس بن الملوح مجنون ليلى : ١٠ ، ١٥ ، ١٠٠ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٤٤ ، ٢٠٣ ، ٢٢٠
قيس بن منقلة الخزاعى : ١٥ ، ١١٦
كثير عزة : ١٣ — ١٥ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٥٤ ، ٨٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٥١ ، ١٩٨ ، ٢٢٢
الكسائى : ٢١٠ ، ٢١٦
بنو كلب : ١٥
الكميت بن معروف الأسدى : ١٤ ، ٨٣
بنو لأى بن عبد مناة : ٧٣
اللحيانى : ٢١٦
ليلى : ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٨ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٨٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤
آل ليلى : ٤٤
ليلى : (ابنة خالة بثينة) ٨٠ ، ٨١
مالك (المغنى) : ٢٥ ، ٧٥ ، ١٦١
مالك بن أنس : ١٠١
المبرد : ٣٥ ، ٤١ ، ١١٦ ، ١٥١ ، ١٨٢ ، ٢٠٢
متيم : ٧٥ ، ١٤٤
مجنون ليلى = قيس بن الملوح
ابن محرز : ٢٥ ، ٧٥ ، ١٠٩ ، ١٧٤
محمد بن أحمد الأهوازى : ١١٢
محمد بن خلف بن المرزبان : ١١١
محمد بن القاسم الأنبارى : ٤١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٩٩ ، ١٨٧
مخارق : ٩٨
مداش : ١١٣
المرتضى : ١١٣

المرزبانى : ٦١ ، ٨٣ ، ١٣٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٩٤
المرزوق : ٢٥ ، ٥٣ ، ١١٣ ، ١٤٤ ، ١٥١، ١٧٤، ١٩٠، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢٢٥،
مرقش : ٥٩
مروان بن الحكم : ٥ ، ١٤٢ ، ١٧٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٢٥
مروان بن هشام الحضرمى : ٤٣
ابن مسجح : ١٧٥
مسعد (مسعدة) : ٩٦ ، ٢٢٦
أم المسور : ١٠٨
مصعب بن الزبير : ١١١
أم مطوف : ١٣٥
معاوية بن أبى سفيان : ٥ ، ٢٢٥
معبد : ٢٥ ، ٧٥ ، ١٢٤ — ٥
ابن المعتز : ٢٥
بنو معد : ٥٦، ٦٩، ٧٣، ١٣٨، ٢٠٦
المعرى : ٢١٥
ابن المكى = أحمد
مكين العذرى : ٥٦
ابن منظور : ١٨٧
أم منظور : ٨٠ ، ١١٠ ، ١١١
مهلهل بن يموت : ١٧٤
الموصلى : ١٩٢
ابن ميمون : ١٢ ، ٦١ ، ٧٣ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣
نائلة : ١٤٩ ، ١٥٠
النابغة الذبيانى : ١٠٤
نافع الخير : ١٧٦
ابن نباتة : ١٤٤
نبيـــه بن الأسود : ٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٢٤ ، ١٧٥ ، ٢٢٦
النخار العذرى : ٨٥
ابن النديم : ١٠
نصيب : ١٢ ، ١٤ ، ١١٠
بنات نعش : ٦٨ ، ٢٢١
آل نعم : ١٦
بنو نهد : ١١٦
أخو نهد = النهدى = عبد الله بن عجلان
نهشل بن حرى : ١١٣
أبو نواس : ١٠١
النويـــــرى : ٦١ ، ١١٦ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩١
هارون بن زكريا الهجرى : ١١٦ — ٧ ، ١٥٥ — ٦ ، ١٩٢ ، ١٩٩
هدبة بن خشرم : ١٤
الهذلى المغنى : ٣٢ ، ١٣٣ ، ١٩٠
هشام بن الكلبى : ١٠
الهشامى : ٢٥ ، ٩٨
هند : ٥٩ ، ٧٥
الهيثم بن عدى : ١٠ ، ٢٥ ، ٨٠ ، ١١١
الوشاء : ٦١ ، ٧٥ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٧٧ ، ١٩٤
الوليد بن سعيد : ١٣
الوليد بن عبد الملك : ٥٦ ، ٥٧ ، ١٥٥
الوليد بن يزيد : ٦٤
ياقوت : ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٦١ ، ٧٢ ، ١٣١ ، ١٥٧ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٧
يحيى المكى : ٢٥ ، ١٨٠
يزيد : ٩٤
يزيد حوراء : ١٨٠
يزيد بن معاوية : ٨٦
ابن يعيش : ١٢٦

المراجع والمصادر

الإبشيهى : المستطرف فى كل فن مستظرف ، مطبعة المعاهد ١٩٣٥
أحمد بن أبى حجلة : ديوان الصبابة ، على هامش تزيين الأسواق .
ابن أبى الأصبع المصرى : بديع القرآن ، الطبعة الأولى ١٣٧٧/١٩٥٧
أسامة بن منقذ الكنانى : البديع فى نقد الشعر — طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومى . المنازل والديار .
الأصمعى : الأضداد ، طبع اليسوعيين فى بيروت ١٩١٢
الألوسى : بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب .
ابن الأنبارى : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات — دار المعارف بمصر ١٩٦٣
البحترى : الحماسة ، طبع لويس شيخو .
ابن بسام النحوى : سرقات المتنبى ومشكل معانيه — الدار التونسية للنشر ١٩٧٠
بشير يموت : ديوان جميل ، طبع بيروت .
البصرى أبو الحسن على بن أبى الفرج : الحماسة البصرية ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٠ أدب .
بطرس البستانى : ديوان جميل بثينة ، مكتبة صادر .
البغدادى : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، طبع ١٢٩٩ هـ
أبو بكر محمد بن أبى سليمان الأصفهانى : الزهرة ، مطبعة اليسوعيين ببيروت ١٩٣٢ ، والنصف الثانى طبع فى بغداد ١٩٧٥
التبريزى : شرح ديوان أشعار الحماسة ، طبع بولاق ١٢٩٦ هـ
أبو تمام : الوحشيات — دار المعارف بمصر ١٩٦٣
الجاحظ : البيان والتبيين ، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر .
: البرصان والعرجان والعميان والحولان — دار الاعتصام بالقاهرة وبيروت ١٩٧٢
: رسائله — مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٦٥
: الخصائص — مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ — ١٩٥٦

ابن جنى : التمام فى تفسير أشعار هذيل — مطبعة العانى ببغداد ١٩٦٢
: المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها — القاهرة ١٣٨٦ — ٩
الجواليقى : المعرب من الكلام الأعجمى ، طبع دار الكتب المصرية ١٣٦١ هـ
ابن الجوزى : الأذكياء — المطبعة الشرفية بمصر ١٣٠٤ هـ .
الحاتمى محمد بن الحسن : الرسالة الموضحة . بيروت ١٩٦٥
ابن أبى الحديد : شرح نهج البلاغة ، مطبعة دار الكتب العربية .
الحصرى : جمع الجواهر فى الملح والنوادر — دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٣/١٣٧٢
: زهر الآداب وثمر الألباب ، طبع دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٣
الحويزى عباس بن سعيد : غرر البلاغة — مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم ٥٦٢٢
الخالديان : الأشباه والنظائر ، ثلاث مخطوطات بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ٥٣٧ ، ٥٨٧ ، ١٧٠٩ أدب .
ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، طبع بولاق ١٢٧٥ هـ .
الخليل بن أحمد : العين ، مصور فى مكتبة المجمع العلمى العراقى ببغداد .
داود الأنطاكى : تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق ، المطبعة الميمنية ١٣٠٥ هـ.
ابن دريد : جمهرة اللغة . طبع حيدر أباد .
الدينوى : عيون الأخبار ، طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٥
الراغب الأصفهانى : محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء — طبع إبراهيم المويلحى ١٢٨٧
الرقيق النديم : قطب السرور فى أوصاف الخمور — المطبعة التعاونية بدمشق ١٩٦٩
ذو الرمة : ديوان شعره ، طبع كمبريج ١٩١٩
الزجاج : تفسير أسماء الله الحسنى — مطبعة هاشم المكتبى بدمشق ١٩٧٥
زكى مبارك : العشاق الثلاثة ، العدد ٢٦ من اقرأ .
: مدامع العشاق ، المطبعة الرحمانية ١٣٤٣ هـ .

الزمخشري : أساس البلاغة ، طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٢
: ربيع الأبرار ــ مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم ٣٨٦
الزملكاني عبد الواحد بن عبد الكريم : البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ــ مطبعة العاني ببغداد ١٩٧٤
أبو زيد الأنصاري : النوادر في اللغة ، طبع اليسوعيين في بيروت ١٨٩٤
السجستاني : الأضداد ، طبع اليسوعيين في بيروت ١٩١٢
السراج أبو محمد جعفر بن أحمد : مصارع العشاق ، دار صادر بيروت ١٩٥٨ م .
ابن السكيت: الأضداد ، طبع اليسوعيين في بيروت ١٩١٢
: ديوان قيس بن الحطيم ــ مكتبة دار العروبة بمصر ١٩٦٢
ابن سلام الجحمي : طبقات الشعراء ، طبع ليدن ١٩١٣
ابن السيد البطليوسي : شرح إعراب أبيات الجمل ، مخطوط بمكتبة الأوقاف ببغداد ، تحت رقم ١٤٢٥
: من كتاب المسائل والأجوبة ، في كتاب رسائل في اللغة لإبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦٤
السيوطي : شرح شواهد المغني ، المطبعة البهية .
ابن الشجري: الحماسة ــ طبع حيدر أباد الدكن ١٣٤٥ هـ .
: شروح سقط الزند ــ الدار القومية بالقاهرة ١٩٦٤
الشريشي : شرح المقامات الحريرية ، طبع بولاق ١٣٠٠ هـ .
الصقلي : تثقيف اللسان وتنقيح الجنان ــ القاهرة ١٣٨٦/١٩٦٦
أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي : الإبدال ، دمشق ١٩٦١/١٣٨٠
أبو الطيب محمد بن إسحاق الوشاء : الموشى ، طبع ليدن ١٨٨٦
عباس محمود العقاد : جميل بثينة ، العدد ١٣ من اقرأ .
ابن عبد ربه : العقد الفريد ، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٠
عبد العزيز الميمني : ذيل اللآلي في شرح ذيل أمالي القالي ، طبع لجنة التأليف والنشر ١٩٥١

أبو عبيد البكرى : التنبيه على أوهام أبى على فى أماليه ، طبع دار الكتب المصرية ١٢٩٦

: سمط اللآلى فى شرح الأمالى ، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦

: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر .

العبيدى محمد بن عبد الرحمن : التذكرة السعدية فى الأشعار العربية — المكتبة الأهلية ببغداد ١٩٧٢

ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ترتيب عبد القادر بدران ، مطبعة روضة الشام ١٣٢٩ هـ .

العسكرى أبو أحمد الحسن بن عبد الله : المصون فى الأدب — الكويت ١٩٦٠

العسكرى أبو هلال : ديوان المعانى ، طبع مكتبة القدسى ١٣٥٢ هـ .

: الصناعتين ، طبع الخانجى ١٩٢٠

العكبرى : التبيان فى شرح الديوان أو شرح ديوان المتنبى ، طبع مصطفى البابى الحلبى وأولاده ١٩٣٦

أبو على الحسن بن رشيق : العمدة فى صناعة الشعر ونقده ، مطبعة السعادة ١٩٠٧

على بن موسى بن سعيد : عنوان المرقصات والمطربات — مطبعة جمعية المعارف ١٢٨٦ هـ .

عمر بن أبى ربيعة : ديوانه ، طبع ليبسك ١٩٠١

ابن أبى عون : التشبيهات — مطبعة جامعة كمبردج ١٣٦٩/١٩٥٠

العينى : المقاصد النحو فى شرح شواهد شروح الألفية المعروف بشرح الشواهد الكبرى ، على هامش خزانة الأدب .

فرانسيسكو جبريلى : مجلة الدراسات الشرقية ، العددان الأول والثانى من المجلد السابع عشر .

أبو الفرج الأصبهانى: الأغانى ، طبع دار الكتب المصرية ، والساسى .

ابن فورجة البروجرى : الفتح على فتح أبى الفتح — دار الحرية للطباعة — بغداد ١٩٧٣

الفيروز ابادى محمد بن يعقوب : المغانم المطابة فى معالم طابة — طبع دار اليمامة ١٩٦٩
القاسم بن محمد الأنبارى : شرح ديوان المفضليات ، طبع اليسوعيين فى بيروت ١٩٢٠
القاضى الجرجانى على بن عبد العزيز : الوساطة بين المتنبى وخصومه ، مطبعة العرفان بصيدا ١٣٣١ هـ .
القالى : الأمالى ، طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٦
: ذيل الأمالى ، طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٦
: النوادر ، طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٦
ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ — ١٩٦٧
القزاز : ضرائر الشعر — منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٧٣
كثير : شرح ديوانه ، طبع الجزائر ١٩٢٨
المبرد : الفاضل — دار الكتب المصرية ١٩٥٦
: الكامل ، طبع ليبسك ١٨٦٤
محمد بن القاسم الأنبارى: الأضداد ، طبع ليدن ١٨٨١
محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون : منتهى الطلب من أشعار العرب ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣ ش ، ونسخة أخرى مصورة عن مخطوط بتركيا ، ومحفوظة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .
المرتضى : الأمالى ، دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٣/١٩٥٤
المرزبانى : الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء ، المطبعة السلفية ١٣٤٣ هـ .
المرزوقى : شرح ديوان الحماسة ، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١
المظفر بن الفضل العلوى : نضرة الإغريض فى نضرة القريض — مطبعة طربية بدمشق ١٩٧٦
ابن المعتز : كتاب البديع — دار الحكمة بدمشق .
مهلهل بن يموت : سرقات أبى نواس ، دار الفكر العربى بمصر .
ابن ناقيا : الجمان فى تشبيهات القرآن — طبع دار الجمهورية ببغداد ١٩٦٨

ابن نباتة : سرح العيون ، شرح رسالة ابن زيدون ، مطبعة محمد على صبيح
النحاس : شرح أبيات سيبويه ــ المكتبة العربية بحلب ١٩٧٤
الغمرى الحسين بن على : الملمع ــ مطبعة زيد بن ثابت بدمشق ١٩٧٦
النويرى أحمد بن عبد الوهاب : نهاية الأرب فى فنون الأدب . طبع دار الكتب المصرية .
الواحدى : شرح ديوان أبى الطيب المتنبى ــ طبع برلين ١٨٦١
ياقوت : معجم البلدان ، طبع ليبسك ١٨٦٩
اليغمورى يوسف بن أحمد : نور القبس المختصر من المقتبس ــ المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٦٤
يوسف البديعى : الصبح المنبى عن حيثية المتنبى ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣

رقم الإيداع ٧٩/٤٨٦٥
الترقيم الدولى ٢ ـــ ٤١٥ ـــ ٣١٦ ـــ ٩٧٧